رِحلَة كِفَاح

بَيْنَ السّرَواتِ وطُوْيق

مِنْ إعَاقَةِ السَّمعِ إلى عالمِ الزَّلازِل

الدكْتُور عَبْداللَّه بن مُحَمَّد العمري

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م

ح عبد الله بن محمد العمري، ١٤٤٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمري ، عبدالله بن محمد

رحلة كفاح بين السروات وطويق. / عبدالله بن محمد العمري - ط١.-

الرياض، ١٤٤٥هـ

٢٢٨ صفحة ، ١٤ X ٢٠ سم

ردمك: ٨-٧٥٠١-٠٤-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع ٥٢٣٠ / ١٤٤٥

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م

نشر وتوزيع العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض

طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة

هاتف : 0+966114808654 - فاكس : 966114808095+

ص.ب : 67622 - الرياض : 11517

جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

رحلة كفاح
بين السروات وطويق

نبذة مختصرة عن صاحب السيرة

أعاني من الإعاقة السمعية منذ طفولتي، وتعرضت لمسلسل من الأحداث المؤلمة من التنمر والإقصاء والعنف الجسدي والتهديد والابتزاز، ومع كل هذا كنت متفائلًا ومحبًا للحياة، فشققت طريقي بعزيمة وإصرار متجاوزًا كل العقبات لتحقيق أحلامي. نجحت ولله الحمد في أن أكون أول سعودي بدرجة بروفيسور في الجيوفيزياء. قادتني مسيرتي العلمية لتأسيس ورئاسة تحرير أول مجلة عربية للعلوم الجيولوجية، بإشراف الناشر الألماني Springer. نشرت أكثر من 220 بحثًا علميًا محكمًا، وألفت 9 كتب علمية متخصصة، وأنجزت أكثر من 60 مشروعًا و74 تقريرًا علميًا محليًا ودوليًا. ألفت ونشرت موسوعة ثقافية علمية في علوم الأرض والبيئة والطاقة من 30 كتابًا في 5500 صفحة، وموسوعة أخرى في تاريخ العلوم في 1200 صفحة وألفت 6 كتب من 2020 سؤال وجواب في علوم الأرض، ترأست قسم الجيولوجيا والجيوفيزياء في جامعة الملك سعود بالرياض، وأُشرف حاليًا على مركز الدراسات الزلزالية، ورئيس الجمعية السعودية لعلوم

الأرض. بالإضافة إلى عملي كمستشار محلي ودولي وباحث رئيس في 13 مجموعة عمل أمريكية وألمانية، وحصلت على أكثر من 15 جائزة و85 درعًا تكريميًا داخل المملكة وخارجها. وهنا أدون لكم سيرتي لتكون حافزًا للأجيال القادمة ومصدر إلهام لهم.

شكر وتقدير

على أن مشروع كتابة السيرة الذاتية رحلة ماتعة وشائقة، ولكنه مشروع مرهق بكل تفاصيله، وما كان ليكتمل إلا بإشراف نخبة من المحررين المحترفين الذين لهم إضافات رائعة في معالجة النصوص وتنسيق المحتوى، وأخص منهم بخالص الشكر والتقدير الكاتب المحترف عبدالرزاق أبو غادة، والذي لن تسعفني الكلمات لإيفائه حقه، فهو صاحب المبادرة والإشراف على كتابة هذه السيرة برمتها. والكاتب أسامة جاد الذي بذل جهودًا حثيثة في تجميع وتنسيق محتويات السيرة، والكاتب عبده الأسمري الذي ساهم في صياغة بعض أجزاء السيرة، والشكر موصول أيضا لكل من ساهم في مراجعة وإخراج وتصميم هذا الكتاب، ونخص بالشكر الأستاذة: غادة الحربي و أ. حسام تفاحة و أ. يحيى إبراهيم و د. حمدان العمري و أ. يوسف العمري و أ. خالد العمري و د. صالح العمري، والأستاذ عمرو محي الدين.

رحلة كفاح
بين السرّوات وطويق

رسالة شكر وعرفان لجامعة الوطن وقلبه النابض: جامعة الملك سعود

شكراً لهذا الصرح العلمي المكين الذي قدم أجيالاً لعقودٍ متتالية، خدموا الوطن في كافة قطاعات المملكة بكل كفاءة واقتدار. فمنها تعلمنا الكثير عن العالم وعن أنفسنا، وفي ساحاتها اجتمعنا بأصدقاء العمر ولولاها ما عرفناهم ولا تلاقينا. شكراً لك على كل الانجازات التي تحققت، فوراء كل انجاز فريق عمل متكامل قد يَسّرّتِ له سبل النجاح.

مركز الملك عبدالله التخصصي للأذن

شكراً لكم على كل الجهود الملموسة في مساعدة كل من يعاني من مرض أو إعاقة سمعية من خلال تقديم الفحص الدقيق والعلاج الأمثل والمتابعة الصحية.

الإهداء

والدي

أستاذي الملهم، الذي غرس في داخلي حب العلم منذ طفولتي، فأنا ماضٍ على خطاك في تعليم الناس ونشر الخير.

والدتي

قدَّمت سعادتي على سعادتك، وأخذت من صحتكِ لتزيدي في عمري، أنتِ الصديق الذي لا يتغير، والطبيب الذي لا ييأس، والمعلم الذي يربي، ولا تزال دعواتك إضاءات تفتح لي الآفاق.

زوجتي

أم يزيد، كانت رحلة شاقة، وبدونك لم أكن لأصل إلى ما وصلت إليه.

أبنائي

غدير وغادة وسارة ويزيد وعمر؛ كنت أقرأ شفاهكم، ومعكم فقط كنت أسمع بقلبي.

إخوتي

أنتم السند ومصدر الأمان لي في هذه الحياة.

أصدقائي وأبنائي الطلاب

كل واحد منكم يحتل مساحة جميلة في ذاكرتي، أستعرضها من وقت إلى آخر، فشكرًا لكم على كل هذه الذكريات العطرة.

إهداء خاص
إلى كل من وُلِد أو أصيب بإعاقة

أنتم من ألهمني كتابة هذه السيرة، فإن كان هنالك شيء يستحق أولويات الاهتمام، فهو أنتم، فلكل واحد منكم قصة مليئة بالأحداث الملهمة. واجهتُ الإقصاء والتنمر والألم النفسي بروح التفاؤل، ولم أتذرع بإعاقة السمع وصعوبة النطق، وحققت نجاحات كثيرة أفخر بها وأهديها لكم لأنها تمثلنا جميعًا.

أخوكم

عبدالله العمري

رحلة كفاح
بين السرّوات وطوّيق

تقديم

بقلم صاحب السمو الملكي/
الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود
أمير منطقة الرياض

لقد سعدت بمعرفة الدكتور عبدالله العمري، واطلعت على قصة نجاحه وكفاحه، وعطاءاته وإسهاماته، وعصاميته التي مكنته من التغلب على التحديات التي واجهته، فاستطاع

بعزيمته وقوة إرادته في تحويلها لمصدر إلهام، ونقطة تحول في مسيرةٍ ساعدته في أن يؤسس لمبادرات ومشاريع حيوية للحفاظ على جيولوجية المملكة، ورصد تغيراتها، واستكشاف مواردها الطبيعية؛ من المعادن والمياه والبترول، وأسهم في تأليف ونشر أبحاث وموسوعات علمية وثقافية في مجال الجيوفيزياء والزلازل، مما ساهم في إثراء المعرفة والتعليم داخل المملكة، وامتد نفعها خارج حدود الوطن.

فشكرًا للدكتور عبدالله العمري على جهوده المثمرة خلال مسيرته الأكاديمية، ونجدد تقديرنا لكل فرد يعمل بجدٍ وتفانٍ من أجل رفاهية وازدهار وأمن وطننا الحبيب، ولكل من يساهم في بناء مستقبل واعدٍ ومثمرٍ للأجيال السعودية القادمة من أمثاله.

مقدمة

على الرغم من أنني لم أشعر يوماً في حياتي بأنني معاق، وكذلك جميع المعاقين، غير أني أصرف كثيراً من الجهد لإقناع الناس بأنني قادر مثلهم. كنت ومازلت إنساناً متفائلاً، وأعمل بدون كلل وملل، والجميل هو أنني أستمتع بعملي وأعطيه جُلّ وقتي، والأجمل من ذلك هو سعادتي اللامحدودة في تعليم الآخرين ومساعدتهم، وكذلك هو سلوك بقية المعاقين. ولكن هل لنا أن نتمثل دورهم، ونبحر في دواخلهم لبرهة نسبر فيها كيف يتوجسون من موازين القوى في عالمنا؟

من المتعارف عليه أن معايير الحيوان في الغابة تختلف عن معايير البشر، فالحيوان يُقيّم قدرات الحيوان الذي يواجهه حسب حجمه، وعلى أساسها يقرر هل يدخل معه في صراع أو يفر منه وينجو بحياته، والقرار هنا لحظي وسريع ولا يحتاج إلى تفكير عميق أو خوض تجارب مع الخصم. وكذلك هم البشر على اختلاف ثقافاتهم، فعند لقائهم بأشخاص لأول مرة فالتقييم يخضع لمعايير المظهر فقط، وما أن يبدأ بحوار الطرف الآخر حتى تتلاشى الصورة الأولى لتحل محلها صورة أخرى، وقد مسحت من الذاكرة معايير الحيوان واستبدلتها بمعايير الإنسان التي تستند على القيم والأخلاق والأعراف.

نحن جميعاً وبدون استثناء، نقع ضحية هذا الانطباع الأول، فقد نبالغ في مدح أناس لم نمض معهم سوى سويعات قليلة، وقد نسرف في ذم الآخرين وقدراتهم ولم نعط أنفسنا وقتاً كافياً للحكم عليهم. هذه أزمة تواجه جميع المعاقين في العالم، فهم لا يأخذون فرصتهم الكافية ليثبتوا أنهم قادرون ومتميزون، ويُحكم عليهم من المظهر أنهم عاجزون. هذه هي تجربتي أضعها بين أيديكم لتكون مصدر إلهام للجميع في محاولة مني لمسح هذا التصور في مخيلة الناس عن كل صاحب إعاقة، فإنه من المؤلم أن تكون أنت الفريسة في كل مواجهة جديدة يكون حجمك فيها هو الأصغر.

لقد حققت نجاحات كثيرة، ولم تكن الطريق ممهدة أو مفروشة بالزهور، فسيرتي هذه تختصر كثيراً من التحديات التي واجهتها في حياتي، وأدركت فيها بأن المشكلة الحقيقة ليست في النظم أو التشريعات، بل في الذين يفسرونها ويتعاملون معها وفق أهوائهم، وفي المقابل نجد الخير متأصلًا في كثير من الناس، ولولا هؤلاء الصالحون في حياتي، وهم أغلبية، ما استطعت أن أواصل مسيرتي العلمية والمهنية وأتغلب على كثير من الصعوبات.

كلمة

صاحب السمو الملكي /
الأمير خالد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود
مستشار خادم الحرمين الشريفين

المبادرة عمل يتخذ من قِبل الأفراد أو المجموعات لتحقيق تغيير إيجابي في المجتمع أو لمساعدة الآخرين بدون أن يكون هناك ضرورة أو إلزام للقيام بهذا العمل، ومن أسمى المبادرات؛ الأعمال

التي تأتي من منطلق المسؤولية الاجتماعية لتتعدى الاهتمام بالمصالح الشخصية إلى النفع العام، ومثال ذلك بث روح الإلهام لدى الآخرين من خلال نقل التجارب ونشر السير والتراجم، فمطالعة سير العلماء وقراءة إنجازاتهم محفزةٌ للهمم، وباعثة على الجد بما يروى فيها من تجارب وتحديات قادتهم لتحقيق النجاح في مختلف المجالات.

وفي هذا الكتاب، نطالع سيرة عالم واجه الحياة منذ طفولته بقوة وإصرار، بعدما أصيب بمرض تسبب له بتَعثُّر النطق وفقد السمع مما جعله بين خيارين: إما أن يستسلِم للمرض ويعيش حياةً محدودة، أو أن يثبت للعالم أن الإرادة والعزيمة هما الطريق الوحيد لتحقيق النجاح.

يعرض هذا الكتاب فصولًا مثيرة وملهمة تروي سيرة الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد العمري. أستاذ الجيوفيزياء المشرف على مركز الدراسات الزلزالية بجامعة الملك سعود، رئيس الجمعية السعودية لعلوم الأرض، ومؤسس المجلة العربية للعلوم الجيولوجية.

إن المطالع لسيرة الدكتور عبدالله يدرك مدى همته العالية في مقاومة الصعاب وتحدي الظروف القاسية منذ بداية حياته

في التعليم والتفاعل مع المحيطين به ليصل إلى ما وصل إليه اليوم، وكيف استخدم إرادته القوية وطموحه العالي ليتغلب على معاناته الجسدية ويتجاوز الصمم بقدرته على قراءة حركات شفاه المتحدثين ليفهم ما يقولون ويتعايش معهم.

لقد تمكن الدكتور عبدالله من الانتصار على صعوبات التعلم في جميع المراحل الدراسية ليحقق النجاح بتفوق أهله ليكون عضو هيئة تدريس في الجامعة، وباحثًا أكاديميًا معروفًا على مستوى العالم، ومرجعًا في مجال تخصصه عبر العديد من البحوث العلمية المحكمة والمشاريع المنجزة والتأليف الموسوعي.

تربطني علاقةٌ شخصية بالدكتور عبدالله وأعده أيقونة للتحدي، وأنموذجا وطنياً، وقدوةً لذوي الهمم، فجزاه الله خيراً على نشره للعلم ونقله للمعرفة من خلال هذه السيرة التي تعزز قيم الصمود والاستمرارية، وتثبت أن العزيمة والإصرار تحدث تغييرًا حقيقيًا في حياة الأفراد والمجتمعات.

رحلة كفاح
بين السرّوات وطويق

كلمة

سمو الأميرة / الأستاذة الدكتورة مشاعل بنت محمد آل سعود
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، ومستشارة علمية سابقة بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية

سُررت كثيراً بأن أصبح لدى الأستاذ الدكتور عبدالله العمري متسعٌ من الوقت بعد تقاعده من جامعة الملك سعود، ليكتب سيرته الذاتية والحافلة بإنجازات كثيرة يفخر بها الوطن، وهذه مسؤولية اجتماعية على كل الناجحين من أبناء وطني في حصر ذكرياتهم وتدوين تجاربهم لتُلهِم وتستفيد منها ثروة الوطن الحقيقة من شباب وشابات. تعرفت على الأخ العزيز والزميل المتفاني الدكتور عبدالله العمري في ميادين البحوث ومنصات المعرفة وقاعات الجامعات ودوائر التأليف، وبحكم التخصص فقد عملنا لفترات في مجالات تتعلق بعلم الجيوفيزياء ولمست فيه الإلهام العلمي والإسهام الوطني وحب الإبداع والشغف بالتطوير مستنداً على مخزون من الخبرات والمهارات. كان طوال عمله مثالاً للأكاديمي المبدع الذي يشعل الضياء في مسارات البحث وينثر السخاء في مدارات التدريس ويكتب العناوين العريضة في مجال الاختصاص ويحول التفاصيل إلى مواجهات معلوماتية

ثرية بالمتابعة والرصد والتحليل وفق منظومة فكر متقد بالابتكار والتجديد. عمل في الجامعات والجمعيات والهيئات والقطاعات المتخصصة بروح ابن الوطن البار الذي وصل للعالمية على أجنحة السمعة وحفر أسمه في منصات الجامعات الغربية بمعايير التفوق، والتي حصد ثمارها بمكانة الأستاذ وأمانة المتخصص.

أهدى للمكتبات العالمية والعربية والعالمية موسوعات متخصصة ومؤلفات علمية وأنشطة بحثية تمثل كنوزًا من المعارف، ومثّل الوطن في عشرات المؤتمرات وترأس العديد من الفرق العلمية، فكان علامة فارقة في سجلات المؤثرين بوقع النتائج وواقع الأهداف. تغلب على إعاقة السمع باستفاقة الذات وفتح نوافذ من الدافعية اجتاز من خلالها أسوار العقبات وأسس أصولًا من الطموح تجاوز به حواجز المصاعب حتى أصبح أنموذجاً وطنياً فريداً في عوالم العصامية ومعالم الوطنية. تمثل سيرة الأخ والزميل الدكتور عبدالله العمري المشفوعة بإضاءات الدوافع والشافعة بإمضاءات المنافع منبعاً للاحتذاء، ونبعاً للاقتداء والتي أنجزها بهمة المكافح في مسارات العلوم، وهمة المنافح أمام مدارات العوائق، وتوّجها بعشرات البحوث والكتب والدراسات والمنجزات في حياته العلمية والعملية، ليكون وجهاً أصيلاً للضياء المعرفي والعطاء الأكاديمي.

كلمة

الدكتورة ألكساندرين شيرونيت

مديرة النشر والتحرير في Springer Nature

يعتبر البروفيسور عبدالله العمري مؤسس ورئيس تحرير المجلة العربية للعلوم الجيولوجية مع الناشر الألماني Springer Nature، من أنشط رؤساء التحرير الذين تعاملنا معهم وأكثرهم تنظيمًا، وحصل على جائزة أفضل رئيس تحرير لعام 2018 م. يتمتع بشخصية ديناميكية غير عادية، وهو شريك محترم منذ فترة طويلة.

لقد استطاع بحكم علاقاته العلمية المتينة مع الأوساط العلمية، وخلال فترة زمنية وجيزة، أن يدرج المجلة ويعتمدها في عام 2010 م في قواعد معلومات المعهد العلمي العالمي (ISI). لقد قفزت المجلة تحت رئاسته من عددين في عام 2008 م إلى 24 عددًا سنويًا في عام 2020 م، وعلاوة على ذلك قام بتسويق المجلة دوليًا، ونظم لها أربع مؤتمرات دولية، وهذه ظاهرة غير مسبوقة.

في علاقتنا المهنية، أُجري معه دائمًا محادثات بناءةً وإيجابيةً. إن خبرته العلمية المعترف بها دوليًا تجعل وقته ثمينًا، ومع ذلك، فهو يتحرى دائمًا الإجابة الصحيحة بصبر وتأن لأية أسئلة، وفي وقتها المناسب. لقد كان بناء الثقة معه أمراً سهلاً بفضل انفتاحه الحقيقي.

لقد لعب البروفيسور العمري دورًا مهمًّا ومحوريا في إقناع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك عبدالعزيز، بضرورة إنشاء مجلات علمية متخصصة لخدمة البحث العلمي. إن شغفه بالعلم والتعليم يجعله زميلًا رائعًا ومتحمسًا. إنني أشعر بالفخر بالعمل معه.

فصول السيرة

فصول سيرتي كما تعاقب الفصول الأربعة، ففيها؛ صيف حارق، وخريف حائر، وشتاء قارس، وفيها الربيع الذي نقطف فيه ثمار العزيمة والصبر.

طفولتي والمعاناة مع ضعف السمع 27

الصراع في أروقة الجامعة 53

تحقيق الذات والأهداف في الجامعات الأمريكية 91

عالم الزلازل 111

النشاط البحثي والتعاون الدولي 123

عبارات وفاء 129

ثمار الإنجازات 151

التتويج والجوائز التقديرية 173

التأليف والنشر العلمي 197

ذكريات مصورة 213

الخاتمة 227

رحلة كفاح
بين السرّوات وطويق

طفولتي والمعاناة
مع ضعف السمع

ومن يتهيب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحفر

أبو القاسم الشابي

هنالك وصفات متعددة للنجاح، ولكن جميع هذه الوصفات تشترك في عنصرين أساسيين هما: الانضباط والديمومة في العمل. قال الرسول صلى الله عليه وسلم «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»

عبدالله العمري

1

بين طيات قمم جبال السروات، وعلى ارتفاع 2700 متر عن مستوى سطح البحر، توجد قرية صغيرة تسمى قرية آل محفوظ، وهي تابعة لمحافظة النماص في جنوب غرب المملكة العربيَّة السعوديَّة، ومعظم قاطنيها من قبائل بني عمرو، وتطلُّ هذه القرية النائية على سفوح تهامة الخضراء. موقع شامخ كشموخ أهلها، يعانقها السحاب فوق القمم وهي متشحة بالضباب، وقد ازدادت بهاءً بمنازلها وحصونها البديعة والتي شُيدت من حجارة صلدةٍ حُزّت من رؤوس الجبال، وسُقِفَت بجذوع الأشجار، وكأنها مرآة لطبيعة رجالها الصامدين كالجبال الراسيات في مواجهة الصعاب، والمتراحمون بينهم كعطاء الأشجار المثمرة.

في هذه القرية كان يعيش سيدي وصديقي ومعلمي ووالدي الشيخ محمد العمري، رحمه الله. ذلك الشاب الذي كان يذرع جبال السروات صعودًا ونزولًا لساعات طويلة كل يوم، متحدياً ضراوة الطبيعة وقسوة الحياة، من أجل أن يتعلم ويعلم من حوله.

أهل قريته، كغيرهم من قرى الجنوب آنذاك، عملوا في التجارة والزراعة، وتميَّزوا بالزراعة في مدرجاتٍ، وكأنها مصفوفاتٌ متوالية، نظرًا للطبيعة الجبليَّة، وهم يستخدمون أدواتٍ تقليديَّةً في الحراثة، ومازالوا يُفضِّلونها إلى يومنا هذا، ومنها المحراث الذي تجرُّه الثيران. كما أنهم يعملون أيضًا في تجارة المواشي والعسل. والحياة حينذاك كانت بسيطة بدائية، تعتمد في مجملها على خيرات الأرض الزراعيَّة ومواسم الحصاد.

في هذه القرية وُلد أبي في أحد البيوت الحجريَّة بفنِّها المعماريِّ القديم، وعاش طفولته المبكِّرة بين أبناء عمومته وأبناء قبيلته، يتشاطرون فيها همومهم الصغيرة وأحلامهم الكبيرة بفطرة القرويين وعفوية البسطاء وبراءة الحالمين، ولم لا؟ فهم فوق هام السحب مع إشراقة كل فجر جديد.

قبل أن يبلغ والدي العاشرة من عمره، تُوفي والداه، وعاش بعدها ظروفًا معيشيَّةً صَعبةً، اضطرته للعمل في سن مبكرة والاعتماد على نفسه. وما أن بلغ سن الشباب حتى قرَّر التوجه إلى مكَّة المكرمة للانخراط في قطاع الجيش العربي السعودي، وكان ذلك في عام 1375هـ، سنتان بعد وفاة المؤسس والموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله. كانت القرية على

جمالها مكانًا صغيرًا نائيًا ضيِّقًا، لا يتَّسع لأحلامه العظام، فقرَّر الرحيل عنها، تاركًا خلفه ذكرياتٍ كثيرة، ولم يعلم أنَّه سيعود إليها بعد سنواتٍ قليلة. لم يكن قرار الرحيل قرارًا سهلًا في ذلك الوقت، بل كان قرارًا جريئًا وشجاعاً لشاب في سنه، لا يعرف مكانًا في هذه البسيطة سوى قريته. والوصول إلى مكة يستغرق عدة أيام، يمشي فيها المسافر مسافات طويلة، تارة يمتطي فيها الدواب، وتارة يركب السيارات في مجموعات لا تعرف بعضها، ميممة لذات الوجهة، تسير في مسالك وعرة محفوفة بالمخاطر، وليس لديهم إلا خيارٌ واحدٌ، وهو أن يصلوا أو يهلكوا، فضلًا عن انعدام وسائل التواصل آنذاك، باستثناء رسائل شفوية، يوصي بها العابرون بعضهم بعضاً، وفحواها: «بلغ عني سلامي وأنا بخير».

لم يكن يعلم والدي وهو في السابعة عشرة من عمره ماذا ينتظره وما هو مقبل عليه، ولكن الأمر بالنسبة إليه سيان؛ فبقاؤه في القرية لن يغير من حاله، وعليه أن يبادر ويرحل، **فالمبادرة هي أول مشعل يحمله الإنسان في طريق النجاح.**

2

وفد أبي إلى مكة المكرمة بعد رحلة شاقة، ليجد أمامه طوابير من أبناء القبائل التي سبقته وقد اصطفت في مسارات طويلة، وكل واحد منهم ينتظر دوره، فاصطف أبي معهم لعله يجتاز معايير الفحص والقبول، وكانت معايير تقديرية يقدرها الطبيب، وأهمها عمر المتقدم. كانت أعمارهم يافعة، ولكن عقولهم ونضجهم يحتار فيها الحكيم، فهم شيوخ في أجساد الشباب. كانت العسكرية في ذلك الوقت هي سوق العمل الواعد الذي يوفر حياة كريمة لكثير من أبناء البوادي والقرى الذين كانوا يعانون من شح الموارد وقلة الحيلة وسوء التغذية وانعدام التعليم. وكانت طبيعة الحياة آنذاك لا ترحم وشروطها قاسية، فهي تنتخب الأقوى من الأجيال، والضعيف لا مكان له في هذه البسيطة.

لم يدم الأمر طويلًا حتى التحق والدي بقطاع الشرطة العسكريَّة في الجيش العربي السعودي، ولكن شيئًا ما في داخله بدأ يغلي كالبركان، وكأنه مخزون مكبوتٌ لسنوات وآن وقت ظهوره، فهو أميّ لا يقرأ ولا يكتب، ويرى الناس حوله يحركون شفاههم، ويرددون كلامًا من الكتب تطرب له الأذن، فهو من

بيئة سماعية تسبر غور هذه المعاني على فطرتها، وتجيد نظمها وحفظها، ولكن الأمر لم يدم طويلًا حتى طوّع أبي القلم ليسير بين أصابعه كيفما شاء، وكان خطه جميلًا، ولم يكتف بذلك بل بدأ يرتاد حلقات العلم في الحرم المكي، ففيه عطش للعلم لا ترويه آبار الجنوب كلها مجتمعة.

تردَّد والدي رحمه الله على الحرم المكّيّ باستمرار، وكان مواظبًا مجتهدًا لا يكل ولا يمل، يجلس قرب الأعمدة ليستمع إلى حديث العلماء، وقد شدَّه منظر الطلاب وهم يتحلَّقون حول شيخهم الذي يتَّخذ من أحد أعمدة الحرم مجلسًا له؛ يدونون ما يسمعونه. وكان أبي يقرأ ويدون معهم، ومع مرور الوقت تأثَّر كثيرًا ممَّا تعلَّمه، وبدأت أفكاره تتطور وتأخذ اتِّجاها آخر، فقرَّر أن يستقيل من عمله، بعد أن أمضى سنتين في الخدمة العسكريَّة، وأن ينقطع للعلم في الحرم المكّيّ الشريف، وأن يحفظ القرآن الكريم ويدرس علومه، على أمل أن يعود إلى قريته التي تركها، فهو مدينٌ لها، ولديه مهمَّة ومسؤوليَّة اجتماعيَّة نحو أهلها، فالأقربون أولى بالمعروف.

وبالفعل حقق وعده، وعاد إلى قريته -آل محفوظ- مسلَّحًا بالعلم، وبدأ مشروعه في توعيتهم وتثقيفهم. ومن حيِّهم له أطلقوا

عليه لقب «**المطوَّع**»، وهو لقبٌ تكريميٌّ يُطلَق على معلِّم الناس الخير. واستمرَّ هذا اللقب ملازمًا للعائلة حتَّى بعد وفاته. وامتدَّ أثر مشروعه إلى القرى المجاورة، لتزداد مساحة النور في قمم الجبال. كان والدي رحمه الله محبوبًا من الجميع، وذا مكانة اجتماعيَّةٍ مميَّزة، وذا حظوةٍ عند أهل العلم وولاة الأمر، وكان حكيمًا يُؤخذ برأيه، ويفصل ويصلح بين الناس في منازعاتهم. وكان صوته في القرآن عذبًا نديًا، فشهادة من عاصروه يقولون: «إذا قرأ القرآن وَدَدْنا أنه لا يسكت».

أثناء إقامته في القرية، تزوج والدي ورزقه الله بمولودة ليقرر بعدها العودة مرة أخرى إلى القطاع العسكري في مدينة الطائف ليتم تعيينه إمام مسجدٍ في كتيبة الجيش، وكان ذلك في أواخر عام 1377 هـ، بعد أن قام بدورٍ كبيرٍ في تدريس القراءة والكتابة وعلوم القرآن لبعض قرى بني عمرو.

في يوم العيد من عام 1378 هـ، وبعد صيام شهر رمضان المبارك، والتكبير يصدح في شوارع وأزقة الطائف فرحًا بالعيد وقدومه، كان بيتنا، في حيّ الثقافة، يصدح تكبيرًا وتهليلًا من نوع آخر؛ فلقد ولِدتُ في يوم العيد، وأصبح عيد أبي عيدين، فلقد رزقه الله بابنه البكر، وتيمنًا بيوم العيد أطلقوا عليَّ اسم «**عيد**»،

ولكنَّهم، بعد أيَّامٍ، غيَّروا اسمي من **عيد** إلى **عبدالله**، لأنَّ اسم **عيد** لم يكن شائعًا عندنا في المنطقة الجنوبية، وأبي يحب هذا الاسم لأنه أصل العدل والمساواة بين الناس، فكلنا عبادُ الله. وكانت أمي تمازحني دائمًا بأنني أنا من حرمها صيام رمضان مع المسلمين، لأرد عليها: «**ولكنني هدية العيد الغالية**»، وهي تبحث عن هذه الإجابة لأنني بالفعل كنت غاليًا جدًا عندها.

وبعد سنة تقريبًا من ولادتي رجعنا إلى مسقط رأس العائلة، قرية آل محفوظ في بلاد بني عمرو، حيث واصل والدي دوره العلمي في تعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم والعلوم الشرعية لأبناء القرية. غير أنَّنا لم نبق كثيرًا في بلاد بني عمرو، إذ طُلب من والدي الذهاب مع الجيش السعودي إلى الكويت في عام 1380 هـ، للعمل إمامًا وخطيبًا لهم، فسمعة والدي وسيرته الطيبة تجعل منه الخيار الأول في أداء مثل هذه المهام الوطنية، وليس لديه مجال للاعتذار، فهو يفرح بخدمة وطنه في كل مكان. وبعد سنتين من إقامته في الكويت، تم نقله إلى كتيبة الجيش (المدفعيَّة 105)، في تبوك إمامًا للمسجد. وفي عام 1384 هـ، انتقلت عائلته للعيش معه، وأنا معهم ولم أتم وقتها ست سنوات من عمري.

في تبوك، واصل والدي دراسته التي استمرت حتَّى أنهى المعهد العلمي العالي، وكان يعادل الثانويَّة العامة، عام 1384 هـ وحتى يواصل مسيرة تعليمه كان لديه خياران؛ إمَّا أن يبقى إمامًا في (المدفعيَّة 105) في تبوك، بمرتب 401 ريالًا، أو أن يكمل تعليمه في المعهد العالي للقضاء في الرياض، ويصبح راتبه 250 ريالًا. ولكن كما يقول رسول الله: «الولد مبخلة مجبنة»، حديث صحيح رواه ابن ماجه، وصححه الألباني، وفي ظلِّ مسؤوليَّته عن الأسرة وجد أنَّ راتب الدراسة في الرياض لن يكفي لرعاية أمِّي وإخواني الثلاثة آنذاك، فاتَّخذ الخيار المرّ مضطرًّا، وهو أن يبقى بشهادة المعهد العلمي، وأن يستمرَّ في مدينة تبوك.

بل إن حبه للعلم وشغفه بالمعرفة كان ينعكس على تصرفاته معنا، فما زلتُ أذكر حرص أبي - رحمة الله عليه - وهو يأخذني من يدي كل صباح من عام 1385 هـ، إلى المدرسة السعوديَّة في تبوك، حيث لم يقبلوني إلَّا مستمعًا لصغر سني، وأجلسوني على مقعدٍ خارج الفصل لأسمع الدروس عبر النافذة، غير أنَّه لم يمرّ شهران حتَّى قبلوني في داخل الفصل لكثرة ما أجبت المعلم عن أسئلةٍ كثيرةٍ أعجزت زملائي أحيانًا، بل إنَّ تفوقي الدِّراسي في تلك المرحلة هو ما دفع المدرسة إلى إدراجي في نشاط الإذاعة المدرسيَّة في سنواتي الابتدائيَّة الأولى، وكنت مسؤولًا عن ترديد النشيد الوطني الصباحي حتَّى منتصف الصفِّ الرابع الابتدائي.

في مدينة تبوك، بدأ وعيي في استكشاف الحياة وحب المعرفة، وقد كان بيتنا أشبه بالمكتبة، فوالدي لديه شغف في اقتناء وقراءة كتب الشريعة وعلوم القرآن والأدب، ويحسن استغلال الوقت في إشغالنا معه في القراءة، إذ كان يعود إلينا من سفرياته المتعدِّدة مع كتيبة الجيش محملًا بالكتب، ويحرص على عقد مسابقاتٍ علميَّةٍ بيني وبين إخوتي في مسائل القراءة والحساب، وفي حفظ آيات القرآن الكريم. وكان دائمًا ما يحمل معه هدايا تسعدنا وتزيد من حدَّة المنافسة بيننا، حتَّى زرع في داخل كلٍّ منَّا نهمًا للمعرفة لا ينتهي. ربَّما هذا هو الذي أدَّى إلى التعجيل بقبولي طالبًا نظاميًّا في الصف الأوَّل الابتدائي في المدرسة السعوديَّة في تبوك، وما جعلني متفوِّقًا طوال سنوات الدراسة، حتَّى وصلت إلى الصفِّ الرابع الابتدائي، عندما تغيَّر بعدها كلُّ شيءٍ وانقلبت حياتي رأسًا على عقب.

3

كان لنا موعدٌ جديدٌ عند العاشرة من أعمارنا، فأبي تيتم في العاشرة بعد رحيل والديه، وأنا على موعد مع الصمم وصعوبة النطق؛ كان ذلك في شتاء عام 1388 هـ، في مدينة تبوك، عندما استباحت جسدي الصغير الحمى. ما زالت ذكريات تلك الليلة غائمةً في وعيي، وكلُّ ما أذكره أنَّها كانت ليلةً شديدة البرودة. لا أدري أأمطرت وقتها، أم لم تمطر؟ لستُ أذكر، ولكنَّ البرد كان يسري في عظامي وأنا أتأوه، حينها شعرت بقطراتٍ من الزيت تسري داخل أذنيَّ، ثُمّ سرعان ما غبت في هذيان الحمّى، وغابت الأصوات من حولي، فأنا في فضاء آخر لا أكاد أدرك أبعاده. صحوتُ وأنا أرى الجميع حولي متحلقين، وشفاههم تتحرك، ولكن بدون صوت، يا إلهي!! ما هذا الصمت المطبق؟؟ جاهدت نفسي على النطق وأنا أرتعش، فلا السمع أسعفني ولا اللسان طاوعني. فسَّرَ الأطبَّاء حالتي بعد سنواتٍ من إصابتي بأنَّها حُمَّى شوكيَّةٌ شديدةُ الوقع، تسبَّبت في التهاب أعصاب السمع، وأعطبتها بنسبةٍ كبيرةٍ تصل إلى الصمم، مع شللٍ جزئيٍّ في الفكِّ أثقل لساني، وتسبَّب في صعوبةٍ بالغةٍ في النطق.

كيف حدث ذلك؟ لا أتذكَّر شيئًا، ولكنَّني كنتُ في الصفِّ الرابع الابتدائيِّ، وأبي كان غائبًا في مهمة عمل طويلة انتدب لها في مدينة جيزان، ولا أحد معي سوى أمِّي وإخوتي الخمسة. نحن نتحدَّث عن فترة الثمانينات الهجريّة، فلقد كان مستوى الوعي الصحيِّ منخفضًا، والمراكز الصحيَّة في بداياتها، وكان العلاج المتاح آنذاك هو الطب الشعبيَّ أو ما يسمَّى الطب البديل، وفقدتُ السمع بنسبة 80٪، كما تعسَّر النطق بنسبة 50٪. تعثَّرت مخارج الحروف بصورةٍ واضحةٍ لديَّ، وكانت الحروف، وخاصة حرفي (**السين والصاد**)، تخرج من شفتي ثقيلة ومشوَّهةً، لتبدأ معاناتي مع الظلم والتنمر، والتي امتدَّت لوقتٍ طويلٍ تسببت لي بكثير من الأذى والألم النفسي.

في الصفِّ الرابع الابتدائي كان رقمي التسلسليّ في الفصل خمسةً. ولم أستطع في ذلك الوقت أن أنطق لفظ «خمسةٍ» بشكلٍ صحيحٍ. وعندما سألني معلم - أذكره جيدًا ولن أنساه - عن رقمي، قلت: «خممممثة»؛ فصفعني على وجهي لأنَّني لم أستطع نطق الكلمة نطقًا سليمًا، وظنَّ الأمرَ نوعًا من الاستخفاف أو الاستهانة به. ضربني، وصار يضربني باستمرارٍ، واستبدل اسمي الجميل «**عبدالله**» باسم هو استحدثه وأصبح يلازمني في كل ركن من أركان المدرسة والحارة، أسماني (**لوح**). هذا المعلم استبدل

اسم العدالة السماوية «عبدالله» الذي أسماني به أبي، وجوهر الرسالة التي أُرسل بها محمد صلى الله عليه وسلم إلى كافة البشر ليخبرهم بأننا كلنا عباد الله، وأنه مهما اختلفت ألواننا وأجسادنا وقدراتنا، فكلنا تحت هذا الجلد لون واحد، وهو دم الحياة الذي يسري في عروقنا ومنه نسبر معادن الناس وأخلاقهم. وأصبح فور وصوله إلى الفصل ينادي بصوت الظلم وخيانة الأمانة التي اؤتمن عليها: أين اللوح؟ هل منكم من رأى اللوح؟ واللوح صامت يأبى أن ينزل إلى مستوى هذا المستنقع من الأخلاق الوضيعة، ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه الأذى لضعفه وقلة حيلته، وصار الطلاب يُردِّدون وراءه ذلك.

في الفسحة بين الحصص الدراسية، كانت التعليقات الساخرة والتنمر يتواصل من أقراني الطلاب. كانت الفسحة مسمىً جميلًا يحفز الشعور على السعادة، فهي وقت مستقطع يلهو فيه الأطفال مع بعضهم، ويرتاحون قليلًا من نصب الدراسة، وأما أنا فكانت همًا وغمًا ونقمة أتوارى فيها عن الأنظار، فأنا بالنسبة لهم لوحٌ متحرك، فالأذى النفسي وقعه أليم على طفل في العاشرة من عمره، ومع هذا لم أستسلم، فأنا ابن الجبال الراسيات التي تعانق السحاب، وكأن صدى الشاعر الأعشى يصدح في أُذنيّ الصماء مرددًا:

كناطح صخرة يومًا ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

كان في داخلي قوة إرادةٍ وعزيمةٌ تجعلني لا أتأثَّر بضعف السمع والنطق، وتدفعني لأن أستمر وأنكب على دروسي بنهم، وكأن هذه الإعاقة رسالةٌ من السماء لأضاعف الجهد والمثابرة، ومع كل أسفٍ دفعني تنمُّر الطلَّاب المتكرر لأن أكون شرسًا في الدفاع عن النفس، فلم أكن عنيفًا من قبل، ولكنَّني وجدتُ نفسي أتعارك مع كلِّ من ينعتني باللوح، مؤكدًا لنفسي بأنني إنسانٌ لي مشاعر كبقية الناس، واللوح جمادٌ لا يدفع عن نفسه الأذى. هكذا تربيت في بيتنا، فأنا لا أصدق إلا أمي وأبي فقط، فهما يناديانني بألطف العبارات، وينتقون الكلمات كنقاء سرائرهما ونفوسهما الزكية. ما أعظمك يا أمي وكأنني أرى تلك النظرات في عينيك حاضرةً أمامي، وكلها ثقة بأنني سوف أتجاوز هذه المحنة وهي تحفزني: «لا تستسلم يا بني، فأنت الأقوى وأنت الأفضل».

وفي ظلِّ غياب أبي المتكرر خلال هذه الفترة العصيبة، ومع انتقال عمله إلى مدينة جيزان، عايشَت الوالدة معاناتي وحدَها، واستمرَّت في محاولاتها لعلاجي بوضع قطرات من زيت الزيتون في أذنيَّ، مما تسبَّب في زيادة ضعف السمع تدريجيًّا. وعلى الرغم من متابعة جارنا الوفيَّ «**رافع العمري**» الدائمة مع الأطباء في

المستشفى العسكريّ في مدينة تبوك، بقي العلاج متعذرًا، فالطب وقتها كان عاجزًا عن علاج حالتي، ولم يدع لي فرصة سوى أن أتقبل الواقع وأتعايش معه. كانت والدتي تُكثر من قراءة القرآن والدعاء لي، وكانت تحب العلم وتشجعني عليه، فلقد نالت شهادة الابتدائية عبر البرنامج المكثف في غضون ثلاث سنوات، ولم تكمل بعدها لعدم توفر مدارس نظامية للنساء وقتها، ولكنها لم تنقطع يومًا عن البحث والمعرفة.

وبدأت الأحداث تتوالى، فمدرسة الحياة هي المدرسة الحقيقة التي نخوض فيها التجارب حُلوها ومرّها، والتي تهذب النفس والسلوك وتُكسب المرء خبرات كثيرة، في مراحل متعددة من العمر، فلقد قررت إدارة المدرسة، بسبب عدم قدرتي على النطق والسمع، إقصائي من الإذاعة المدرسية والتي كانت مملكتي الصغيرة التي أتربع على عرشها، والحافز الذي يوقظني كل صباح أحث فيها الخُطى مسرعًا قبل الجميع، نجهز فيها برنامج الطابور الصباحي. فأنا لم أعد الطالب المفوه البليغ، ذا الصوت الجهوري، فلقد سُحبت مني هذه الصلاحيات الربانية وبدون مقدمات تُذكر، تمامًا كما سُحب الميكروفون منّ بين يديّ الصغيرتين، فالمناصب والمراكز تُؤثر لمن لهم القدرة على أن يملؤها فقط. أصابني هذا الإجراء بحزنٍ شديدٍ، وحاولتُ جاهدًا أن استمرَّ في الإذاعة،

فما كان من الإدارة سوى جبر خاطري ومراعاة حالتي المرضية، وعالجوا هذا الألم بألم آخر وهو اختيار طالبٍ آخر ليقدِّم الإذاعة، وأوقفوني في الصفِّ الثاني وراءه كي أردِّد ما يقول مع مجموعةٍ من الطلاب، أردد معهم ما لا أسمعه، فمازلت في مرحلة الإنكار وعدم التنازل، شعور صعب مرير لا يدرك غور مشاعره إلا كلٌّ مهزوم. استمرَّ الحال على ذلك في مدينة تبوك أجاهد فيها نفسي حتى استسلمت، ورضيتُ بالواقع، ولكنه رضاء مشروط بأن أتفوق في دراستي. فهذا ميدان لا عذر لي فيه، حتى لو طُمست جميع حواسي الخمس، هذا عهد قطعته على نفسي لا أتراجع عنه.

ومن الطرائف التي أذكر، عندما سلَّموني شهادة الصفِّ الخامس في مدينة تبوك، كان ترتيبي الأوَّل. وفي طريقي إلى البيت، أوقفتني جارةٌ لنا، لديها ابنان يدرسان معي في المدرسة، وسألتنا عن النتيجة. ولكنَّها ما إن رأت الشهادة وعلمت أنَّني الأوَّل على المدرسة، وأن درجات ولديها متدنية، حتَّى أدخلتني معهما إلى البيت وشرعت في ضربنا نحن الثلاثة! وكما أسلفت سابقًا بأن الحياة بتجاربها الحلوة والمرة هي المدرسة الحقيقة التي تصقل الإنسان، **أدركت وقتها بأن المتفوق قد يُعاقب على تفوقه ممن يكرهون النجاح، ويشككون في مصداقيته، فالعالم ليس نقيًا كما كنت أظن.**

4

شيء يميز سوق العمل في القطاعات العسكرية عن غيرها، هو كثرة التنقل بين المدن وتحديدًا على حدود المملكة المترامية الأطراف، وهذا بحد ذاته إثراءٌ ثقافيٌّ متنوع، فكل مدينة تتميز بعادات وتضاريس مختلفة عن الأخرى، مما أضاف إلى مخزوني المعرفي الكثير، وساهم بطريقة مباشرة في تفوقي في علوم الأرض. فأنا ابن الوطن الذي عاش منذ طفولته في كل ركن منه؛ من جنوبه إلى شماله، ومن غربه إلى شرقه، ليستقر بي المطاف في محوره المركزي، في الرياض.

لم يدم الأمر طويلًا، فهذه هي طبيعة العمل في الجيش، ففي صيف 1389هـ، صدر قرار نقل والدي من (المدفعيَّة 105) في مدينة تبوك، إلى القطاع نفسه في مدينة خميس مشيط، إحدى المدن المركزية في منطقة عسير، جنوب غرب المملكة، وتعتبر من أهمِّ المدن التجارية في المنطقة. تبعد خميس مشيط عن العاصمة الرياض حوالي 950 كيلًا من الأمتار، وعن مدينة أبها حوالي 27 كيلًا. تشتهر خميس مشيط بمناخها المعتدل، وجوها اللطيف طوال العام نظرًا لارتفاعها عن سطح البحر، حيث تقع على

ارتفاع يتراوح ما بين (1800- 2100) متر، وتتميز المدينة بجمال طبيعتها الجبليَّة والمناظر الخلَّابة المحيطة بها.

وصلنا مدينة خميس مشيط في بداية 1390 هـ، ودخلتُ الصفَّ السادس الابتدائي في المدرسة. ونتيجة لمعاناتي مع الضرب والعنف من الصفِّ الرابع الابتدائي حتَّى ذلك الحين، ومع محاولاتي الجادة والمستمرة في تطويع لساني، فلقد تحسَّن نطقي كثيرًا، وتخلَّصتُ من اللثغة التي عانيتها بسبب ثقل اللسان، واعتدل نطقي لحرفي (**السين والصاد**) بصورةٍ واضحةٍ. ولكنَّ الأمور ازدادت سوءًا بسبب الضعف التدريجي والمستمرِّ في السمع. ولأنَّ وصولي إلى المدرسة كان بعد أسبوعٍ كاملٍ من بدء الدراسة، فقد أجلسوني في مقعدٍ في الصفِّ الأخير، الأمر الذي لم يسمح لي بسماع الدرس والأسئلة ومشاركات الطلاب.

وفي يوم من أيام الدراسة طرح الأستاذ (م. أ)، مدرِّس العلوم، رحمه الله وسامحه، سؤالًا أثناء الحصة، وطلب مني أن أجيب عليه، فقلت إنَّني لا أسمع. فجاء إلى آخر الفصل وكرَّر السؤال، ولكنَّني طلبت منه أن يرفع صوته أكثر كي أسمعه. كان أبي قد اعتاد أن يحلق لي رأسي بالكامل، ويترك بعض شعيراتٍ قصيرةٍ في مؤخِّرة رأسي. من هذه الشعيرات أمسك الأستاذ بي

وهو يدفعني دفعًا إلى مقدِّمة الفصل، ليضرب برأسي في السبُّورة على جدار الفصل، ويقول لي: «اسمع، يا **صُمَّان**». وظلَّ بعدها يضربني على يدي وظهري، ويستخدم معي الفلكة طوال السنة بين الفينة والفينة، حيث يتم ربط قدمي بالحبل لأجلد بالعصا في باطن القدمين، وهو يردِّد: «ألا تسمع، يا صُمَّان؟»، ومن يومها أصبح هذا لقبي بين الطلاب الذين لم يعودوا ينادونني سوى بلقب «**صُمَّان**» بكيت وقتها بكاءً حارًا مؤلمًا، يكاد يفتق صدري الصغير، فما إن تخلصت من لقب اللوح حتى يلازمني لقب أشد قسوة منه، وقتها قلت يا ليتني كنت لوحاً لا أحس ولا أشعر بشيء.

لم أجرؤ على أن أخبر والدي بما يحصل لي من الضرب المبرح كل يوم وذلك لسببين؛ الأوَّل: حتَّى لا يجبرني على ترك الدراسة والجلوس في البيت، رحمةً بي، وخاصَّةً مع غياب مدرسةٍ ابتدائيَّةٍ أخرى بديلة في حينها. والسبب الثاني: أنَّني خشيتُ أن يتسبَّب ذلك في ضررٍ لوالدي من المدرِّس، وهو من إحدى الجنسيَّات العربيَّة، وكان من الصعب التعامل والتفاهم معه، وخاصَّةً أنَّ والدي كان يدرس معي في الصفِّ السادس عند المدرِّس نفسه، ولكن في الفترة المسائيَّة. كنا شيوخاً وحكماء نعيش في أجسام أطفال صغار، ونربي ونرعى أحلامنا كما تربي الأم رضيعها، متحملةً الألم وقلة النوم وقسوة الظروف، أملًا منها بأن ترى هذا الرضيع وقد كبر

واشتد عوده. وهكذا كنا نحن، نتحمل الكثير لننقذ أحلامنا من الوأد وهي في مهدها.

ومن عجائب ذلك الزمان، هو أن والدي فرضت عليه الظروف أن يعيد دراسة الصف السادس الابتدائي، فلقد تم تعيينه إمامًا لجامع عمر بن الخطَّاب في قاعدة الملك خالد الجوّيَّة، في خميس مشيط في عام 1390 هـ، وكان من شروط الخطابة في الجامع أن يحضر شهاداته كافة، فقدَّم لهم كل الشهادات وعلى رأسها شهادة المعهد العلمي العالي، التي تعادل الثانويَّة العامَّة، ولكن كان ينقصها شهادة الصفِّ السادس الابتدائيِّ، فبحث عنها ولم يجدها، ولم يكن بالإمكان الحصول على نسخةٍ منها، فلم يكن حينذاك حفظٌ للملفَّات. فقرَّر أن يعيد دراسة الصفِّ السادس الابتدائيِّ، وامتحن شهادة الابتدائيَّة معي. هكذا كان أبي لا ييأس ولا يتراجع، ويصبر كثيرًا من أجل أن يحقق أهدافه، ومنه اكتسبنا هذا السلوك ونشأنا عليه.

ولم تكن المرحلة المتوسطة بأفضل حال من الابتدائية، وأذكر جيدًا حينما دخل مدرِّس التاريخ إلى الفصل، ولم يكد يضع أوراقه ودفاتره على مكتبه حتَّى صاح: «**أين الطالب عبدالله العمري**»؟ فأشار زميلي ظافر نحوي. وبينما كنت أنهض من

مقعدي، وأجيبه: «أنا». لم ألحظ أنه كان غاضبًا جدًّا، ولم أكد أتمُّ وقوفي، إلا وهو يهوي على وجهي بصفعتين متتاليتين فجَّرتا الدم من أنفي وفمي، والدموع من عينيّ. لم أسمع وقتها صُراخ الطلاب وهم يسألونه: «لماذا تضربه؟»، ولكنَّني سمعت صوته الصارخ وهو يردُّ عليهم: «لأنَّه يغشُّ في الامتحان». كنَّا في الصفِّ الثاني من المرحلة المتوسطة في مدرسة المتوسطة الأولى في مدينة خميس مشيط بالمنطقة الجنوبية، وكان ألم الصفعة شديدًا، لكنَّني احتفظت بثباتي وأنا أقول له، بين الدَّم والدموع: «أنا لم أغشّ». أيَّدني الطلاب، وهم يخبرون المدرِّس أنَّني الأوَّل على المدرسة، ومن المستحيل أن أغشَّ، فصاح الأستاذ مستنكرًا: «الأوَّل على المدرسة، ويكتب رقم الصفحة في الإجابة؟!».

كان الأستاذ من إحدى الجنسيات العربية، رحمه الله وسامحه، وكان يتحدَّث عن امتحان الشهر الذي سألنا فيه عن حملة إبراهيم باشا على الدرعية عام 1231 هـ وأمام إصراري على أنَّني لم أغشّ، قال: «أسمعني إذن إجابة السؤال!». بدأتُ في الإجابة، وكنت أملك ذاكرةً فوتوغرافيَّةً، فتلوتُ عليه من الذَّاكرة حرفًا ونصًّا، وهو ممسكٌ بالكتاب، ويتابعُ معي. ثُمَّ أخبرتُه برقم الصفحة التي يقرأُ منها، فوقف مذهولًا تمامًا، وبدأ في الاعتذار، قبل أن يصحبني إلى وكيل المدرسة آنذاك، الأستاذ علي غلفان

دغريري، وكان خائفًا جدًّا لأنَّ صفعتَه سبَّبت لي نزيفًا شديدًا. لكنَّني قلتُ للأستاذ علي، وكان صديقًا مقرَّبًا لوالدي، رحمة الله عليه: «إنَّني سامحتُ الأستاذ، ولستُ غاضبًا منه، وكل ما أريده ألَّا يخبر أبي بما حدث». فقد خشيت أن يخرجني من المدرسة. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي أكابد فيها تنمُّر المدرِّسين والطَّلبة خلال الدِّراسة. وكلما تذكرت هذه الحادثة تحضرني تساؤلات كثيرة عن أحوال المعاقين في المدارس والمصحات، فهل هم يعانون بصمت من سوء المعاملة والتهديد؟؟ قطعًا، هنالك حوادث انتهاكات كثيرة لأخلاقيات المهنة في عالمنا، ولكن الرقيب هو الله وحده، وعند الله تجتمع الخصوم. **فكم قضوا على مواهب كثيرة لم يكن لها ذنب سوى أنها ابتليت بإعاقة ليست هي نهاية الدنيا**، وكأن خصومهم لا يرون إلا نقطة سوداء صغيرة في ثوب ناصع البياض.

ومضات

لا تغتر كثيرًا بصحتك وقدراتك، فقد تُفيق يومًا من نومك وقد سلبت منك جميع حواسك أو بعضها، كل الذي عليك فعله عند كل صباح هو أن تشكر الله على أن منحك يومًا جديدًا تصحح فيه أخطاء الأمس.

قال تعالى: «وكان أبوهما صالحًا». لا تغتر كثيرًا بإنجازاتك، فقد يكون السبب الخفي هو صلاح الأبوين. أصلحوا أنفسكم ليعيش أبناؤكم بسلام مع أنفسهم ومع من حولهم.

لا تقفز إلى استنتاجات وتصدر الأحكام على عجل، فتروٌ حتى تتبين الحقيقة وتسمع من الأطراف الأخرى.

لا تتنمر على الأطفال، فهم لا ينسون، فالألم النفسي محفورٌ في ذاكرتهم، ويصعب إزالته.

رحلة كفاح
بين السرّوات وطويق

الصراع
في أروقة الجامعة

وإذا كانتِ النفوسُ كِبارًا

تعِبت في مُرادِها الأجسامُ

أبو الطيب المتنبي

إذا انتابتك حالة من القلق نحو المستقبل، فعليك العودة بذاكرتك للوراء لتسترجع كم مرة انتابك هذا القلق وحقق الله لك ما تريد. أنت لديك نتائج وبيانات حقيقية من الماضي، فكل الذي عليك فعله هو أن تعمل وتجتهد، فالله لم يخذلك في الماضي ولن يخذلك في المستقبل.

عبدالله العمري

5

في عام 1392 هـ، أخذني والدي إلى مستشفى الملك فيصل في مدينة الطائف لعلاج ضعف السمع، بعد أن بلغت منّي مشكلة السمع مبلغها، وهناك قرَّروا ألَّا بديل عن سمَّاعة طبّيَّة، فالسمع قد تضرَّر بنسبةٍ كبيرةٍ. وصرفوا لي سمَّاعَة لتضخيم الصوت، وأحدثَت بعض الفرق، ولكنَّها كانت بدائيَّةً جدًّا، تُكبّر الصوت فقط، وليست بجودةٍ مناسبةٍ. يومها تناولنا طعام الغداء في برحة العباس، ولا أعلم وقتها هل أراد أبي أن يختبر السمَّاعة مرَّةً أخرى، أم أنَّه أراد فعلًا أن أكتب خطابًا إلى عمّي، فقد ساورته شكوكٌ حول كفاءة هذه الآلة الصغيرة. قال لي: «اكتب رسالةً إلى عمّك رافع بما يلي»، وبدأ يمليني، ومع بلوغه ختام الرسالة، وكانت تدور حول بيع البيت، قال: «جعلنا الله وإيَّاكم من أهل السُّنَّة، وممن لا يربأ بنفسه عن الجماعة». فكتبتُ، وأنا سعيدٌ بالسمَّاعة الجديدة طبعًا. لكنَّه طلب أن أتلو عليه كل ما كتبتُ، وقرأتُ، حتَّى وصلتُ إلى الخاتمة، وقلتُ:

- جعلنا الله وإيَّاكم من أهل الذِّمَّة!

فهبَّ من مقعده صارخًا بي:

- تَبًّا لك ...!!

قبل أن ينهضَ غاضبًا، ويدفعني أنا والكرسيّ، لأجد نفسي طريحًا على الأرض. وأدركنا عندها أنَّ السمَّاعة لا تصلح، وأن ما كتبته لا يتفق مع ما أملاه أبي جملةً وتفصيلًا، فرميت السماعة، وعدنا أدراجنا إلى خميس مشيط بخفي حنين، واستمر الوضع على حاله حتى انتقلت إلى المرحلة الثانوية.

في المرحلة الثانويَّة، اِخترتُ المسار العلميَّ، وفي الصفِّ الثاني الثانويِّ كنتُ مسؤولًا عن مركز العلوم، ضمن النشاط الدراسيِّ في الفترة المسائيَّة حتَّى الثالث الثانويِّ. كنتُ أمارس الرياضة كأقراني، ومنتظم في الفريق الأوَّل للمدرسة في كرة الطائرة. ومع ظهور نتيجة الثانويَّة العامَّة للعام الدراسي 1396 / 1397 هـ، حصلتُ على الترتيب الأوَّل في القسم العلميِّ على مستوى المنطقة الجنوبيَّة، وأذكر أن مدير المدرسة، المربِّي الفاضل الأستاذ سعيد البريديّ، استدعاني إلى مكتبه بحضور قائد كلِّيَّة الملك فيصل الجوِّيَّة، العميد طيار آنذاك محمد الشعلان، رحمه الله، وقدَّمني إليه، وقال: «هذا الطالب ترتيبه الأوَّل على المدرسة».

فقال العميد: «نريدك أن تلتحق بكلِّيَّة الملك فيصل الجوِّيَّة، لتصبح طيارًا».

قلت له: «أنا سمعي ضعيفٌ، وأنا ضعيفٌ جدًّا في قيادة السيَّارة بالأساس، فكيف بالطيَّارة؟»

قال: «لا توجد مشكلةٌ إلا ولها حل وسوف نجد علاجًا للسمع».

ثُمَّ أهداني شنطة الكلِّيَّة الجوِّيَّة وبداخلها قلم ووترمان.

ولكنَّني آثرتُ إتمام دراستي الجامعيَّة، وخاصَّةً أنَّ مجموعي يؤهِّلني لاختيار أيَّ كلِّيَّة أرغب فيها.

وقتها لم تكن هناك جامعاتٌ ولا كلياتٌ في المنطقة الجنوبيَّة، ولم يكن هناك بُدٌّ من الاتِّجاه إلى الرياض للتقديم في الجامعة. غادرتُ مدينة خميس مشيط، ومعي صديق العمر الوفيُّ، أخي سعيد جمعان، حيث تقدَّمتُ إلى جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حاليًّا) في 1397 هـ، وهناك تفاجأتُ أنني من العشرة الأوائل على المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال قائمة أعدتها عمادة القبول والتسجيل. هذه المفاجأة رفعت سقف التوقعات لدي، ومع عشقي للموادِّ العلميَّة، وبخاصَّةٍ الأحياء والكيمياء والرياضيَّات والفيزياء، تقدَّمتُ إلى كلِّيَّة الطبِّ، وقبلوني، وتبقَّى أن أجتاز المقابلة الشخصيَّة مع عميد الكلِّيَّة.

كنا عدة متقدمين للمقابلة، وأدخلنا السكرتير إلى عميد الكلِّيَّة بترتيب الأسماء، وعندما جاء دوري دخلت إلى مكتب العميد في مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي، الدكتور (م. ع) وكانت غرفة المكتب كبيرةً، وقد جلس الدكتور في مكتبه المنسَّق بعنايةٍ، وقد وضعوا كرسيًّا على مسافةٍ منه، وأشار لي بالجلوس. بدأ يسألني عن بياناتي الدراسيَّة لكنَّني لم أسمعه جيّدًا، فما كان منِّي سوى أن حرَّكتُ الكرسيَّ لأقترب منه بعض الشيء، ولاحظ العميد ذلك، فسألني: «لماذا تُقرِّب الكرسيَّ؟» قلتُ له: «كي أسمعك جيّدًا». انتبه الدكتور إلى وجود سمَّاعة في أذني، فسألني عنها، وأخبرتُه أنَّني أعاني مشكلةً كبيرةً في السمع، فقال إنَّني لا بدَّ أن أجري لك اختبارًا للسمع لإتمام إجراءات قبولك، وبالفعل حوَّلني إلى الدكتور عبدالعزيز الشعلان، استشاريِّ الأنف والأذن والحنجرة، لأجري اختبار السمع.

فحصني الدكتور عبدالعزيز، وكان يمسك بقطعةٍ معدنيَّةٍ يطرقها بالقرب من أذنيَّ اليمنى واليسرى ويسألني: هل تسمع؟ ولكنَّني لم أسمع. كانت نسبة السمع ضئيلةً جدًّا، في الأذنتين، اليمنى واليسرى، ولكنَّ اليسرى أكثر تأثرًا من الأخرى. بعدها، اعتذر الدكتور، وقال إنَّني غير لائقٍ طبّيًّا للالتحاق بالكلِّيَّة. الأمر الذي أثارني بشدَّةٍ، وقلتُ: «كيف ذلك؟؟ ومجموعي يؤهِّلني بجدارةٍ!!».

ومع الأسى الشديد وعلامات الإحباط التي ارتسمت بوضوحٍ على قسمات وجهي، دعاني د. عبدالعزيز للجلوس، وهدَّأ من غضبي، ثُمَّ تناول سمَّاعته الطبِّيَّة بهدوء ووضعها في أذنيَّ، ووضع مجسَّ السمَّاعة على مكان قلبه، وسألني: «ماذا تسمع؟» لم أسمع شيئًا.

قال: «كيف يمكنك أن تعالج مريضًا وأنت لا تستطيع أن تسمع نبضات قلبه؟» هذا هو عملنا، وأنت بالتأكيد لا تريد أن تتسبَّب في موت المريض. وكأنه سكب ماءً باردًا على جسدي، وأطفأ شعلة الغضب المتقدة في داخلي، واقتنعتُ بكلامه، وشكرتُه، ثُمَّ عدتُ بأوراقي إلى عميد القبول والتسجيل، الدكتور (ع. م)، وأخبرتُه بما حدث، فقال لي: «خذ ملفَّك وغادر؛ فأنت لم ولن تُقبَل في هذه الجامعة نهائيًّا».

قلتُ: «كيف؟؟ أعطني بدائل أخرى لكلِّيَّة الطبِّ؛ يمكنني أن أدرس العلوم أو الهندسة أو غيرها».

قال: «لا تستطيع أيُّ كلِّيَّة أن تقبلك!!».

قلتُ: «وهذه النسبة، أنا حاصلٌ على 98.5 % ومن العشر الأوائل على المملكة».

فقال: «مستحيلٌ، ألا تسمع؟ أنت راسبٌ في الكشف الطبِّيّ».

وبدأتُ أجادله، لكنَّه دعا سكرتيره، وكان مصريًّا يدعى

مجاهدًا، كي يطردني من المكتب. (ومن غرائب الصدف أنَّني عيَّنتُ هذا السكرتير النشط سكرتيرًا لي في مرصد الزلازل عام 1417 هـ، أي بعد 20 سنةٍ من هذه الحادثة).

توجهت إلى الجامعات الأخرى، وأيَّامها، كانت هناك ثلاث جامعاتٍ علميَّةٍ في السعوديَّة، في الظهران وجدَّة والرياض. ولكنَّني وجدتُ أن فترة القبول قد انتهت في جامعة البترول والمعادن في الظهران، كما أغلق باب القبول في جامعة الملك عبدالعزيز في جدَّة. توجهت بعدها إلى عددٍ من الوزارات من أجل البعثات الخارجيَّة، ولكنَّها كلُّها أقفلت أيضًا، فقد كنَّا في آخر أسبوعٍ من شهر شعبان قبل بداية شهر رمضان المبارك.

6

عدتُ إلى خميس مشيط، وانكفأت على نفسي مغبونًا مكسور الخاطر، فأعوذ بالله من غبن الرجال. لم أكن أرغب في الالتحاق بالقطاع العسكريِّ، وحتَّى إن رغبتُ به، فلن أُقبل لضعف السمع. وعندما علم بعض الأقارب من القرية بهذا الأمر، وبحسن نية منهم، أشاروا على والدي، رحمه الله، بأن كفاك تعذيبًا لابنك هذا!! فأنت تعلم العاهة التي لديه، وحرامٌ عليك أن تزج به بين الناس وترسله خارج المدينة يكابد هذا العناء، فلقد آذيته وتسببت في حرج كبير له. كان أبي حكيمًا لا يتأثر بما يقال، وكان لديه إيمانٌ عميقٌ بأن الشدائد يأتي بعدها الفرج متى ما أحسن العبد الظن بربه. فأجابهم وهو يتبسم: «كيف هذا، وهو الأوَّل على المنطقة؟؟ ولم يوجد عائقٌ في دراسته!! العائق هو العائق سواءً في الثانوية أو الجامعة، فكلها مؤسسات تعليمية؟

فجادله بعضهم: «أنت ماذا تعمل؟»

قال: «أنا إمامٌ وخطيب مسجد».

قالوا: «بما أنك إمامٌ وخطيبٌ في المسجد؛ دع ابنك يعمل معك مؤذِّنًا!».

امتعض أبي من هذا الرأي، وأسرّها في نفسه وأجابهم بقول الله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، إن الله بالغ أمره». وفي عقب كل صلاة كان أبي يدعو لي ويلّح في الدعاء، دعاء الموقن بربه أنه قريب يسمع دعوة الداع إذا دعاه، وسوف يستجيب له. هذا هو الرعيل الأول من آبائنا، كانوا يدعون الله وهم متيقنون بأن معجزة ما سوف تحدث وتغير الحال إلى أفضل منه، لهم علاقة مع الله يصعب تفسيرها سوى أنهم صدقوا الله فصدقهم.

ما كاد الأسبوع ينقضي إلا وعجّل الله بالفرج، فقد كان أبي يعلم جيدًا بأن الله لن يخذله وسوف يستجيب لدعائه بعد أن فوض أمره إلى الله، فقد زار المنطقة الجنوبية فجأة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، رحمه الله، في زيارةٍ تفقدية للجيش العربي السعودي المرابط في جنوب المملكة، وكان أبي من الناس المقدَّرين في الكتيبة، فهو إمامٌ وخطيبٌ، واصطحبني معه بعد أسبوع وقدَّمني للأمير، وقال: «هذا ابني!! وهذه نسبته في الثانوية العامة، ولكنَّهم رفضوه في جامعة الرياض». تعجب سلطان الخير من هذا الأمر، وقال: «كيف يكون هذا؟» فأطلعه أبي على أوراقي ونسبة الدرجات، وفي مجلسه أجرى الأمير سلطان مكالمةً مع وزير

التعليم العالي، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، رحمه الله، وقال كلمة واحدة فقط: «اقبلوه». نعم، كانت كلمة واحدة قاطعةً واضحةً، لا لبس فيها، حتى لا يدع هذا الأمير الحكيم مدخلًا للجدل والتأويلات. رحمك الله يا سلطان، لم تزر مكانًا في هذه المملكة وإلا وسبقتك بشائر الخير تبشر بقدومك، لم نعهدك إلا بشوشًا مبتسمًا، ويصدق فيك قول الفرزدق:

ما قال لا قطُّ إلا في تشهدهِ لولا التشهد كانت لائه نعمُ

لا أستطيع وصف شعوري في تلك اللحظة، ولكنه شعور المنتصرين. لم يمض يومٌ واحدٌ إلا وقد تم استدعائي إلى الرياض من جديدٍ. عدت إلى الرياض مباشرةً، وقابلتُ وكيل وزارة التعليم العالي آنذاك، الدكتور محمود سفر، رحمه الله، الذي بشَّرني خيرًا، وكتب إلى عميد القبول والتسجيل بقلم حبرٍ أخضر هذه العبارة الموجزة: «يُقبل فورًا».

توجهت فورًا وكلي شعور بالفرح والفخر إلى عميد القبول والتسجيل الذي طردني من مكتبه قبل أسبوعين فقط. قال لي: «أأنت تشتكيني؟ سنقبلك إذاً في كلِّيَّة الآداب!!». وفي نفسي وأنا أحدثها، ماذا يريد هؤلاء مني؟ من أنا حتى يضعوني ندًا لهم؟؟ يشمتون بي، ويرفعون في وجهي شعار التحدي!! أنا هنا لأتعلم

وأحصل على فرصتي كبقية الطلاب، ما هو الذنب الذي ارتكبته وأثار حفيظتهم، كانت ميولي علميَّةً بحتةً، وكلُّ درجاتي في المقررات العلميَّة الثمانية 99.5 من 100، ثم قطع هذا الصمت مكررًا عبارته البائسة: «لن نقبلك إلَّا في كلِّيَّة الآداب». قلت له بهدوء وكلي ثقة: «لا، وشكرًا لك، فسأعود أدراجي إلى من أرسلني إليك». أدركت حينها أنني في غابة وعليّ أن أستخدم معهم الأسلوب نفسه، فهذه هي اللغة التي يستمعون إليها. كنت قبل أسبوعين أتوسل إليه بأن يقبلني ولو في كلِّيَّة الآداب، ورفض رفضًا قاطعًا غير قابل للنقاش وطلب مني المغادرة. هممت بالخروج غير آبه به ورافضًا لعرضه المحبط، فاستوقفني وقال: «أين ستذهب؟ هل ستشتكي؟»، قلت: «نعم سأفعل، وسأعود إلى الوزير، وأخبره بنفسي ما دار في مكتبك من حوار حرفيًا، ولن أزوّر فيه كلمةً واحدةً احترامًا للصدق الذي تربيت عليه». فقال: «لا تذهب، سنقبلك في كلية العلوم».

قبلني في كلِّيَّة العلوم مشترطًا ألّا يُسمح لي بتسجيل أكثر من 12 ساعةً في الفصل الواحد خلال سنوات الدراسة. ذلك مجموعه 24 ساعةً كلَّ سنةٍ. ولمَّا كانت متطلَّبات التخرُّج 136 ساعةً، فهذا يعني أَّني لن أتخرَّج إلا بعد ستِّ سنواتٍ. لم أشأ أن أصعّد الأمر معه وشكرتُه، فقد كان يبحث عن سببٍ ليحفظ به ماء وجهه ويرضي غروره. توجهت إلى عميد كلِّيَّة العلوم، الذي رحب بي

وعيّن لي مشرفًا مصريًّا في الرياضيَّات اسمه الدكتور عبد المجيد، وسجَّلتُ معه 12 ساعةً في الفيزياء والكيمياء والرياضيَّات، بواقع أربع ساعاتٍ في كلِّ مقرَّرٍ دراسيٍّ. ولمَّا كان بعض الطلاب تتراوِح درجاتهم بين السبعين والثمانين في الثانويَّة العامة، واستطاعوا تسجيل 18 و20 ساعةً، في حين أنا الحاصل على 98.5 % حُجِّمت قدراتي في 12 ساعةً فقط، لم يرق لي هذا الأمر ولم أستسغه، فقمت بتعبئة نموذج «الحذف والإضافة»، لإضافة 8 ساعاتٍ أخرى، وطلبتُ من المرشد الأكاديميِّ أن يوقِّعها. لكنَّه قال: «لا يمكنني فعل ذلك!!، فأنا لدي خطابٌ من العميد محدد فيه عدد الساعات المسموحة لك»، ولكنَّني لم استسلم، وذهبتُ إلى مرشدٍ أكاديميٍّ آخر، ووقَّع لي بالموافقة، وأضافوا لي 8 ساعاتٍ لتصبح ساعاتي المعتمدة 20 ساعةً، حصلتُ فيها على معدَّلٍ تراكميٍّ 4.76 من 5، وكان الأعلى في الكلِّيَّة.

7

نتيجة لقبولي متأخرًا، وكأنها ولادة متعسرة أعيت الجامعة، لم أوفق في إيجاد السكن، وكانت قائمة الانتظار طويلة ولا مجال للحصول على غرفة في السكن الجامعي إلا في الفصل الثاني، والموارد شحيحة وقتها، فلم تسعفني الميزانية المحدودة في استئجار سكن خارجي، فاقترحت أختي وزوجها، رحمه الله تعالى، بأن أسكن معهم في صلبوخ، فقبلت العرض مضطرًا، فلا يوجد خيار آخر. كنت أسير من بيت أختي في صلبوخ مسافات طويلة على قدميّ حتى أصل إلى الطريق العام، وهو طريق غير مسفلت – يسمى حالياً طريق الملك خالد – ثم أتلقف سيارات الهايلكس المحملة بالبطيخ متجهين نحو السوق لبيعها في سوق الصفاة، وكان مقعدي دائمًا في صندوق المركبة مع البطيخ، فهو المقعد المتاح دائمًا. ولا أصل إلا وقد تخلخلت جميع عضلاتي من الرجة والمطبات الأرضية، لأستقل بعدها حافلة صغيرة تسمى «أنيسة» بأربعة قروش، وأنزل منها في أقرب محطة للجامعة في الملز، لأكمل الرحلة على قدميّ مرة أخرى. وعند الساعة السادسة مساءً أعيد المسار نفسه بكامل تفاصيله في رحلة العودة. كان الناس وقتها بسطاء يساعدون بعضهم البعض دون تكلف أو أخذ أجرة، فلقد استمررت مع سيارات البطيخ ثلاثة أشهر ونصف، ولم يشتكوا أو يتذمروا منيّ يومًا، بل كانوا يطعمونني من البطيخ ويشرحون لي

كيف أنتقي وأميز البطيخ الجيد من الفاسد. لم أدرك وقتها بأنني سوف أكون خبير بطيخ وخبير علوم الأرض في آن واحد، فهما يتشابهان في التركيبة والتضاريس، وكنت أمازح زملائي وأقدم نفسي بأنني خبيرٌ أتعامل مع أجرام بيضاوية الشكل، تتفاوت في أحجامها وألوانها وأقوم بدراسة قشرتها وأسبر عمق المياه في تجاويفها، والتحديد بدقة كثافة الصخور في داخلها، ونحدد إذا كنا سوف نستمر في قطع أجزاء منها لاختبار صلاحيتها لاستخدام البشر. ولم أدرك وقتها بأن المطبات الأرضية في شارع غير مسفلت ماهي إلا محاكاة لطبيعة الزلازل والبراكين التي تُهتّك تماسك قشرة البطيخ من الداخل، وحسب شدة وقع المطب فقد يحدث تصدع للقشرة الخارجية، نرى فيها احمرارًا يشبه الحمم البركانية. مازلت أكن احترامًا لبائعي البطيخ وأحبهم من القلب، فهم جزء من تاريخي لا أتنكر له، وأتوقف عند أقرب مشهد في الشارع لصاحب هايلكس أستعرض أمامه مهاراتي في فحص البطيخ. حينما أسترجع ذكريات تلك المعاناة اليومية وأنا أحمل في جعبتي كل أسبوع عشرين ساعة أكاديمية، أقول في نفسي لو أنا بعقلي هذا ما فعلتها، ما هذا الجنون!! ولكني أتذكر كلمات معلمي ووالدي، رحمه الله، حينما كان يذكرني دومًا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك»، فلقد فهمت المعنى متأخرًا، فالشباب يُقدمون على مغامرات لا يجرؤ عليها الكهول، فكل سنٍ وله تركيبته التي تجعله يخوض الصعاب أو يحجم عنها.

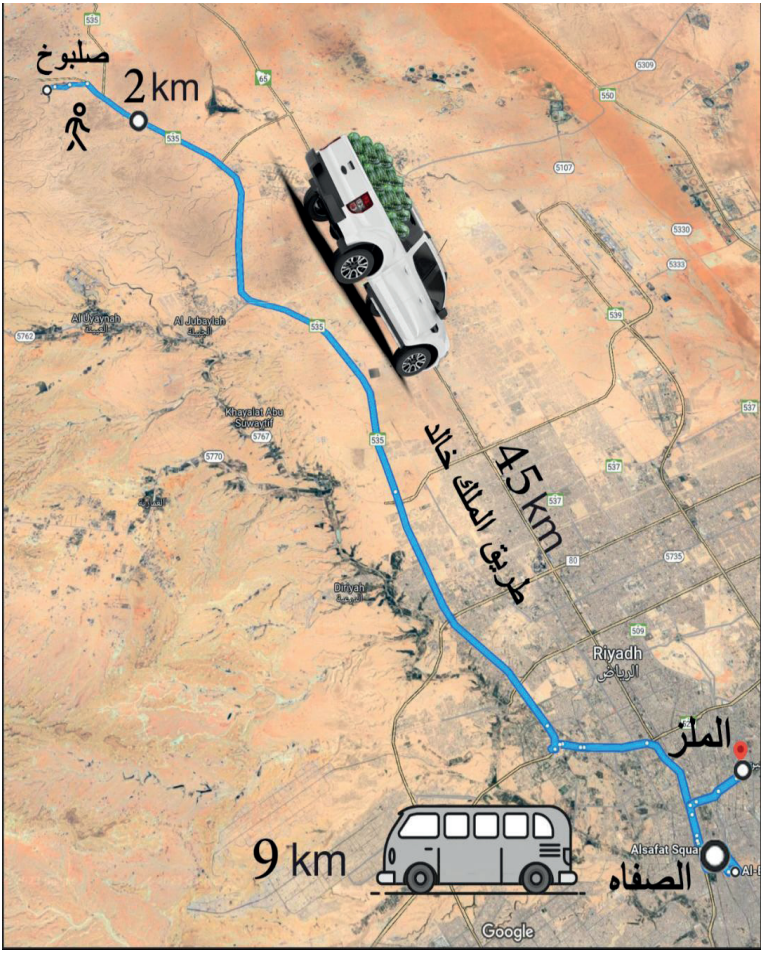

في الشتاء القارس من عام 1397 هـ وبمعدل 5 أيام إسبوعيًا لمدة ثلاثة أشهر ونصف، كنت أسير مشيا على الأقدام 8 أكيال يوميًا والبقية بوسائل نقل بدائية من صلبوخ إلى مقر كلية العلوم بالملز.

بعد نهاية الفصل الدراسيّ الأوَّل، أشار عليّ بعض الزملاء أنه إذا أكملتَ في قسم الفيزياء أو قسم الرياضيَّات فسينتهي بك المطاف معلمًا في إحدى المدارس، وهذا لا يتسق مع توجهاتك وطموحاتك المهنية. قلت لهم: «وما العمل؟»، قالوا: إذا أردتَ أن تُحسِّن من دخلك المادي، وتزيد من فرصك في سوق العمل، فالأفضل لك أن تدرس الجيولوجيا، فقد تؤهلك لأن تحصل على فرصة عمل في شركات النفط الكبرى، مثل أرامكو العربية وغيرها. اقتنعتُ بالفكرة، وذهبتُ إلى رئيس قسم الجيولوجيا آنذاك، الدكتور (ط. ع)، وقلت: «يا دكتور، أنا أنهيتُ الفصل الأوَّل بمعدلٍ تراكميٍّ ممتازٍ، وأريد أن أحوِّل من الرياضيَّات إلى الجيولوجيا».

قال لي: «أنت الآن تستخدم السمَّاعة الطبِّيَّة التي في جيبك، مما يعني أنك لا تسمع، ألا تعرف طبيعة عملنا؟»

قلتُ: «ما طبيعة عملكم؟ جيولوجيا!».

قال: «جيولوجيا!!، يشرح الدكتور الدرس على الطبيعة في أعلى الجبل، وأنت أسفله في الوادي. فكيف تسمعه؟؟».

قلت: «أصعد إلى الأعلى كي أسمع».

قال: «في المدَّة التي تصعد إليه من الوادي حتَّى تصل إلى قمَّة الجبل يكون الشرح قد انتهى».

وأخبرني أنهم لا يستطيعون قبولي، وقال لي: «ارجع إلى قسمك الأوَّل»، الذي هو قسم الرياضيَّات.

كان أحد زملائه من هيئة التدريس، اسمه (ف. ش)، يسمع الحوار الدائر بيننا، واقترح على رئيس القسم قبولي قبولًا مشروطًا يشترط فيه تسجيل مقرر الجيولوجيا مقررًا حرًّا. فإن نجح فيه يستمرُّ بالقسم، وإن رسب فيه يعود إلى قسمه السابق. ووافق رئيس القسم بالفعل. وهكذا كان، واجتزتُ المادَّة بتقديرٍ جيّدٍ جدًّا، في حين لم تتعدَّ نسبة النجاح في المقرر 10 % من مجموع الطلاب، وحصل معظم الناجحين على تقديرٍ مقبولٍ فقط.

استدعاني بعدها الدكتور (ف. ش)، مدرّس المقرر، وقال: «أنت الوحيد الذي حصل عندي على تقديرٍ جيّدٍ جدًّا، كيف استطعتَ أن تفعل ذلك؟»

قلت: «بتوفيق الله أوَّلًا، ثم بقراءة المرجع الأجنبيّ التالي بالكامل:

Principles of Geology: By Gilluly, Waters and Woodford (1975)

ذُهل الدكتور مما سمعه، وقال مثلك يتشرف به القسم، وأخذني بيدي إلى رئيس قسم الجيولوجيا وقال: «اقبلوه»، وتمَّ قبولي رسميًّا في نهاية الفصل الثاني من السنة الأولى في الجامعة.

طلبت من الدكاترة في القسم أن يسمحوا لي باستخدام آلة تسجيل بسبب معاناة السمع عندي، ولكنَّهم رفضوا، بزعم أنَّهم لو سمحوا لي بتسجيل الصوت فإن ذلك سيقلِّل من انتباهي في المحاضرات. ولكن الدنيا لا تخلو من الخير والأخيار، فلقد كان لي زملاء دراسة يشاركونني ما كتبوه وما سمعوه حتى لا أتعثر في تحصيلي الدراسي، وتواضعوا بأن يكونوا آلات تسجيل بشرية من كرم أخلاقهم، فقد عايشوا مشكلتي وتعاطفوا معي، ومنهم الزملاء الأفاضل الذين مازلت أعتز بصداقتهم حتى الآن، أخي علي العطاس، رفيق الدراسة والعمل منذ 48 عامًا، ومحمد الشهراني، وخالد بسحم، رحمه الله، وآخرون لا تسعفني الذاكرة لأشكر لهم صنيعهم بأسمائهم، وأرجو أن يعذروني فمكانهم في القلب.

في الإجازة الصيفيَّة للعام الجامعيِّ الأول، وفي صيف 1398هـ، سافرتُ إلى القاهرة لغرض العلاج، ومكثت أربعين يومًا، أقمتها في حيِّ العجوزة بالقاهرة، وراجعت حينذاك الدكتور هاشم فؤاد، أحد أشهر أطباء الأنف والأذن والحنجرة. وبعد ثلاثة أيام من الكشف والفحوصات قال لي: «ليس لك علاجٌ إلَّا استخدام سمَّاعةٍ طبِّيَّة»، ولكنَّني لم أقتنع، فذهبت إلى طبيبٍ آخر، هو الدكتور أحمد فطين في باب اللوق، وقال: «قد تكون لديك لحميَّةٌ

أو مشكلةٌ في الجيوب الأنفيَّة»، واقترح أن يجري لي عمليَّة الجيوب الأنفيَّة.

أجريتُ الجراحة بالفعل، ولكنَّ السمع ازداد سوءًا. قالوا لي بعدها: «لم يكن يفترض أن يعمل لك شيئًا في الجيوب الأنفيَّة، لأنَّ مشكلتك هي ضعفٌ في العصب الداخليِّ الموصَّل بالأذن الداخليَّة، ولا تحتاج إلى أيِّ جراحةٍ». ووصلتُ بعدها إلى قناعةٍ تامَّةٍ بأنَّه ليس لي علاجٌ، بعد إرادة الله، إلَّا استخدام السمَّاعة الطبِّيَّة. وبعدها جربتُ جميع أنواع السمَّاعات الطبِّيَّة، بجميع أشكالها ونماذجها، ولكنَّها لم تكن بتلك الدرجة من الدقَّة المطلوبة، وكنتُ أستخدم في بداية الأمر سمَّاعتين طبِّيَّتين في الأذنتين، ولكنَّني وجدتُ أن الأذن اليسرى تعاني ضعفًا شديدًا، فبدأتُ في النهاية أعتمد على الأذن اليمنى فقط.

8

مع عودتي إلى الدراسة، وفي الفصل الثالث من المرحلة الجامعيَّة، أخبرني بعض الزملاء أنَّ مركز السمع في جامعة الرياض جيِّدٌ، وأنه يصرف سمَّاعاتٍ طبِّيَّةً أفضل من التي أحملها. قمتُ فورًا بزيارة المركز، في طريق الملك عبدالعزيز (طريق المطار القديم)، وفي قسم الأنف والأذن والحنجرة في مركز السمع والتخاطب، قابلتُ الدكتور سراج زقزوق. وبعد الكشف الدقيق أوصى بصرف سمَّاعةٍ طبِّيَّةٍ.

أخبروني في المركز أنه لا بدَّ من أخذ موافقة الجامعة لصرف السمَّاعة، لأنَّ قيمتها ألفٌ ومئتا ريالٍ. وهو ما يعادل مكافأة شهرين بالنسبة لي، إذ أنَّ مكافأة الطالب الجامعيّ كانت في حينها ستمائة ريالٍ، فذهبتُ إلى مكتب مدير الجامعة، الدكتور (ع. ف) لكن لم يُسمح لي بمقابلته. وترصدت له عند المخارج لعلي أحظى بلقائه، وأخيرًا وبعد ترقبٍ دام عدة أيام قابلتُه عندما خرج من كلِّيَّة الطبّ، بعد اجتماعٍ لمجلس الكلِّيَّة، وأوقفته عند باب سيَّارته، وشرحتُ له الأمر، ولكنَّه لم يعطني اهتمامًا حقيقيًّا، وقال لي: «راجع المستشفى». حاولتُ أن أشرح له أنَّني راجعتُ المستشفى بالفعل، لكنَّه لم ينصت إليَّ، وغادر بسيَّارته مسرعًا، فعدت أدراجي مُحبطًا.

أثناء ذلك، وبوجه متجهم تعلوه الحسرة، التقيتُ بأحد الزملاء في السكن الجامعيّ، وكان يدرس في قسم الإعلام بكلِّيَّة الآداب، اسمه زامل أبو زنادة فسألني عمَّا بي، فأخبرتُه بما حدث، وتعاطف معي جدًّا، واقترح مساعدتي في تحرير خطابٍ فيه مطالب أكثر من السماعات لأن الخطاب سيقرأه من لهم نفوذ أقوى من مسؤولي الجامعة، والمملكة لا تخلو من الأيادي البيضاء التي تبحث عن مواطن فعل الخير، وبالفعل وجَّهتُه إلى مجلَّة «اليمامة» الأسبوعيَّة، وكانت المجلَّة الأهمُّ والأقوى وقتها، ويحرص على اقتنائها النخبة من المثقفين والمسؤولين والأمراء. نُشر الخطاب في العدد 552 من المجلَّة، بتاريخ 1399/6/29 هـ، وكان عنوانه: «**لا تتأثَّري بالصمم يا جامعة الرياض**»، وهذا نصه:

«**أنا طالب في المرحلة الجامعية، أصبت بضعف في السمع منذ عشر سنوات استحال علاجه داخل المملكة، سوى صرف سماعة طبية والتي أثرت على السمع، ونظرًا لما أواجهه من صعوبات ينعكس أثرها على سير دراستي، لذا، أرجو من المسئولين والذين أتوخى فيهم المساعدة ويقظة الضمير الإنساني إحالتي خارج المملكة، حيث يتوفر لي العلاج اللازم، مع العلم أني أحتفظ بجميع الفحوص التي أجريت لي في كافة مستشفيات المملكة**».

لا تسأليني يا صمم يا جامعة الرياض

أنا طالب في المرحلة الجامعية أصبت بضعف في السمع منذ عشر سنوات استحال علاجه داخل المملكة ، سوى صرف سماعة طبية والتي أثرت على السمع ..

ونظرا لما أواجهه من صعوبات ينعكس أثرها على سير دراستي لذا ، أرجو من المسئولين والذين أتوخى فيهم المساعدة ويقظة الضمير الانساني احالتي خارج المملكة حيث يتوفر لي العلاج اللازم ..

مع العلم اني احتفظ بجميع الفحوص التي أجريت لي في كافة مستشفيات المملكة .

عبد الله محمد سعيد العمري

تعليق المحرر :

مع تعاطفنا الشديد لحالتك إلا أننا نعيب عليك عدم تقديم خطابك هذا إلى معالي مدير جامعة الرياض الدكتور عبد العزيز الفدا. والذي لا نشك في أنه لن يتأخر عن تحقيق طلبك لما يحمله ضميره من يقظة تجاه أحد أبنائه الذي يعيش تحت كنف جامعة الرياض فالجامعة لم تألو جهدا في إرسال الطلبة إلى الدول الخارجية في الاجازات للترفيه فكيف لا ترسل ابنها عندما يكون بحاجة ماسة إلى العناية والرعاية مع احتفاظنا بكامل العنوان لمن يهمه الأمر.

المقال المنشور في مجلة اليمامة العدد 552 في 29 / 6 / 1399 هـ

تسبَّب نشر الخطاب في حرجٍ شديدٍ لجامعة الرياض، وانتقاداتٍ شديدةٍ واستنفارٍ في الجامعة في تلك الفترة، واستدعاني مدير الجامعة، وسألني: «لماذا تشكو الجامعة؟» فقلت له: «لقد جئتُ إليك ولم تهتمَّ بالمشكلة. ماذا كان يمكنني أن أفعل غير ذلك؟ فأنا قليل الحيلة، وأُوصدت الأبواب في وجهي فإلى من أشتكي بعد الله؟». لم يجد إجابةً سوى أنه أخبرني بالموافقة على صرف سمَّاعةٍ، ثم أردف وقال: «إنَّ الأمير عبدالله الفيصل، رحمه الله، عندما اطلع على الرسالة في مجلَّة «اليمامة» أعلن أنَّه سيتكفَّل بعلاجك على نفقته الخاصّة»، وطلب منّي الذهاب للقائه. سررت كثيرًا بنتائج هذا المقال، وعلى قدر سروري تعجبت لماذا نلجأ لهذه الطرق الطويلة والمعقدة لتحقيق مطالبنا؟ فالمطلوب كان ثمن سماعةٍ لطالب لا يسمع. وولاة الأمر لدينا يبادرون بالمساعدة بدون تردد متى ما علموا بذلك، فولاة الأمر في صف المسؤول، وليس ضده مادام المطلب مشروعًا.

سافرت إلى مدينة جدَّة، وقابلتُ الأمير عبدالله الفيصل، رحمه الله، وكان رجلًا وقورًا مهيبًا، ينصت باهتمام أكثر مما يتكلم، وبعد أن استمع إلى قصَّتي تأثر بها، وحمد الله وشكره على نعمه الظاهرة والباطنة، ثم قال: «لا تغرنكم العافية فقد نصبح ذات يوم لا نرى ولا نسمع، ولا يدرك أحدكم قيمة هذه النعم حتى يسلبها الله منه»، ثم أمر بعلاجي وتسهيل إجراءات سفري وإقامتي

في الخارج، ثم تدارك وسألني سموُّ الأمير: أين تختار العلاج؟ فاخترتُ لندن، بناءً على استشارة المراكز الصحِّيَّة، قال: «على بركة الله»، ونرجو لك الشفاء العاجل. خرجت من مجلسه وأنا أتحدث مع نفسي: هكذا يتكلم العظماء حينما تكون في حضرتهم، ولا تحتاج أن تترصد لهم عند كل مدخل ومخرج وتتوسل إليهم، طلبت اليسير فسخروا لك العسير. رحمك الله يا أبا خالد؛ فقد احتار الكرم في وصفك.

رافقني في رحلتي العلاجيَّة إلى بريطانيا زميلي محمد بن سعد بن معلوي. وفي لندن قابلتُ الدكتور ريتشارد لاڤيل الذي فحص حالتي وجاء في تشخيصه أنَّ حمَّى شوكيَّةً شديدةً وقاسيةً ضربت عصب السمع. يومها قال لي وهو يعرض تقريره: «الحُمَّى ضربت توماس أديسون أكثر من مرَّةٍ، وأفقدته حاسَّة السمع، ولكنَّه أصبح مكتشفًا، وهو مكتشف الكهرباء». ثم استرسل وقال: **«كن متفائلًا ولا تقلق، فالمستقبل أمامك موعود»**. وقرَّر لي سمَّاعةً طبِّيَّةً. كنت في أمس الحاجة لسماع مثل هذه العبارات المحفزة وكأنه يحثني على مواصلة طريقي بعزم، وألا أجعل من هذه المشكلة عقبة كبيرة تشتت تفكيري وتحطم أحلامي. هذه هي الأخلاق السامية التي تسمو بنا بشرًا، وتميزنا عن باقي الكائنات. لقد كان وقع كلماته على نفسي كالبلسم الذي شُفيت منه كل آلامي النفسية، ويا ليت قومي يعلمون.

وبابتسامة حانية قال الدكتور ريتشارد، ليس هناك ما نستطيع عمله أكثر من ذلك، وحذَّرني بألا أُجرِي أيَّ عمليَّة جراحيّةً أبدًا، فأيُّ عمليَّةٍ سأجريها في أذني الآن ستزيد الوضع من سئ إلى أسوأ. يؤكد الدكتور: أنت لا تعاني مشكلةً في الأذن الخارجيَّة والوسطى. مشكلتك في العصب الداخليّ مع المخِّ، ولا نستطيع أن نفتح المخَّ، فالعصب ميتٌ من تأثير الحمَّى القاسية، إنَّما تحتاج إلى تقويةٍ بسمَّاعةٍ طبّيَّةٍ، ويُفضَّل أن تستخدم سمَّاعتين بدلًا من سمَّاعةٍ واحدةٍ.

اقتنعتُ بتشخيص الأطباء، بعد أن استشرتُ طبيبًا آخر في لندن، وسمعت منه التشخيص نفسه، ورجعتُ إلى المملكة وفي جعبتي سمَّاعة طبّيَّة، كما بدأتُ أتعلَّم لغة الشفاه حتى أتقنتها.

9

خلال مسيرتي الجامعيَّة، واجهتُ العديد من الصعوبات في جميع المقرَّرات، وخاصَّةً أنه لم يُسمح لي بإحضار جهاز تسجيلٍ. وكانت هناك مقرَّراتٌ كثيرة تتضمن اختباراتٍ خاصَّة، والتي يعلن الدكتور عنها مع انتهاء المحاضرات كي نستعد لها في اليوم التالي، ولم أكن أسمعه، وما كان الطلاب يحرصون على إخباري بذلك، عن غير قصد في كثيرٍ من الأحيان؛ فأذهب في اليوم التالي بلا استعدادٍ، وأفقد بالتالي جزءًا من الدرجات. استمررت على هذا الوضع سنوات، وفقدتُ جزءًا من الدرجات بسبب مشكلة السمع، ولكن ظلَّت درجاتي ممتازةً في العموم بما أبذله من جهد مضاعف لتعويض هذا النقص. عانيتُ كثيرًا أثناء خروجنا في رحلاتٍ حقليَّةٍ وميدانية في الطبيعة، إذ تكون غالبًا في جوٍّ مفتوحٍ، وأنا لا أسمع جيّدًا في المناطق المفتوحة.

ظلَّ الوضع في حدود السيطرة حتى جاء العام الأخير في الجامعة، ليحتدم الصراع من جديد، **لأُدرك بعدها أن مشاكلنا ليست مع النظام والمنظومات، بل مع البشر الذين يديرونها، فالقوي يفرغ طاقاته السلبية ويرمي بمشاكله المستترة على الضعيف.** كان ذلك في مادَّة الجيولوجيا الاقتصادية، حيث قام

الدكتور (ص. ب) في أحد امتحانات الفصل الدراسيّ الأخير بكتابة الاسئلة على السبُّورة، وكان يجلس بجانبي زميلٌ عزيزٌ اسمه أحمد عبد الكريم خليفة، وكان نظره ضعيفًا جدًّا، فقال للدكتور: «أنا لا أستطيع رؤية الأسئلة».

فقال الدكتور: «حسنًا، سوف أقرأ ورقة الامتحان عليكم».
وعندما بدأ في القراءة لم أسمعه، فقلتُ: «أنا لا أستطيع سماعك».

عندما سمع ذلك ظنَّ أن الأمر فيه نوعًا من المعابثة والاستهزاء، وخرج عن طوره وهو يقول: «أنت يا من لا ترى، اذهب وركِّب لك نظارة على عينك، وأنت، يا من لا تسمع، انقل من المطار، لأن الطيَّارة خبطتك في أذنك وخلَّتك ما تسمع». هكذا هم دائمًا، فهم نسق متطرف يقدم سوء الظن على حسنه.

فأجبته بأدبٍ: «أنا لست في المطار. أنا هنا في سكن الجامعة، فماذا أفعل؟»

قال: «لا أستطيع عمل شيء لكم».

قلت: «بعد إذنك يا دكتور! اسمح لي أن آخذ هذه الورقة، وأنزل عند السكرتاريَّة في الطابق السفلي، وأنسخ منها 15 نسخة بعدد الطلاب، وأوزع على كلَّ طالبٍ ورقةً، وبهذا، إذا أعطيتُ ورقةً لمن لا يسمع سيسمع، أو لمن لا يرى فسوف يرى».

استشاط الدكتور غضبًا، وقال لي وهو يهدر من سوء ما سمعه: «أُخرج من المدرج. أُخرج من المدرج». وطردني شر طردة، وأعلن أنه لن يسمح لي بدخول المحاضرات ولا الامتحانات بعدها.

اتَّجهتُ يومها إلى مرشدي الاكاديميّ الدكتور (م. م)، وحاول مساعدتي، ولكنَّ هذا الدكتور قام بطردنا معًا، أنا والمشرف زميله. فاتَّجهتُ إلى رئيس القسم، الدكتور (ع. خ)، الذي قال: ليس لك عندي حلٌّ. واتَّجهتُ إلى عميد الكلِّيَّة، الدكتور (ع. ق)، فقال: المسألة تحتاج إلى وقتٍ فانتظِر، ويصدق فيهم قول الشاعر:

المستجير بعمرٍو عند كربته كالمستجيرِ من الرمضاء بالنارِ

أُسقط في يدي، فأنا مطرودٌ الآن لا أدرس، وامتحان الشهر الثاني على الأبواب. فذهبتُ إلى أعلى هرم في الجامعة وهو مديرها، فليس لدي ما أخسره الآن، وكان وقتها الدكتور منصور التركي، رحمه الله، وتقدَّمت إليه بخطاب شكوى فحواها أنَّ الدكتور طردني، وأنَّني لا أريد سوى أن يختبرني، ولا أطلب شيئًا آخر، فأنا مطرودٌ من دخول المحاضرات، وممنوعٌ من الاختبار. عندها، كتب مدير الجامعة إلى عميد الكلِّيَّة بعقد مجلس قسمٍ عاجلٍ جدًّا لمناقشة الشكوى.

عُقد مجلس قسمٍ استثنائيٌّ بناءً على توجيه مدير الجامعة، وتشكَّلت لجنةٌ ثلاثيَّةٌ برئاسة الدكتور (خ. ت)، رحمه الله وسامحه،

وعضـويَّة الدكتـور (ف. ع)، رحمـه الله وسـامحه، والدكتور (غ. أ)، رحمه الله وسامحه، واستدعـوني في مكتب الدكتـور (خ. ت)، وقالوا: «لقد تمَّ حلُّ مشكلتك مع الدكتـور (ص. ب)، من خلال اللجنة على النحو التالي:

أن تختبرك اللجنة في 70 درجة فقط. أما الـ 30 درجة الأخرى فعليك أن تنساها، فهي **بدل سمعٍ**.

وبناءً عليه، لا بدَّ من حصولك على 60 من 70 حتَّى تنجح وتحصل على تقدير مقبولٍ.

وهكذا وجدتُ أنَّني بدلًا من الحصول على تقديرٍ ممتاز، فإنَّني الآن أبحث عن تقدير مقبولٍ.

قلت: «هذا يعني أن أرسب».

قال رئيس اللجنة، رحمه الله وسامحه: «**جرِّب حلاوة الرسوب**»

شكرته، وقمتُ غير راضٍ عن القرار. فقال: «يبدو أنك ستشتكي».

قلت: «نعم! سوف أتوجَّه إلى الملك، وأقدِّم شكوى إليه».

قال لي: «لا مانع. تستطيع أن تشتكي عند الملك، ولكن يجب أن تتذكَّر أنَّني وأعضاء اللجنة نقوم بتدريسك ثلاثة مقرراتٍ بتسع ساعاتٍ. **هل تفضل أن ترسب في الساعات التسع، أم ترسب في الساعات الثلاث فقط**». تغمدهم الله بواسع رحمته.

قلت: «أرسب في الساعات الثلاث».

فقال: «وقّع على المحضر إذاً، بحيث تختبر في 70 درجةً فقط».

وافقتُ على مضضٍ، مُكرهًا تحت وطأة التهديد الصريح غير المبطن، ونزلتُ بعدها إلى رئيس القسم، الدكتور (ع. خ)، وأخبرتُه بما حدث، ورجوته وألححت في الرجاء أن يقنع اللجنة بأن أختبر في 100 درجةٍ بدلًا من الـ70.

فسألني: «كم ساعةً أمضيت؟ قلتُ 118 ساعةً، وتبقَّى 18 ساعةً للتخرُّج، وأنا مُرشَّحٌ لأن أكون معيدًا».

قال: «من أين جئت؟ »

قلت: «والدي في المنطقة الجنوبية، في خميس مشيط».

قال: «ارجع إلى والدك، وانس الـ118 ساعةً، ودع والدك يزوِّجك، واشتغل معقِّبًا في الجوازات بالمرتبة الرابعة».

قلتُ: «يا دكتور تبقّى لي فصلٌ دراسيٌّ واحدٌ وأتخرَّج با لبكا لو ر يو س » .

فقال: «لا حلَّ لك عندي!!».

حدث ذلك في معمله، ثم ذهب لمكالمةٍ عاجلةٍ في مكتبه، وتركني في المعمل أنتظر. انتظرتُ ساعةً ولم يأت، فذهبت إلى مكتبه، قلت: «يا دكتور !!، تأخَّرت عليّ».

قال: «من سمح لك أن تدخل مكتب رئيس القسم؟»

قلتُ: «أريد حلًّا لمشكلتي، يا دكتور!».

وكان ذلك بحضور اثنين من الدكاترة: الدكتور (ف. ع)، والدكتور (غ. أ)، فقال: «الحلُّ مثلما ذكرتُ لك في المعمل».

قلت: «قله كي يسمعونا».

فقال: «كما أخبرتُك في المعمل».

فقمتُ برمي الملفات على الدكتور. واستُدعي الأمن. وأخذني الأمن إلى الخارج. وقالوا: ماذا بك؟ قلتُ لهم: الوضع كذا وكذا. وذكرتُ القصة، فأطلقوا سراحي بعدها بعشر دقائق، إذ تعاطفوا مع حالتي وأطلقوني، وقالوا: حرامٌ عليهم؛ فالظلم ظلمات يوم القيامة، إذا كان مثل هذا القمع والحرب النفسية تصدر من فئة محسوبة على المجتمع بأنها من النخبة وأهل العلم، فإلى من نتجه؟ وممن نطلب الرأي والحكمة والحق؟

10

رجعتُ إلى السكن الجامعيّ مهمومًا تتلبسني الشياطين من كل جانبٍ. اتجهت حينها إلى قاعة الطلاب المشتركة حيث توجد طاولة البلياردو، وكان الجميع يشهد لي إتقاني ومهارتي بهذه اللعبة، وبدأت أجمع الكرات وأطلقها الواحدة تلو الأخرى بضربات متسارعة لا تُخطئ الثُقوب في الأركان، وأنا أردد لن أحيد عن هدفي ولن يثنيني أحد عنه مهما كان الثمن. كنت مهووساً بهذه اللعبة إلى حد الجنون، فهي اللعبة الوحيدة التي تعيدني إلى مساري الصحيح لأتجاهل فيها كل المنغصات والعوالق التي تُعيقُني عن تحقيق هدفي، فالهدف أمامي أراه في تلك الحفرة، والطلقة تسير في خط مستقيم **وأقصر مسافة بين نقطتين هي الخط المستقيم، إذاً لا مجال للمنغصات أن تنحرف بي عن هذا الخط**، ولن أسمح بذلك.

ونتيجةً للضغط الشديد في ذلك اليوم، بعد أن فقدتُ كلَّ شيءٍ انفجرت الجيوب الأنفيَّة لديَّ، وأُدخلت على إثرها المستشفى المركزي، وانتظرتُ في الطوارئ لحين إيجاد سريرٍ للتنويم. انتظرت 3 ساعاتٍ، وكان عندي اختبار نهائي في مادَّة الكيمياء (102 كيم) في الصباح، وخشيت إن فقدتُ الامتحان أن أرسب في الكيمياء، ودرجتي عاليةٌ فيها، فنزعتُ الأجهزة عن جسدي في

الساعة السادسة صباحًا، واستقللت سيارة أجرة، واتجهت إلى الجامعة، ومازالت بقع الدم تلطخ ملابسي.

دخلت قاعة مادَّة الكيمياء لأختبر. وفي المدرج، كنتُ إذا ملت إلى الأمام أنزف، وإذا رفعت رأسي إلى الوراء دخل الدم في فمي، وبقيت في حيرة. وسألني الدكتور عبدالعزيز السحيباني، قال: «ماذا بك يا بُني؟» فقلتُ له: حالتي كذا وكذا. كانوا يعرفونني جيدًا، فدرجاتي كاملةٌ في الموادِّ، ولكنَّني لم أستطع أن أواصل لثلاث ساعاتٍ كاملةً، فخرجت قبل أن أنهي الامتحان.

كانت هذه هي نهاية الفصل الأخير. اختبروني في مقرر الجيولوجيا الاقتصادية، واجتمعت اللجنة واختبرتني، وأعطوني **(69.5 من 70)**. كان القسم كلُّه ضدي بالكامل وهدفهم أن أحصل على تقدير مقبول. لم يجبروا نصف الدرجة هذه لأحصل على جيّدٍ لكي أحرم من أن أكون معيدا في القسم، لكنَّهم مكروا والله خير الماكرين. والغريب في الموضوع أن الدكتور (ص. ب) عندما علم أن اللجنة اختبرتني وأعطتني درجة النجاح، قام عنادًا ومكابرةً، وفي حالة غير مسبوقة عنده، بإعطاء جميع طلاب مقرر الجيولوجيا الاقتصادية درجة النجاح ولم يرسب منهم أحد.

أمَّا آخر مقرَّر فكان في (جيولوجيا المملكة)، وكنتُ قد حصلت على درجة 46 من 50 في أعمال السنة، ثمَّ في الامتحان،

فبدلًا من أن يعطيني مدرِّس المادَّة، وهو الدكتور (ع. خ)، تقديرًا ممتازًا أعطاني تقديرًا مقبولًا، وقال لي: هذا حظُّك. ثم جاءت مادَّة البحث، وعمل القسم إعلانًا يفيد أنَّ جميع الطلاب الذين يستطيعون تقديم عرض تقديميّ لمشاريعهم سيحصلون على تقديرٍ ممتازٍ، أمَّا من يقدِّمون البحث مكتوبًا فقط سيحصلون على تقديرٍ أقلَّ. استطعت أن أقدِّم البحث، أنا ومجموعةٌ من الزملاء السعوديَّين واليمنيّين والسودانيَّين، وأعطاني الدكتور (غ. أ) درجة ممتازٍ. ولكن عندما رُصدت النتيجة عند مسجل الجامعة وجدتُها جيِّدًا جدًّا فقط. فعدتُ إلى الدكتور وقلتُ له: «أنت أعطيتني درجة ممتازٍ، ووجدتُها جيِّدًا جدًّا». فقال: «ذلك حسب توجيهات رئيس القسم بتعديل درجتك إلى جيِّدٍ جدًّا». **وبهذا، فقدتُ فرصتي للعمل معيدًا في جامعة الملك سعود،** بعد أن حصلتُ على مقبولٍ في أربع مقرراتٍ دون أيِّ ذنبٍ منِّي. كان ذلك ترتيبًا منهم ومكرًا هم مكروه حتى يجدوا مسوغًا نظاميًا لأقصائي من برنامج الإعادة. عندها فوضت أمري إلى الله فيهم، والله خير الحاكمين.

توجهتُ بعد تخرجي إلى جامعة الملك عبدالعزيز في جدَّة لدراسة الماجستير، واجتزت المقابلةً الشخصية، وتمت الموافقة على تعييني معيدًا في قسم الهيدروجيولوجيا تحت اشراف

الدكتور زكاي سن، ولكنَّهم اشترطوا أن يكون إكمال الدراسات العليا في جدَّة، ولم أكن أرغب في ذلك. فلقد كنت أرغب في إتمام الدراسة في أمريكا، فرفضتُ العرض. ورحَّبت بي شركة أرامكو، وقدَّمت عرضًا مغريًا، ولكنَّها لم تقدم لي عرضًا لإتمام الدراسة، وكنتُ أصرُّ على إكمال الدراسات العليا، فقالوا إنَّه يهمهم بالدرجة الأولى التدريب والعمل الميداني، ومن ثم إكمال الدراسة لاحقًا حسب الحاجة، فرفضتُ العرض للمرة الثانية. وأشار بعض الزملاء عليَّ بالهيئة العربيَّة السعوديَّة للمواصفات والمقاييس، حيث وافقوا أن أشتغل معهم لمدَّة سنتين، ثم أكمل دراستي خارج المملكة. وفعلًا عملت معهم سنتين، وبعدها منحوني بعثة لدراسة الماجستير، وابتُعثتُ فيها إلى أمريكا للدراسة في جامعة جنوب فلوريدا في مدينة تامبا. كنت أميل إلى المسار الأكاديمي كثيرًا، فأنا أجلس مع نفسي كثيرًا في عالم الصمت المطبق، فلا أسمع أو يسمع مني سوى نفسي الشغوفة بحب العلم والبحث، **والجلوس مع النفس ساعدني كثيرًا على اتخاذ قرارات جيدة في حياتي، فلقد كنت كثير التأمل والتفكير في هذا الفراغ الواسع من السكون.**

ومضات

تقدم متخرج من الجامعة إلى مسابقة وظيفة واحدة في إحدى الشركات الوطنية، وسرّب له بعض أقاربه أسئلة الاختبار، وقال له لا تُجب على كل الأسئلة، ويكفي أن تحصل على علامة تحت المئة. نفذ المتخرج الخطة وحصل على 98 درجة، وتم ترشيحه للوظيفة، ووضعوا الذي حصل على 95 بمجهوده بديلًا له إذا اعتذر المرشح الأول. ولكن المرشح الأول لم يجتز الفحص الطبي، وتبين أن لديه مرضًا عضالًا يسري في جسده، ليحل مكانه البديل. لا تأمنَّ مكر الله، فهم لديهم خططهم، والله لديه خططٌ أخرى، كل الذي عليك هو أن تجتهد وتبذل الأسباب وتفوض أمرك إلى الله.

دع المقاديرَ تجري في أعنّتها
ولا تبيتنّ إلا خاليَ البالِ
ما بين غمضة عينٍ و انتباهها
يغيّر الله من حالٍ إلى حالِ

تحقيق الذات والأهداف
في الجامعات الأمريكية

من أعظم الهدايا التي يمكنك إهداؤها لأي إنسانٍ هي الانتباه له

جيم رون

يحقق الإنسان أعلى معايير التفوق حينما يعمل ضمن فريق عمل متكامل، فكل عضو منهم لديه مكمن قوة يتميز بها عن الآخرين ويُكمّل فيها نقاط الضعف لديهم، وهذا هو سر النجاح في كثير من المشاريع المتميزة، فهي إنجاز مجموعة عقول متحدة تعمل وتتعلم من بعضها.

عبدالله العمري

11

كان قبولي في برنامج الماجستير في تخصص الجيوفيزياء في جامعة جنوب فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية قبولًا مشروطًا لتدني علاماتي في آخر فصل درسته في جامعة الملك سعود، فسردت القصة كاملةً لمشرف الدراسات العليا الدكتور مارك ستيوارت، وتأثر كثيرًا، وقال أنت الآن في ميدان مختلفٍ، وسننصفك إذا أثبت لنا قدراتِك؛ فالكرة الآن في ملعبك وليس في ملعبنا. أجبته على الفور وأنا أبتسم ثق بأني سأركلها في المرمى، ولن أُخطئ الهدف. كان ذلك في شهر شوال من عام 1403 هـ، حيث وضع الدكتور ستيوارت ثلاثة شروط يجب تحقيقها أو أبحث عن جامعة أخرى. يكفيني هذا الوضوح في الطرح، وقد وثّق هذا الاتفاق بخطاب مطبوع ليحفظ حق الطالب إن هو اختفى من المشهد لأي سبب.

كان الشرط الأول أن أجتاز اختبار مقياس كفاءة اللغة الإنجليزية وهو التوفل **TOEFL**، وكانت الدرجة المطلوبة 550، ووضعوا لي سماعة بمكبر للصوت في أذني مراعاةً للإعاقة السمعية

لديّ، وحققت 603 درجة، متجاوزًا التوقعات. والشرط الثاني أن أجتاز اختبار القدرات لطلاب الدراسات العليا، أو ما يسمى امتحان الـ GRE. واجتزت الامتحان محققاً 1600 درجة متجاوزًا كل التوقعات. والشرط الثالث هو إعادة 3 مواد من مقررات البكالوريوس والتي رُصدت وسجلت ظلمًا بتقدير مقبولٍ. كان لهذا الشرط وقعٌ جميل في نفسي، فلقد حان الوقت لأعالج تلك الندبة الغائرة في أعماق نفسي وأحقق انتصارًا لذاتي، أستعيد فيها ثقتي بعد أن تزعزعت نتيجة القهر والظلم والتهميش.

وبالفعل درست ثلاث موادٍ هي: مادَّة الجيوفيزياء التطبيقيَّة والجيوكيمياء والجيوفيزياء الهندسيَّة. وسُمح لي بأن أحضر معي جهاز تسجيل صوتي في قاعة المحاضرات، وأي شيءٍ أحتاجه يسهل رصدي للمحاضرات وفهم المنهج، وقال لي الدكتور: «أنا معك، ومكتبي مفتوح لك في أي وقت». بعد كلِّ محاضرةٍ كنت أجلس مع الدكتور ستيوارت، الذي اهتمَّ بي لضعف سمعي. كنتُ قد بدأتُ أقرأ الشفاه باللغة الإنجليزيَّة، وبعد المحاضرة كان يؤكِّد على ما يجب إعداده، ويحرص على أن أسمعه بوضوح.

وأذكر مرَّةً أنَّنا كنَّا في حديقة الجامعة، وكانت الساعة الخامسة مساءً، وطلبتُ منه أن يشرح لي معادلةً رياضية معقدةً بعينها. وعندما انتهى، قلتُ له: «شكرًا، يا دكتور مارك».

قال لي: «اسمي هو مارك، هم يدفعون لي في الجامعة كي أدرِّسك وأشرح لك، فلا تشكرني».

مضت الأيام سريعاً خلال الفصل الدراسي، وحققت الشرط الثالث بحصولي على تقدير تراكمي «ممتاز» في المقررات الثلاثة جميعها، وقتها هنأني الدكتور مارك بنفسه وناولني خطابًا مغلقًا بيده، وقال: خذه فورًا إلى عميد كلية الدراسات العليا، وحينما فتحوه وجدنا فيه سطرًا واحدًا فقط وقد كتب: «**اقبلوا هذا الطالب بدون قيد أو شرطٍ**.» هلّت العبرة من عيني بدون شعور، وعادت بي الذاكرة للوراء وأنا أقف في حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان رحمه الله، حينما رُفضت من جامعة الرياض لأنني معاق لا أسمع، قال رحمه الله كلمة واحدة فقط وهي: «اقبلوه»، هكذا يتحدث العظماء في كل زمان ومكان، يختصرون القول لأنهم واثقون في دقة تقديرهم للمعطيات وصحة قراراتهم.

12

استمرَّت دراستي في مرحلة الماجستير لعامين دراسيين، وجدت خلالهما اهتمامًا كبيرًا من أساتذتي، وأثبتُّ جدارةً حقيقيَّةً دفعتهم للحفاوة بي، وكنت خلالها أقوم بتدريس طلاب البكالوريوس. وفي فبراير من العام 1985 م، وبحكم وجودي في فلوريدا حيث يوجد مركز وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، فقد حظيت بشرف اللقاء مع رائد الفضاء الأمريكي نيل ارمسترونغ، أوَّل شخصٍ هبط على سطح القمر، وشرح لي وزملائي تجربته والتحدِّيات التي واجهت الفريق في رحلة أبوللو 11 عام 1969 م. وتوطدت علاقتي لاحقا مع صديقي البروفيسور فاروق الباز، الأستاذ بجامعة بوسطن، والذي كان يعمل سابقًا في وكالة ناسا للفضاء، للمساعدة في التخطيط للاستكشاف الجيولوجيِّ للقمر، وأهداني صورةً نادرةً من صور رحلة أبوللو 11.

كان والدي رحمه الله على فطرته، فقد عمد إلى طرق كثيرة في مراقبة الجودة في عمله، وكان يردد على مسامعنا الحديث الشريف: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه»، ومن معايير الجودة لديه، أنه إذا أعد خطبة الجمعة، يطلب مني أن ألقيها عليه في البيت، وهو هنا يلعب دور المستمع ويسجل

الملاحظات، ويهتم كثيرًا باستفسارات الأسرة، فإذا هم لم يفهموها فهذا يعني أن المصلين في الجامع سيواجهون المشكلة نفسها. انعكس هذا النمط من السلوك على كثيرٍ من جوانب شخصيتي، فمعايير الجودة لديّ دقيقةٌ جدًا، وهذا ما ساهم في كثيرٍ من نجاح أعمالي. كان والدي، رحمه الله، يجعلنا نخوض تجارب كثيرة ومنها إلقاء خطبة الجمعة في المنزل، وكنت أتعجب وأقول ما الجدوى من ذلك وأنا لم ولن أكون خطيب جامع في يوم ما؟؟ كانت إجابته فطرية وغير متكلفة، حيث قال: **«تعلّم كل المهارات ما دام لديك متسع من الوقت، فربما تضطر لها في يوم من الأيام»**. وبالفعل طلب منّي اتِّحاد الشباب الإسلاميُّ في مدينة تامبا – فلوريدا، أن أتولى نشاط التوعية الدينيَّة وخطبة الجمعة، فقفزت صورة والدي ورأيتها ماثلةً أمامي وأنا أضحك وأردد عجبًا لك يا أبا عبدالله! وكأنك تعلم أن هذا سوف يحدث. لا أخفيكم سرًا، لم أبذل مجهودًا كبيرًا في إعداد الخطبة وإلقائها كل أسبوع، فما تركه والدي من إرثٍ حافلٍ بالعناوين الرائعة، والذي يحرص فيه على تعليم الناس وتثقيفهم في دينهم قد كفاني المشقة في البحث والإعداد، وكان كل الذي أقوم به هو الترجمة للغة الإنجليزية، ولاقت هذه الخطب قبولًا عند كثيرٍ من المصلين، فأبي، رحمه الله، كان يبتعد عن الآراء الشخصية والاسقاطات السياسية في خطبه، وكان جُلّ وقته يصرفه في إعداد مواضيعٍ تفقه الناس في دينهم، لذلك كانت خطبه تناسب كل فئات المصلين، رغم اختلاف ثقافاتهم وتفاوت أعمارهم.

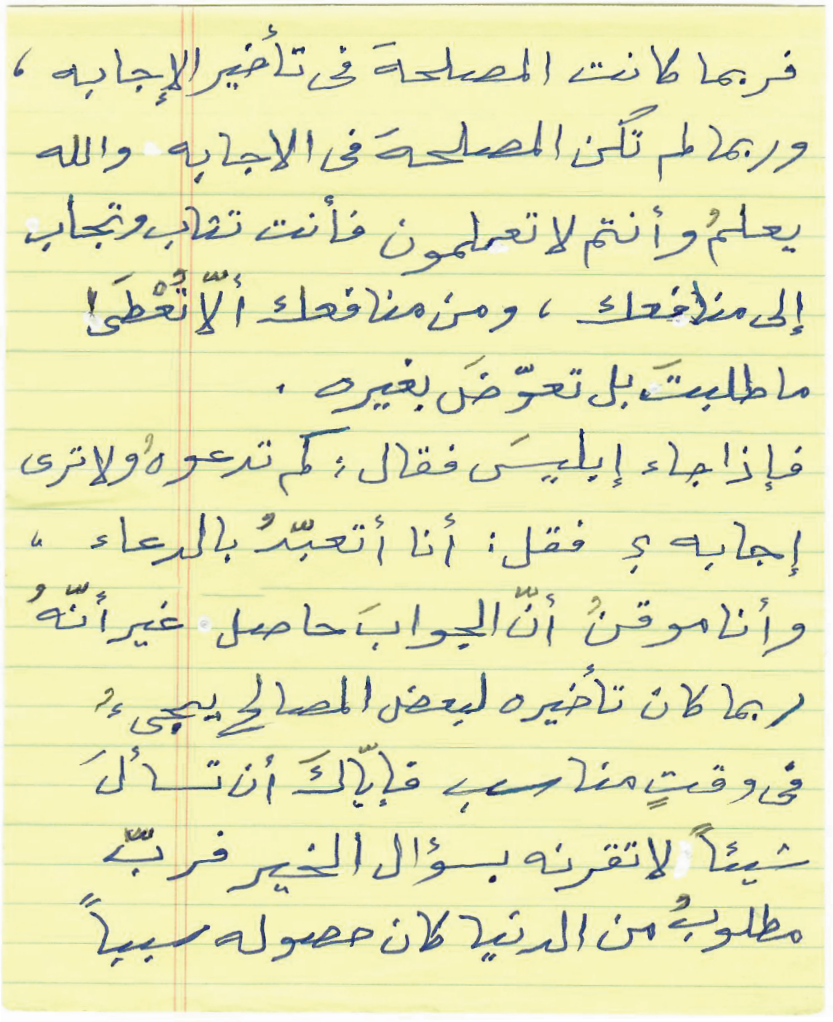
فربما كانت المصلحة في تأخير الإجابة ،
وربما لم تكن المصلحة في الاجابة والله
يعلم وأنتم لا تعلمون فأنت تقلب وتجاب
إلى منافعك ، ومن منافعك ألا تُعطى
ما طلبت بل تعوّض بغيره .
فإذا جاء إبليس فقال : كم تدعوه ولا ترى
إجابة ؟ فقل : أنا أتعبّد بالدعاء ،
وأنا موقن أنّ الجواب حاصل غير أنّه
ربما كان تأخيره لبعض المصالح يجيء
في وقت مناسب ، فإيّاك أن تسأل
شيئاً لا تقرنه بسؤال الخير فربّ
مطلوب من الدنيا كان حصوله سبباً

نموذج من خطب الوالد ﷺ التي كنت أتدرب على إلقائها في المركز الإسلامي في مدينة تامبا بولاية فلوريدا.

تُعد ولاية فلوريدا من الولايات الساحلية والتي تكثر فيها البحيرات والمستنقعات المائية المليئة بالتماسيح، ورغم سماعي للقصص المخيفة، والتحذيرات المتعددة عن شراسة التماسيح وخطورتها، غير أني لم أواجه يومًا ما هذه المخاطر، وكنت أظنّ بأنهم يبالغون كثيرًا في التحذيرات كمبالغتهم في التنبؤات عن الطقس، والتي تظهر نتائجه في معظم الأحيان مغايرة لتوقعاتهم. في يوم من الأيام الدافئة قررت الجامعة بأن نتلقى تدريبًا تطبيقيًا لما تعلمناه في منطقة بالم هاربور Palm Harbor الواقعة على بعد 38 كيلاً شمال غرب مدينة تامبا.

هناك نصبنا معدَّاتنا، وانهمك كلُّ طالبٍ منا بتدوين مؤشِّراته وأرقامه، ومع انهماكي الشديد لم أنتبه إلَّا وقد تفرَّق الجميع، كلٌّ في جهةٍ، وبقيت وحدي مثلهم في مكان بعيد، فكل طالب يريد أن يحتل مساحته الخاصة ليجري عليها تجاربه. توغلت في المكان، يدفعني الحماس الشديد لأن أغطي مناطق أعمق، وأمسحها مسحًا جيدًا، فهذه طبيعة عملنا في نشاط الجيوفيزياء.

لم أدرك وقتها بأنني تجاوزت حدود منطقة محظورة، وإذا أنا في مواجهة مع التمساح الذي أسمع عنه القصص ولم أره يومًا في حياتي على الطبيعة، وها هو ينظر إليّ وأنظر إليه لقاء الغرباء. حينها عدت إلى كتالوج معايير الحيوان الذي أحفظه

جيدًا، ويلازمني في حِلّي وترحالي، فلم أجد فيه ما ينفع في مجابهة تمساحٍ أمريكيٍّ شرسٍ، لا حجمًا ولا حيلةً، فالفكان وحدهما كافيان لأن تمضغاني في لقمة واحدة، وتم تفعيل وضعية الفرار حسب تعليمات الكتالوج، لأنطلق بأعلى سرعة، لأحشر نفسي في السيارة وأحكم إغلاقها.

كانت سيارتي صغيرةً ومنخفضة، وإذا به أمام الباب ينظر إلي وأنظر إليه مرة أخرى، ثم قبع أمام السيارة ينتظر نزولي فلا عمل لديه الآن إلا أنا، وكأنَّه يملك كلَّ الوقت في هذه الحياة ينتظر استسلامي. ومما زاد في تعقيد الأمور أنني نسيت المفتاح خارج السيارة. يا للروعة! لم تنته الحفلة بعد، فقد طوق السيارة مجموعة تماسيح مختلف أحجامها كلهم يريد هذه الوجبة الدسمة وكان وزني حينها يتجاوز الـ 110 كغم.

كان الزملاء بعيدين منشغلين في مهامِّهم في جسِّ الأرض وتدوين البيانات التي تظهرها أجهزتُهم الدقيقة، ولا شيء أمامي سوى انتظار النجدة، ومع غروب الشمس ذهب الجميع وقد استقلوا الحافلة، وتركوني وحيدًا، لعلمهم المسبق أنني أملك سيارة، فلا حاجة لي بالحافلة. مرّت 14 ساعة متواصلة وأنا حبيس السيارة ألهج بالدعاء والتسبيح، وكل ما كنت أرجوه في تلك الساعات ألّا يُعمِل أحدهم عقله ويضرب زجاج السيارة بذيله، ويقضي عليّ

بضربة واحدة. بعد منتصف الليل بدأت التماسيح تنسل الواحد تلو الآخر نحو البحيرة حتى انفضوا من حولي، وكنت أرى المفتاح نصب عيني، وبحركة سريعة خاطفة سحبت المفتاح لأدير المحرك وأنطلق بسرعة جنونية. العجيب في ذلك أن السيارة لم يكن مؤمنٌ عليها، فأول شيء قمت به في الصباح الباكر هو التأكد من مراجعة صلاحية التأمين على سيارتي، فقد استوعبت الدرس من وليمة التماسيح، **فالأمور تكون جميلة وطبيعية وتسير بهدوء ولا نشعر بها حتى نقع في مأزق، بعدها لن ينجيك سوى رؤيتك للمخاطر المحتملة وأخذ جميع احتياطاتك لها.**

تعرضت في شهر مايو من عام 1985 م في الصباح الباكر لهجوم تمساح شرس في منطقة بالم هاربور Palm Harbor الو اقعة على بعد 38 كيلاً شمال غرب مدينة تامبا.

خلال سنتين، أنهيتُ درجة الماجستير في الجيوفيزياء التطبيقيَّة، وكنتُ أقوم بتدريس الرياضيَّات والفيزياء للطلاب في الجامعة. ثمَّ جاءني خطابٌ من مدير عام الهيئة العربيَّة السعوديَّة للمواصفات والمقاييس، الدكتور (خ. خ) يقول فيه: «عليك بالعودة ومباشرة عملك».

كنتُ قد حصلتُ على قبولٍ لدراسة الدكتوراة في جامعة ستانفورد الأمريكيَّة، ولكنَّني عندما رجعت إلى المملكة، قالوا: لا يمكن أن تكمل الدكتوراة، فنحن لسنا جهةً أكاديميَّة، وإنَّما نحن جهةٌ بحثيَّةٌ تكتفي بدرجة الماجستير. تم ترشيحي على المرتبة العاشرة بدلًا من الثامنة للوظيفة، وهو عرضٌ مغرٍ آنذاك، ولكنَّني رفضتُ، وقلت إنَّني أرغب في العودة، ولم يسمح لي بمناقشة الموضوع مرة أخرى، ولا بمقابلة المدير العام.

باءت محاولاتي بالفشل، وباشرت عملي في الهيئة العربيَّة السعوديَّة للمواصفات والمقاييس. وفي عام 1405 هـ، بعد عودتي من البعثة بشهرين تقريبًا، صدر مرسومٌ ملكيٌّ بإنشاء مرصد الزلازل الجيوفيزيائيِّ في جامعة الملك سعود، ولم يوجد فيه أيُّ شخصٍ متخصِّصٍ في الجيوفيزياء سوى دكتور أمريكيٍّ يدعى تشك بوفي، وآخرون من الخارج. وصادف أن قابلتُ الدكتور علي

الفريح، أحد الزملاء الدكاترة الأفاضل، في لقاء عابر وأخبرني عن المرصد في جامعة الملك سعود. وذهبتُ في اليوم التالي إلى الجامعة، وقابلتُ المشرف على المرصد، الدكتور أسعد عبده، وكان أمينًا للجامعة، فرحَّب بتعييني، ووافق على ابتعاثي لإكمال الدكتوراة، بعد موافقة مدير الجامعة.

ولكن إدارة الجامعة طلبت من الدكتور الأمريكي تشك بوفي، والمتخصِّصُ في الزلازل، أن يقدِّم تقريرًا عن صلاحيتي للعمل. أجرى د. بوفي معي مقابلةً طويلةً، وكتب تقريرًا ممتازًا. وأخذت التقرير إلى الدكتور أسعد عبده، فأخذه بدوره إلى مدير الجامعة الدكتور منصور التركي، رحمه الله، الذي سبق أن تقدمت إليه بشكوى من قبل. قابلته، يومها، وقلت: أنا ذلك الشخص الذي جاءك قبل سنوات يشتكي، والآن ليست لدي أي شكوى، بل جئت لأتشرف بخدمة الجامعة في المرصد الجديد. وقلتُ له: أنا الآن في الهيئة العربيَّة السعوديَّة للمواصفات والمقاييس، وأحمل درجة الماجستير في الجيوفيزياء، وأرغب في إكمال الدكتوراة.

فأجاب رحمه الله فورًا: «نحن نبتعثك».

ولكنَّ مدير هيئة المواصفات والمقاييس رفض خروجي من الهيئة، إلَّا أن مدير الجامعة أقنعه بأنه دائمًا ما يرسل لهم الخبرات

من الجامعة، وأن هذا الشخص - يقصدني أنا - يحتاجه المرصد، فوافق في النهاية، وباشرت عملي في الجامعة.

جامعة الملك سعود جامعة عظيمة وغنية بمواردها العلمية، وكأي منظومة في العالم يديرها بشر لا يدّعون الكمال، **فالأخطاء تحدث، ولكنها لا تمثل الجامعة، بل تمثل الأشخاص الذين ارتكبوا هذه الأخطاء وأساؤوا لميثاق وشرف مهنة التعليم**، والحمد لله أن الحق دائمًا ينتصر. كان أمامي خياران: إمَّا الابتعاث عن طريق مرصد الزلازل الجيوفيزيائي، وإمَّا أن يعيِّنوني على وظيفة محاضرٍ في قسمي السابق الذي تخرجت منه (قسم الجيولوجيا)، وهذا يتطلَّب أن أبقى لمدَّة سنة، وأن أخضع للتخصّص الذي يحدِّده القسم. أمَّا إذا بقيتُ مع المرصد فأنا سوف أكمل في تخصُّص علم الزلازل، ويكون الابتعاث في أي وقت أشاء، واخترتُ الابتعاث عن طريق المرصد.

وفي المرصد، قمتُ وزملائي، في شهر المحرَّم من عام 1406 هـ، بتركيب أوَّل شبكة رصدٍ زلزاليٍّ في المملكة في منطقة خليج العقبة، مكوَّنةٍ من خمس محطاتٍ، وتصل بياناتها هاتفيًّا إلى المركز الرئيس بجامعة الملك سعود بالرياض. وفي شهر ربيع الأوَّل من عام 1406هـ، تزوجتُ، وابتُعثت إلى جامعة ولاية كارولينا الشمالية في

تخصص الزلازل، ليصبح عندي ثلاث تخصُّصاتٍ؛ بكالوريوس في علم الجيولوجيا، وماجستير في الجيوفيزياء التطبيقيَّة، ودكتوراة في علم الزلازل. وهذه ميزةٌ مكَّنتني من كتابة موسوعةٍ متكاملةٍ في مختلف تخصُّصات علوم الأرض.

بقيتُ فصلين دراسيَّين في جامعة ولاية كارولينا الشماليَّة، ولكن، مع الأسف لم يكن هناك أيُّ دكتورٍ متخصِّصٍ في علم الزلازل، وإنما كانت معظم التخصُّصات في الجيوفيزياء التطبيقية، وأخذتُ مقرراتٍ تكميليَّةً فقط في الفيزياء والرياضيَّات. انتقلتُ بعدها إلى جامعة مينيسوتا، ثالث أكبر جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي جامعةٌ قويَّةٌ من العشرين الأوائل عالميًّا، ودرستُ فيها تخصُّص علم الزلازل.

رأستُ خلال دراستي في مينيسوتا نادي الطلبة السعوديين بمدينة منيابوليس، وأقمنا العديد من النشاطات الثقافيَّة والاجتماعيَّة، وأسَّسنا مجلَّة تثقيفيَّةً (مجلة صدى الوطن) شارك فيها العديد من المبتعثين في أمريكا. ومن المتعارف عليه في أيّ جامعةٍ أمريكيَّةٍ بلا استثناءٍ، أنَّه للحصول على شهادة الدكتوراة، لابد من إكمال ثلاث سنواتٍ كحدٍّ أدنى. وبالنسبة لي، فقد بدأتُ دراسة الدكتوراة في يناير 1988 م، وناقشتُ

أطـروحــة الدكتــوراة في 1990/6/12 م. أي أنَّني أكملت الدكتوراة في سنتين وستة أشهرٍ، غير أنَّني لم أُمنح الشهادة إلَّا بعد المناقشة بثلاثة أشهر. وحصلتُ بعدها على وظيفة باحث ما بعد الدكتوراة في جامعة واشنطن- سانت لويس، ولكنَّ الظروف الاجتماعيَّة والأسريَّة، جعلت فكرة البقاء في أمريكا صعبةً، بالإضافة إلى أنَّ الوالدين لم يحبِّذا بقائي في أمريكا، وإن كنتُ أرغب في ذلك، كما لم توافق جامعة الملك سعود على بقائي بعد الحصول على درجة الدكتوراة، فقرَّرتُ أخيرًا أن أعود إلى المملكة، ورجعت في نهاية شهر يوليو 1990 م.

ومضات

الفرص كثيرة وملقاة على قارعة الطريق، ولكن أغلب الناس لا يرونها. من يراها فقط هو من استعد لها مسبقًا بالجد والاجتهاد، فهو الوحيد الذي يستطيع اقتناص الفرص، بل هو الوحيد المؤهل لقنصها

حتى تبتعد عن مواطن المنافسة الشرسة في سوق العمل، والإقصاء من الترشيح بمبررات أخلاقية أو غير أخلاقية، فعليك أن تسبح في فلك آخر لا يدور معك أحد فيه، عبر الارتقاء بعلم نوعي تنعدم فيه المنافسة

لا توجد إعاقة في هذا العالم أو آفة سوى العقل البشري إذا تعطل عن العمل. مادام لديك عقل يعمل فوظفه توظيفًا سليمًا تعمر به الأرض وتنفع به الناس

رحلة كفاح
بين السرّوات وطويق

عالم الزلازل

قضت الحياة أن يكون النصر لمن يحتمل الضربات،
لا لمن يضربها

مصطفى صادق الرافعي

عجــزت عن ســماع أصــوات البشــر، ولكنـي لم أعجـزعن سبر باطن الأرض

عبدالله العمري

13

بدأت الأمور تأخذ منحىً إيجابيًّا، ويصب معظمها في صالحي، ولله الحمد. بعد عودتي من أمريكا بشهر تقريبا، قدَّم أحد الزملاء في قسم الجيولوجيا بجامعة الملك سعود، وهو الدكتور محمد بدري، استقالته من الجامعة فجأةً، وعندها، خلا القسم من أستاذ للجيوفيزياء، وكانت هناك دفعة على وشك التخرج من القسم، وكان د. بدري يدرسهم سبع موادٍ. لم يوجد أحدٌ غيري في ذلك الوقت في تخصُّص الجيوفيزياء، فتقدَّم رئيس القسم بطلبٍ إلى المشرف على مرصد الزلازل الجيوفيزيائي لأن أتعاون مع القسم في تدريس تلك المقررات، ولكن دون نقل كامل إلى القسم. قلتُ للمشرف إنَّني أرفض العمل كمتعاونٍ. إن أرادوني، فيجب أن أنتقل إلى القسم عضوًا في هيئة التدريس برتبة أستاذٍ مساعدٍ. وبالفعل رضخ القسم بالإجماع، وصدر القرار في 12 /7 / 1411هـ، بالصيغة التالية: «**نظرًا لحاجة القسم الماسَّة والملحَّة، ولعدم وجود أيِّ متخصِّصٍ حاصلٍ على درجة الدكتوراة في الجيوفيزياء، فإنَّ القسم يوصي بتعيين الدكتور عبدالله بن محمد العمري على وظيفة أستاذ مساعد في قسم الجيولوجيا**».

طردوني وحرموني من الإعادة في عام 1401هـ، ووافقوا على تعييني عضو هيئة تدريسٍ في عام 1411هـ، وما بين فترة الطرد والتعيين 10 سنواتٍ، فقدت خلالها ما تضمَّنته من مزايا وخبرات أكاديمية، ولكنه أمر الله. ومع أنه ذُكِر في الكشف الطبِّيّ عند تعييني في القسم على وظيفة أستاذ مساعد أنَّ «المذكور» يعاني من ضعف السمع، ويضع سمَّاعةً طبِّيَّةً، إلا أنَّهم تغاضوا عن هذا الشرط للحاجة الملحَّة للتخصُّص أوَّلًا، وللمكانة البارزة للجامعة الأمريكية التي تخرَّجتُ منها، ثانيًا.

في عام 1415هـ، حصلتُ على درجه أستاذٍ مشاركٍ، وفي عام 1419 هـ، حصلت على درجة الأستاذيَّة في زمنٍ قياسيٍّ وبتميزٍ كبير. وعجبًا لتقلب الأيام، ففي خلال هذه الفترة كنتُ أقوم بتقييم ترقية عددٍ من الزملاء، ومنهم زملاء كانوا في اللجنة الثلاثيَّة التي تسبَّبت في خروجي من الجامعة، وعُيِّنتُ بعدها رئيسًا لقسم الجيولوجيا والجيوفيزياء لأربع فتراتٍ، مدَّتها ثماني سنواتٍ، وتعدُّ أطول فترة رئاسةٍ في تاريخ القسم.

عندما كنتُ رئيسًا للقسم كنتُ أنتصر دائمًا للطالب، ولا أثق في مواقف الدكاترة كثيرًا، فهم والطالب سواءً في الخصومة حتى يتبين الحق، ولم يكن ذلك سوى نتيجةٍ لما عانيته في فتره دراستي. فكنتُ أدافع عن الطلاب بشكلٍ مستميت، سواءً في مجلس

القسم أو مجلس الكلِّيَّة. ومرَّ بي كثيرٌ من المشكلات التي وقعت بين الطلاب وهيئة التدريس، كنتُ فيها حريصًا دائمًا على إنصاف الطالب. بل إن بعض الدكاترة تمَّ الاستغناء عن خدماتهم بسبب تعنُّتهم ووضعهم العقبات أمام الطلاب.

في عام 1421هـ، جاءني طالب، وكنت حينذاك رئيس قسم الجيولوجيا والجيوفيزياء. وكان يضع سماعتين، وقال إنه تخرج من الجامعة ومعدله 5/5. أي أنه حقق النتيجة النهائية واختاروه الطالب المثالي في الجامعة، ولكن عند التعيين في قسم الكيمياء رفضوه ولم يعينوه بسبب مشكلة السمع، واختاروا الطالب الذي يليه، وكان معدله 4.8. كان طالبًا ذكيًّا جدًا، وجاءني يتساءل عن تجربتي وكيف تم تعييني معيدًا في الجامعة، فقلت له لم أعين معيدًا، بل بالإرادة والإصرار والمحاولة الدائمة. فقد سعيت واجتهدت، ودفعت ثمنًا كبيرًا مقابل ذلك. سألني وما الحل؟ فرفعت سماعه التليفون إلى رئيس قسم الكيمياء وقلت له: يا دكتور، الأمر كذا وكذا. قال الأمر في يد مجلس القسم، ومجلس القسم رفضه، وقبل الطالب الذي يليه. فأخذته من يده وذهبت به إلى مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. هناك قابلت نائب رئيس المدينة آنذاك زميلي الدكتور محمد السويّل، وقلت له: «مَن معدله بهذا القدر، لا بد أن يأخذ فرصته كاملة»، ولم يتردد سعادته وصدر القرار وعينوه باحثًا.

14

سأجتهد في هذا الفصل بأن أبسط اللغة العلمية بصورة تناسب جميع مستويات القراء، لتسليط الضوء على الطبيعة الجيولوجية للملكة العربية السعودية، وما يتعلق بالنشاط الزلزالي فيها والثروة المائية. كما وأسلط الضوء على جهود جامعة الملك سعود الحثيثة في تطوير البحث العلمي والتطبيقي في الجيوفيزياء لتأسيس قاعدة علمية متينة، تهدف فيها إلى التنبؤ بالأحداث قبل وقوعها، ووضع الخطط الفاعلة لتلافيها أو التقليل من مخاطرها.

بعد حصولي على شهادة الدكتوراه والعودة إلى المملكة العربية السعودية عام 1410هـ، واجهتني العديد من التحديات والصعوبات خاصةً وأنا السعودي الوحيد المتخصص في الجيوفيزياء، فضلًا عن الثقة العالية التي أوكلت لي من قبل الجامعة، وعلى ضوئها تنتظر مني نتائج تطبيقية تدفع بعجلة البحث والتطوير في هذا المجال. عند عودتي، صُدمت بأن التقنيات العلمية والبرامج الحاسوبية في الجامعة بدائية مقارنة بما درسته وعاصرته في أمريكا، وللتغلب على هذه المعضلة وجدت أنه من

الأهمية المشاركة الفاعلة في المؤتمرات وورش العمل الدولية، وجمع أكبر قدر من المعلومات وبناء علاقات مع العلماء وشركات التقنية، والتواصل معهم في عرض المشاكل البيئية والجيولوجية والهندسية التي تواجهها المملكة، وخاصة وأنني عايشت حدوث زلزالي القاهرة عام 1413 هـ، وزلزال خليج العقبة عام 1416 هـ، وكلاهما سببا آثارًا اجتماعية سلبية وخسائر مادية وبشرية، في ظل غياب ثقافة التعامل مع الكوارث الطبيعية لدى المجتمع العربي عامة، والسعودي خاصة.

كانت مسألة تحديد مواقع الزلازل وقوتها ومعرفة مستوى الخطر الزلزالي محدودة وغير دقيقة. ولحل هذه المشكلة تم في عام 1416 هـ، وبالتعاون مع جامعة كاليفورنيا - سان دييغو، بعمل أول تجربة زلزالية واسعة المدى، تمتد من الرياض إلى جزيرة فراسان، واستنتجنا من هذه التجربة ثلاثة نماذج مبتكرة لتركيب قشرة الأرض تصل إلى عمق 50 كيلًا. وعلى ضوء هذه النتائج، أنشأتُ أوَّل محطَّة دوليَّة للزلازل (GSN) في المملكة العربيَّة السعوديَّة وفي العالم العربي عام 1417هـ، وعمقها 100 متر، وتقع في الرين. كما أنشأتُ المحطَّة الدوليَّة الثانية في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة، بالتعاون مع جامعة كاليفورنيا - سان دييجو.

ومع دعم جامعة الملك سعود الحثيث في التطوير، قمت في عام 1427 هـ، بإدخال أحدث الأنظمة الزلزالية في العالم بالتعاون مع معهد ليفرمور الأمريكيّ، وهي المصفوفة الزلزالية والمكونة من تسع محطات في دائرة قطرها 5 أكيال. وفي شهر محرم من عام 1445 هـ، تقدمت إلى هيئة المساحة الجيولوجية بمقترح وطني بإنشاء مصفوفة زلزالية سعودية تتكون من 400 محطة زلزالية واسعة المدى، لكل 60 كيلًا من الأمتار المربعة، لتغطية المملكة كافةً، باستثناء الربع الخالي، والتي سوف ترى النور قريبًا. تكمن أهمية هذه المصفوفة في معرفة الفهم الأعمق للأنشطة الجيولوجية والزلزالية والبركانية والتنقيب عن المعادن، وإلى تعزيز قدرات البحث العلمي، وتوجيه تخطيط البنية التحتية، وإدارة الموارد، وسياسات حماية البيئة. وسيقود هذا التطور إلى إيجاد ممرات جديدة لتخفيف وتقييم المخاطر الزلزالية في المستقبل.

أولت جامعة الملك سعود اهتمامًا كبيرًا بتطوير وتوطين البحث العلمي المنظم في مجال استكشاف المياه باستخدام الطرق الجيوفيزيائية وإيجاد الحلول المناسبة، ووضعت في خططها أنه مطلبٌ حتمي لمواكبة التطورات العالمية والحفاظ على الثروة المائية، وأسستُ لذلك كرسي بحث مستقل معني باستكشاف

الثروة المائية، وخصوصًا أنه يوجد تحت رمال الربع الخالي متكونات جيولوجية هائلة، حاملة للمياه يصل سمكها إلى آلاف الأمتار وتقع على أعماق بعيدة، ويمكن اعتبارها مصدرًا بديلًا للمياه المحلاة مستقبلًا.

ولأهمية منطقة الربع الخالي من الناحية المائية قمت وفريقي العلمي من داخل المملكة، وبمشاركة نخبة من الخبراء المتخصصين من أمريكا وفرنسا عام 1422هـ، بإدخال وتطبيق أحدث التقنيات الكهرومغناطيسية Magneto Telluric في المملكة للتنقيب والكشف عن المياه. تم تطوير نموذج ثلاثي الأبعاد، أمكن من خلاله تحديد السمات الجيولوجية الفريدة لإمكانات المياه الجوفية المحددة، وإعادة تجميع المكان الذي يجب حفر آبار مياه جديدة فيه. ومن خلال هذه الدراسة أمكن تحديد مكامن المياه الجوفية، وسمك الطبقات الحاملة للمياه إلى عمق وصل إلى أربعة أكيال تقريبًا، بالإضافة إلى رسم معالم الحوض الرسوبي للمنطقة ومعرفة اتجاه الانسياب المائي.

وفي هذا السياق، نقوم حالياً وبالتعاون مع جامعة ولاية أوريغون باستخدام التقنيات الحرارية الأرضية في حرّتي خيبر ورهاط بمنطقة المدينة المنورة لتحديد مناطق الصهارة البركانية،

والاستفادة من التدرج الحراري فيها، لتوفير وتوليد طاقة حرارية نظيفة بدلًا من الطاقة الأحفورية التقليدية المضرة بالبيئة.

لقد استشعرت في رجب من عام 1444هـ، مدى خطورة زلزال سوريا وتركيا المدمر بحكم قربه من منطقة نيوم، خاصة وأن المنطقةَ مُقدِمةٌ على مشاريع تنموية وحيوية تتطلب بُنىً تحتية مقاومة لمثل هذه الزلازل إن تكررت في المستقبل. ومن المُسلّم به علميًا، ومتعارفٌ عليه عالميًا أنه عند تقدير أي تصور أو سيناريو زلزالي مستقبلي في منطقة تبوك ونيوم تحديدًا، لقربها من مناطق النشاط الزلزالي، فإنه يتطلب قاعدةً للبيانات الزلزالية التاريخية والحديثة، حاضرة ومتكاملة وموثقة من جميع ما يرتبط بها من خصائص جيولوجية وحركية وجيوفيزيائية وجيوتقنية وهندسية، والتي على ضوئها يتم تحديد مناطق الخطورة الزلزالية بدقة عالية. ولتحقيق الهدف المنشود نقوم برسم الخرائط الزلزالية الدقيقة للشدة والتسارع الأرضي، وتحليل الشجرة المنطقية للمناطق الخطرة على اليابسة وداخل البحر، واستكمال دراسة استجابة الموقع، والتمنطق الزلزالي الدقيق، وخواص تميع التربة لمشروع (ذا لاين). علاوة على ذلك نقوم بإنشاء نظام الإنذار المبكر للزلازل في منطقة نيوم.

ومضات

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم، قال تعالى في سورة التين: «ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم». فعجْز الآخرين عن رؤية هذا الحُسن، لا يقصيكم من دائرة الحسن والجمال. أنا أصدق الله فقط، فأحبوا أجسامكم وأشكالكم، فالله يراها جميلة كجمال قلوبكم الطاهرة

أعظم شيء يقدمه المنتصر لنفسه هو أن يصفح عن الآخرين. الصفح والتسامح والعفو صفات لا يتصف بها إلا النبلاء

النشاط البحثي والتعاون الدولي

15

توفي والدي، رحمه الله، في الخامس عشر من شهر رمضان من عام 1434 هـ. وقد تأثَّرت كثيرًا بذلك، إذ لولاه بعد الله تعالى لما وصلت إلى ما أنا عليه الآن، وتأكيدًا على حبه وشغفه وتشجيعه لمجتمعه في طلب العلم، آليت على نفسي أن أقوم بتأليف إنتاجٍ علميٍّ متفرّدٍ ومتميّزٍ، محليًا وعربيًّا، وفكَّرت فيه مليًّا؛ وهو كتاب الجيوفيزياء التطبيقية، أوَّل كتابٍ شاملٍ باللغة العربيَّة يشتمل على كلِّ ما يحتاجه الطالب والباحث وعضو هيئة التدريس في مجال الجيوفيزياء، ويقع في 800 صفحةٍ عالية الجودة. استمر تأليفه زهاء 5 سنواتٍ، وأهديتُه لروح والدي، غفر الله له. وهذا الكتاب بنسختيه الرقميَّة والورقيَّة يوزَّع مجَّانًا داخل المملكة العربيَّة السعوديَّة وخارجها، صدقةً جاريةً عن روحه الطاهرة.

وبعد أن أتممت دراساتي وأبحاثي، ولإرضاء ذاتي الشغوفة بالابتكار والباحثة عن النفع، قررت أن أمضي في طريق التأليف، فعكفت على تأليف 5 كتب متخصِّصة، بالإضافة إلى الموسوعة العلميَّة في علوم الأرض، من 5500 صفحةٍ، في 30 كتابًا، والتي تعدُّ أكبر موسوعةٍ عربيًّا وعالميًّا في مجال علوم الأرض. أمَّا الموسوعة

الشاملة في تاريخ العلوم والطِّبِّ، وهي في حدود 1200 صفحةٍ، فسوف يتمُّ توزيعها في شهر رمضان من عام 1445 هـ، إن شاء الله. ألفت بعدها 6 كتب من ألف صفحة، ووضعت فيها 2020 سؤالًا وجوابًا في جميع علوم الأرض. وممَّا يجدر ذكره أنَّ جميع كتبي وأبحاثي، والموسوعتين، بنسخهما الرقميَّة والورقيَّة، توزَّع مجَّانًا محليًّا وعربيًّا وعالميًّا. وهي متاحة من خلال الرابط التالي: www.alamrigeo.com

وليقيني بأهمية الأبحاث العلمية الرصينة، نشرتُ أكثر من 220 ورقةً علميَّةً في مجلَّاتٍ علميَّةٍ متخصِّصةٍ، وأكثر من 60 تقريرًا فنيًّا، و40 مشروعًا بحثيًّا محليًّا، و18 مشروعًا بحثيًّا دوليًّا. كما شاركتُ في أكثر من 125 مؤتمرًا محليًّا ودوليًّا، و75 ندوة وورشة عملٍ متخصِّصةٍ.

في عام 1427هـ، رشحت بالتصويت رئيسًا للجمعيَّة السعوديَّة لعلوم الأرض في المملكة العربيَّة السعوديَّة، وشغلت المنصب 6 دوراتٍ متتالية، وإلى الآن، وخلال فترات رئاستي للجمعيَّة السعوديَّة لعلوم الأرض، ورئاستي لقسم الجيولوجيا والجيوفيزياء قمت بتكريم الزملاء الذين درَّسوني وساندوني في الجامعة، وكانت لهم بصماتٍ مضيئة في مسيرتي، أما من أثَّروا سلبًا

على مسيرتي وتسببوا في طردي من القسم، فقد قمت بتكريمهم أيضًا، وحذفت من ذاكرتي خصومات الماضي معهم، وقلتُ: « عفا الله عما سلف وأترك الماضي للماضي».

منذ عام 1417هـ، وإلى الآن، أعمل مشرفًا على مركز الدراسات الزلزاليَّة، ومشرفًا على كرسيّ استكشاف الموارد المائيَّة في الربع الخالي، ومشرفًا على مركز الطاقة الحراريَّة الأرضيَّة بجامعة الملك سعود. كما أعمل رئيسًا لفريق برنامج «زمالة عالم» مع جامعة أوريغون الحكوميَّة الأمريكيَّة، ومعهد ماكس بلانك الألمانيّ. ومنذ عام 1412هـ، عملت مستشارًا في العديد من القطاعات والهيئات، ومنها مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وهيئة المساحة الجيولوجيَّة، وهيئة المساحة العسكريَّة، والدفاع المدنيّ، ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرِّيَّة والمتجدِّدة، وهيئة الرقابة النوويَّة والإشعاعيَّة.

عملتُ باحثًا رئيسًا في عدَّة مشاريع بحثيَّةٍ محليَّةٍ مدعمةٍ من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وشركة أرامكو السعوديَّة، وباحثًا دوليًّا في مشاريع مدعمةٍ من وزارة الطاقة الأمريكيَّة، وجامعة كاليفورنيا، ومعمل ليفرمور الأمريكي (LLNL)، وجامعات ألاباما وبنسلفانيا وأوريغون الأمريكيَّة.

وأعمل أيضًا عضوًا في الجمعيَّة الأمريكيَّة للزلازل، والاتحاد الأمريكيِّ للجيوفيزياء، والاتحاد الأوروبيِّ للجيولوجيِّين.

كما أنَّني عضو لجنة كود البناء السعوديّ، وعضو المنتدى الخليجيّ للزلازل (GSF)، وعضو لجنة تخفيف مخاطر الزلازل في دول شرق البحر الأبيض المتوسِّط (RELEMR). وتم اختياري ضمن قائمة (المنجزون البارزون العرب)، من قبل منظمة ريفاسيمنتو الدولية، وضمن قائمة Who's Who في قارة آسيا للتميز العلمي، وضمن قائمة Who's Who في العالم للإسهامات العلميَّة.

ومن المنجزات التي أفخر بها في الجامعة أنَّني أدخلت جامعة الملك سعود في 13 مجموعة عملٍ أمريكيَّةٍ وألمانيَّةٍ في مجالي الجيولوجيا والجيوفيزياء، وحصلتُ من خلالها على العديد من الجوائز المحليَّة والإقليميَّة والعالميَّة من كل من: السعوديَّة وسلطنة عمان والكويت والإمارات ومصر وتونس والجزائر وألمانيا وفرنسا وأمريكا، بالإضافة إلى أكثر من 90 درعًا تكريميًّا وشهادات تميُّزٍ وإنجازٍ.

أما الحدث الفريد فكان في عام 1428هـ، حيث أسَّستُ أوَّل مجلَّةٍ علميَّةٍ عربيَّةٍ محكَّمةٍ في العلوم الجيولوجيَّة وترأست

تحريرها، وذلك بالتعاون مع الناشر العالمي **Springer** في مدينة هايدلبرغ بألمانيا، وهي مجلة تنشر أبحاثها بمعدَّل عددين شهريًّا، وتعدُّ أكبر مجلَّةٍ بهذا الحجم عالميًّا، وتصدر باللغة الانجليزيَّة.

واليوم أضع إسهاماتي بين دفتي هذا الكتاب كنوع من التجارب الشخصية، والخبرات العلمية، والمجالات التخصصية لعلها تكون وسائل وحوافز لآخرين يجدون فيها ما يعينهم على تجاوز الصعاب، واجتياز أسوار الظروف، وتحقيق الأمنيات في العلم والعمل، ومن الدراسة إلى التدريس، ومن التجربة إلى البرهان.

عبـارات وفـاء

سلامٌ عليكم رجالَ الوفاء
وألفُ سَلامٍ على الوافِيات

ويا فرحَ القلبِ بالناشئينَ
ففي هَأُلاءَ جمالُ الحياة

إيليا ابو ماضي

16

من خـــارج المملكـة

عرفت البروفيسور عبدالله العمري كقامة علمية كبيرة أعجز من بعده، ومثال عالٍ للأجيال القادمة لم تمنعه إعاقته السمعية من الإبداع والمثابرة. فالبروفيسور العمري - لله دره - له 35 كتابًا مؤلفًا و212 بحثًا منشورًا في مجلات علمية رائدة، وهو مؤسس ورئيس تحرير المجلة العربية للعلوم الجيولوجية.

أ.د. علي محمد الدوسري - معهد الكويت للأبحاث العلمية

لقد حظيت بشرف التعاون مع البروفيسور عبدالله العمري منذ ما يقارب من ثلاثة عقود. لقد شهدت قيادته التي لا مثيل لها في علم الزلازل ومهاراته التنظيمية لمشاريع مهمة. إن العمل جنباً إلى جنب مع مثل هذا المحترف الفعال والمتفاني كان دائماً شرفاً وسروراً.

أ.د. فرانك فيرنون – مدير شبكة المصفوفات الزلزالية – جامعة كاليفورنيا – سان دييغو

أنا شخصياً أعرف البروفيسور العمري منذ السنوات الأولى للمجلة العربية للعلوم الجيولوجية، وذلك يعود لحماسته وبصيرته، وبفضل خلفيته الجيوفيزيائية القوية، نجح العمري في تطوير شبكة علمية وطنية قوية في المملكة، فضلاً عن تكوينه شبكة دولية في دول الخليج العربي والشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط.

أ.د. فرانسوا رور، كبير مستشـــاري علـوم الأرض - الســابق في IFPEN - فرنسا - وأستاذ استثنائي في جامعتي VU-Amsterdam و Utrecht

عرفت الأستاذ الدكتور عبدالله العمري عالمًا غزيرُ المعرفةِ ذا عطاء مستمر، نموذجًا مشرفًا ورائداً في تخصصه على المستوى العالمي، حيث كان له الفضل في الوصول بالمجلة العربية لعلوم الأرض إلى العالمية. على الصعيد العربي يعتبر الدكتور العمري صاحب أكبر إنتاج علمي ويشهد على ذلك موسوعته العلمية القيمة وأبحاثه المنشورة ومشاركته في العديد من المشروعات البحثية. أما على الصعيد الإنساني فعرفته عالماً ذا عزيمة مكافحًا مجتهدًا دائم العطاء والمساعدة للجميع وخاصة الطلاب والباحثين.

أ.د. حاتم حمدي عودة - الأمين العام المساعد السابق لاتحاد مجالس البحث العلمي العربية، الخرطوم، السودان

للأستاذ الدكتور عبدالله العمري مساهمات بارزة في دراسة التركيب الجيولوجي العميق للدرع العربي والنشاط الزلزالي، كما قام بتيسير تطوير برامج أبحاث علوم الأرض في المملكة العربية السعودية. يعد البروفيسور العمري أيضاً معلماً ومربياً لعدة أجيال من علماء الجيوفيزياء الذين تخرجوا تحت إشرافه. إنني أحترم وأعجب بشدة بإنجازاته العلمية ويشرفني أن أكون صديقاً وزميلاً له.

أ.د. مايكل س. زدانوف الاستاذ المتميز - جامعة يوتاه، الولايات المتحدة الأمريكية

لقد عرفت البروفيسور العمري كزميل وباحث. لقد أبهرني الدكتور العمري بطاقته وحيويته واهتمامه بالناس. لقد كان داعمًا بشكل خاص للباحثين من الشباب السعوديين في تطوير حياتهم المهنية من خلال دعمهم للدراسة في الخارج.

أ.د. روبرت أ. دنكان، أستاذ (فخري)، جامعة ولاية أوريغون

لقد تعاملت مع أ. د. عبدالله العمري في عددٍ كبيرٍ من المشروعات العلمية، وكان مثالًا للزميل الكريم، والصديق الناصح، والأخ المعطاء الذي قلّ نظيره في حبّ العلم والبحث العلمي.

أ.د. سائر بصمه جي - باحث ومؤرخ من معهد التراث العلمي العربي/ جامعة حلب

الدكتور عبدالله العمري زميل قديم ورائع حقا، لقد كان لي شرف التعرف عليه في اجتماع الإتحاد الأمريكي للجيوفيزياء في التسعينيات، إنه إنسان ملهم، فهو يُخرج أفضل ما في كل من حوله. من أكثر الأشياء التي تعجبني فيه نزاهته التي لا تتزعزع. إنه يفعل دائمًا الشيء الصحيح، حتى عندما يكون الأمر صعبًا، والناس يحترمونه حقًا لذلك. إنه يتمتع بهذا الإحساس المذهل بالنزاهة والتصميم الذي لا تراه كل يوم. إنه أحد أكثر الأشخاص الذين أعرفهم تعاطفًا. إنه يهتم حقًا بالأشخاص الآخرين ويبذل قصارى جهده لمساعدة المحتاجين. شخص مرن ومتواضع جداً ولكنه لا يستسلم أبدًا، حتى في أحلك الظروف. وأخيراً أقول إنه شخص استثنائي وأصيل وأشعر بأنني سعيد ومحظوظ بمعرفته.

م. أوجي كورايكا – الرئيس التنفيذي لشركة كنيمتركس الأمريكية – باسادينا -كاليفورنيا

تشرفت بالعمل تحت إدارة الأستاذ الدكتور عبدالله العمري الحكيمة اثناء عملي بقسم الجيولوجيا والجيوفيزياء بجامعه الملك سعود. الدكتور عبدالله إنسان طموح ومجتهد ومثابر وقامة علمية تحترم.

أ.د. حابس احمد غريفات – رئيس قسم علوم الارض والبيئة – جامعة اليرموك – اربد، الأردن

تعاونت أنا والبروفيسور العمري في تشغيل محطة الشبكة العالمية لرصد الزلازل في الرين. لقد كان مضيفًا رائعًا للمحطة وزميلًا جيدًا ساعدني في التنقل بين الاختلافات الثقافية بين بلدينا. كنت دائمًا ممتنًا لمساعدته ودعمه المستمر وأفتخر بأن أدعوه صديقي.

أ.د. بيتر ديفيس -المدير التنفيذي الفخري لمشروع IDA جامعة كاليفورنيا، سان دييغو

البروفيسور عبدالله العمري .قامة سعودية عربية وعالمية في الجيولوجيا عموماً، والجيوفيزياء خصوصاً، وعلم من أعلام علم الزلازل، ورمز من رموز التعليم الجيولوجي في السعودية والوطن العربي. لديه مسيرة علمية وإدارية حافلة، متوجة بسجايا إنسانية نبيلة وأخلاق حميدة، وهمة عالية، وحرص شديد. تتلمذ على يديه أجيال وأجيال وتأثر به الكثيرون لحبه لعمله وإخلاصه في أداء الواجب ودأبه في إتقان العمل بدقة وكمال.

أحمد جدوع الهيتي - باحث ومؤرخ جيولوجي - شركة الاستكشافات النفطية/العراق

عبدالله العمري صديق عظيم ومتعاون وباحث علمي متميز. لقد قمنا بالعديد من الرحلات الميدانية معًا إلى الصحاري السعودية على مدار السنوات الماضية، حيث جمعنا بين المتعة والعلم الرائع. نتطلع إلى المزيد من المغامرات المشتركة!

أ.د. اندريا منيرات – مدير فخري في معهد ماكس بلانك الألماني وباحث في معهد سكر يبس لعلوم المحيطات في جامعة كاليفورنيا – سان دييغو.

الأستاذ الدكتور عبدالله العمري شخصية أكاديمية مميزة، له إسهامات علمية كبيرة في مجال تخصصه، وهو أيضًا شخصية إدارية ناجحة، تولى العديد من المناصب القيادية في جامعة الملك سعود، ونجح في تطويرها والارتقاء بها، وهو أيضًا شخصية اجتماعية محبوبة، فهو شخص متواضع للغاية، ودائمًا ما يكون على استعداد لمساعدة الآخرين. كما أنه مفكر عميق، ولديه نظرة ثاقبة في الأمور، دائمًا حريص على خدمة وطنه ومجتمعه، وأنا ممتن جدًا بمعرفته، كما أني فخور جدًا بأن أكون صديقًا له.

أ.د. عيسى الحسين، مدير مركز رصد الزلازل بجامعة السلطان قابوس

قام الدكتور العمري بنشر مجموعة قيمة من المجلدات والكتب التي أثرت المكتبة العربية. ولا يقتصر إسهام البروفيسور العمري على النشر فقط، بل ساهم بشكل كبير وعلمي في تطوير مجال الجيوفيزياء والزلازل والمياه والمعادن والطاقة.

د. حزام بن يحيى العوة - جامعة قطر

لقد عشت شخصيا رحلة العمري الاستثنائية باحترام كبير وروح ثابتة. مثابرته في مواجهة الشدائد هي مصدر إلهام، وتفانيه في تحقيق أهدافه يوضح شخصيته. وما زلت أفخر بسعيه الدؤوب لتحقيق النمو والنجاح.

أ.د. رافي كومار- محرر أكاديمي لمجلة PLOS ONE، مجلة الاستشعار

البروفيسور العمري شخصية رائعةٌ وديناميكيةٌ غير عادية، حقق الكثير من الإنجازات في حياته المهنية، في حين كان أيضًا زميلًا رائعًا ومحبوبًا. أتذكر أنني سألت أحد زملائي بعد الاجتماع: «كيف يفعل كل ذلك؟» إنه مشغول دائمًا بالعديد من المهام؛ الاجتماع بالطلاب، والتحدث مع أعضاء هيئة التدريس، وكتابة الأوراق العلمية، وتحرير المجلات، وتنظيم المؤتمرات، والقائمة تطول وتطول. ودائمًا كان لديه الوقت الكافي ليسألني عن حالي، وكيف يمكنه المساعدة. لقد أبهرني بتعاونه وببساطته!! ويجب أن أقول وأكرر: «إن عبدالله هو دائمًا القوة الدافعة وراء نجاحاتنا في المملكة». وعلى الرغم من كل إنجازاته يظل عبدالله شخصًا متواضعًا ورصينًا. إنه يخلق بيئةً داعمةً ومتعاونة. وأمر آخر يميز عبدالله؛ تصميمه الذي لا يتزعزع؛ فهو لا يستسلم أبدًا، حتى في مواجهة الشدائد، ويرى التحديات والمواجهات فرصًا للتعلم والنمو، ويلهم الآخرين ليفعلوا الشيء نفسه. وأخيرا، عبدالله هو حقًا شخصٌ أصيلٌ، يتمتع بمزيج فريد من النزاهة والرحمة والمروءة، لا يخشى عيوبه وإظهار نفسه على حقيقتها، وكل شيء. إنه شخص استثنائي يلهم الآخرين ليكونوا في أفضل حالاتهم، وأشعر بأنني محظوظٌ بمعرفته.

أ.د. روبرت ميلورز، المدير التنفيذي للشبكة العالمية لرصد الزلازل- جامعة كاليفورنيا – سان دييغو.

من داخـل المملكة

حينما تقابله لأول مرة تشعر بأنه صديقك منذ سنوات، فدماثة خلقه وتواضعه وسعة اطلاعه تجعل من اللقاء شيقاً وممتعاً، وينتهي اللقاء بعدها ولديك شعورٌ بأنك أنت الشخصية المهمة ومحور الحديث وليس هو، مهاراتٌ لا يتمتعُ بها إلا القادة الملهمون.

المهندس عبدالرزاق الحربي – مؤلف ورجل أعمال
الخبر – المملكة العربية السعودية

البروفيسور عبدالله العمري قامة علمية يُشار لها بالبنان على مستوى العالم، اكتسب تقديرًا كبيرًا في المجتمع والعالم الأكاديمي بسبب إسهاماته العلمية وشغفه بالعلم والتعلم. قصته تُذكِّرنا بأهمية التحلي بقوة الإرادة والعمل الجاد لتحقيق طموحاتنا وتحويل التحديات التي تواجهنا في الحياة بكل شغف وإخلاص إلى قصص نجاح تروى للأجيال القادمة ليستمدو منها العبر.

م. عبدالله بن مفطر الشمراني - الرئيس التنفيذي لهيئة المساحة الجيولوجية السعودية

الدكتور عبدالله العمري من العلماء الذين نفخر بهم فقد جمع بين العلم وخلق العالم، وقد كانت علاقتي به عبر محطات زمنية متقطعة في نقاط التقاء مهنية مشتركة. وتميز بغزارة عطائه العلمي وحبه لنقل المعرفة وإتاحتها دون مقابل للمختصين المهتمين. ومن بين الأعمال التي استفدنا فيها من الدكتور العمري مشاركته في تقييم دراسات الخصائص الزلزالية لموقع مشروع المحطة النووية الأولى في المملكة.

أ.د. خالد العيسى - الرئيس التنفيذي لهيئة الرقابة النووية والإشعاعية

الأستاذ الدكتور عبدالله العمري عرفته باحثًا جادًا، وأستاذًا متميزًا، محبًا للمعرفة وناشطًا في مجال العلم. ألف العديد من الكتب والبحوث، ونشرها بلغة ميسرة للمختصين وغير المختصين، تخرج على يديه جيل من الباحثين المميزين وله إسهامه الوطني المشهود.

أ.د. خالد الحمودي - مدير جامعة دار العلوم- الرياض

إذا كان طه حسين كفيفا، وتسنم عمادة الأدب العربي، فالأستاذ الدكتور عبدالله العمري - ضعيف السمع منذ طفولته - قد تسنم قممًا في علوم الأرض.

أ.د. أسعد عبده - قسم الجغرافيا، كلية الآداب
جامعة الملك سعود، الرياض.

نادراً ما تجتمع خصال التواضع والعلم المفيد والهمة العالية مع مكابدة المشاق مثل ما وجدتها في الأخ الفاضل الدكتور عبدالله العمري وفقه الله.

الدكتور محمد السويل - وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السابق

يعد البروفيسور عبدالله العمري أيقونة سعودية مهدت بداياتها الصعبة لمسار حافل بالإنجازات العلمية والتي استطاع فيها أن يتوّج إسهاماته في مصاف علماء بارزين لهم ثقلهم في علوم الجيوفيزياء والزلازل أمثال وولتر ألفونسو مينارد وهيروشي كاواكي. أسم سعودي عالمي يفتخر به الوطن.

د. جمال بن عبدالرحمن العقاد - كاتب اقتصادي

الدكتور عبدالله العمري عالم بارز وشخصية بسيطة تتمتع بروح التواضع، وهو قريب من الناس وعلى تواصل مع أصدقائه، مما يجعله يدخل قلوبهم. وبالرغم من بزوغ اسمه وشهرته كأحد أبرز علماء الزلازل في العالم، إلا أنه استمر على تواضعه وبساطته. يتميز بأسلوب حديث هادئ وواضح مما يجعله يصل بسهولة إلى الناس، وإنجازاته العلمية تتحدث عن نفسها. لاتقتصر سيرته الذاتية على النجاح الإداري والعلمي فحسب، بل تتجاوز ذلك لتضم الإسهامات العلمية الرائعة التي قدمها لوطنه، ودعمه المستمر لطلابه، ومساهماته القيمة في تعزيز المعرفة على المستوى العالمي.

د. منصور بن سالم الحميميدي - وزارة البيئة والمياه والزراعة

عرفت الأستاذ الدكتور عبدالله العمري بارا بوالديه مخلصا في عمله جادا في مسيرته العلمية. على الرغم من كل التحديات والمصاعب التي واجهها، لكن إصراره وتحمله لبلوغ هدفه هو الوقود لمسيرته حتى أصبح علماً عالمياً وقامة علمية يحتذى بها. تعتبر سيرته جديرة بالاطلاع والتمعن لتكون وقوداً لأولئك الباحثين عن المجد والقاصرين عن التمام. لقد سجل بهذا المجد اسمه على نجوم الإبداع وصفحات التاريخ، إنها العظمة بحق وحقيقة.

د. محمد بن يحي آل مزهر – جامعة الملك خالد – أبها

من خلال معرفتي الشديدة بالبروفيسور عبدالله العمري وجدت فيه ثلاث خصال؛ أولها حب الاطلاع والمعرفة، وثانيها كرم منقطع النظير وترحيب بسجية نظيفة تدل على المعدن العربي الأصيل، وثالثها وأهمها خلق رفيع وتواضع جم. أطال الله بقاءه عالما من علماء أمة الإسلام.

سعيد بن علي بن حامد الأسمري - مالك حصن معشي - مشرف كبير الرياضيين - حكم دولي الألعاب القوى - بطل العالم في رياضة الكنقفو

الأستاذ الدكتور عبدالله العمري نموذج مشرف على مستوى الوطن والعالم، قاوم الإعاقة وكل التحديات بإصرار وعزيمة، جاعلاً من أهدافه الإستراتيجية خارطة طريقه الصحيح. ويمكن القول بأن سلاح البروفيسور عبدالله بعد التوكل على الله هو: (الوعي - التخطيط - الإصرار).

د. سعيد سالم بن محسن الاسمري - الاستشاري النفسي والمدير التنفيذي للمركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية

يعتبر الدكتور عبدالله بن محمد العمري نابغة وقامة فذة من قامات الوطن، إذ هو من ألمع العلماء العالميين في الجيوفيزياء والزلازل، بل إن ما يزيد الدهشة هو ذلك التفوق رغم أصابته بالصمم منذ صغره وما تعرض له من مصاعب جمة بسبب ذلك، ورغم هذا وذاك فقد شق طريقه بنجاح باهر وتفوق لا نظير له. دام فخرًا للوطن.

الشيخ عبدالله بن علي بن جاري - شيخ شمل ومحافظ سابق

عرفت الدكتور عبدالله العمري منذ الصغر في مدينه خميس مشيط، ذكيًا شجاعًا قويًا مواظبًا ومرجعًا ومحبوبًا من زملائه. بارًا بوالديه ومعينا لإخوانه وفيا لأصدقائه كريمًا في بيته.

أ. د. حسن عبدالله آل سرحان القحطاني - عضو هيئة تدريس متقاعد

الأخ عبدالله العمري، من علماء الجيوفيزياء والزلازل الأفذاذ، يعمل بصدق وإخلاص، وتواضع وبصيرة، لا يرجو من وراء ذلك منصبا، ولا جزاءً ولا شكورًا، دوّن قاعدته العلمية العريضة في سجل حافل على فترة أربعين عامًا. ولا شك أن له أعمالاً جليلة يصعب حصرها وعدها، وقد قام بنشرها وتعليمها بالحكمة والموعظة الحسنة. لقد قرأت القرآن على والده الشيخ محمد بن سعيد - رحمه الله - سنة 1382 هـ في الطائف، ذاك الشيخ المتواضع الكريم، الذي يتمتع بالحلم والأناة، والصمت والسمت، وما دام الأب ذاك وصفه وخلقه، فإن الدكتور عبدالله، كان له النصيب الأوفى من خلق والده واستقامته، وكلاهما يتسمان بلطف المعشر .

د. عمر بن غرامه العمروي – الرياض

أخي البروفيسور عبدالله محمد العمري سخر جل وقته لتحصيله العلمي رغم العوائق التي تغلب عليها بإرادة صلبة، لإيمانه أن العلم هو الوسيلة المثلى لتحقيق الأهداف السامية وأن بلده وقيادته تستحقان ثمار جهده وعلمه.

علي بن محمد بن محيا - محاضر في المدرسة المشتركة ومجالات الحرب الإلكترونية - القوات المسلحة

في الحقيقة تعجز الأقلام عن الكتابة عن منجزات أ.د عبدالله العمري في المجالات العلمية والإنسانية، وأكتفي بوصفه بالرجل الجزل في العمل والأخلاق والعطاء اللامحدود.

أ.د حزام العتيبي - عضو مجلس الشورى السابق والمستشار بالبنك الدولي – واشنطن

تصدى الدكتور العمري بكل عزيمة وإصرار للتحديات والصعوبات التي واجهته في مسيرته العلمية. لقد تجاوز كل هذه المعوقات بكل ثبات وصبر وإيمان. لم يتوقف يوما ما عن البحث والتأليف للعشرات من الكتب والمشاريع وللمئات من الأبحاث العلمية المحكمة والرصينة. أثرى المكتبات والجامعات محلياً وعربياً بالعديد من الكتب العلمية والثقافية ورقياً ورقمياً ويوزعها بالمجان لطلبة العلم والباحثين. شارك وأدار العديد من الندوات والمؤتمرات محليًا ودوليًا.

د. عبدالله صقر العمري - أستاذ جامعي ومستشار دبلوماسي سابق في سفارة المملكة العربية السعودية - واشنطن.

صحبته في دراساته العليا في أمريكا، كان ولازال كريم الأخلاق جادًا في الدراسة، كان يحتضن الطلبة السعوديين وهذا هو بعد هذه السنين الطويلة لم يتغير وأصبح عالم أبحاث متميزًا وقامة يفتخر به الوطن.

د. علي محمد الشمراني - عميد متقاعد – رئاسة الاستخبارات العامة - الرياض

عبر الدكتور عبدالله العمري بصدق عن مشاعر مليون ونصف معاق سعودي تقريبا والذين يشكلون نسبة 7.1 % من مجمل سكان المملكة العربية السعودية حسب إحصائية هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، طرح عظيم من مكافح عظيم.

صبا الحربي – باحثة في السمع - كلية لندن الجامعية، علوم الأعصاب Neuroscience Division, UCL, London

المتتبع لمسيرة الدكتور عبدالله العمري يدرك أن النجاح طريقه وعرٌ ومليء بالتحديات، قصة كفاح ملهمة نتمنى أن نراها قريباً كإنتاج مرئي يتعلم منه الأجيال.

محمد بن جاسم الهلال - مدير سابق في شركة أرامكو السعودية

البروفيسور عبدالله العمري صديق وفيّ وزميل دراسة لامع متفوق ومكافح متفرد، لم يثنه ضعف سمعه من تحقيق طموحاته العظيمة وأهدافه العلمية المرسومة، فقهرت إرادته الصلبة كل عائق وتخطت كل مستحيل متسلحاً بعلو درجة إيمانه وقوة صبره وعمق بصيرته فأضحى بحق قدوة الكفاح ومضرب المثل لقوة همته وسمو نفسه وعلو تطلعاته وإن كانت أضنت جسده إلا أنها ترقّت بفكره للوصول لمعالي الأمور.

محمد سعد الشهراني - مستشار وخبير مساحة

عبدالله العمري .البروفيسور الاستثنائي الذي تغلب على عائق «الحاسة» بفائق «الإحساس» ليحول عوائق «الصمم» إلى حقائق من «الهمم» اعتلى بها «القمم» في موازين «الثناء» وميادين «الاستثناء». وهو المهني البارز والمتخصص البارع الذي كتب جملته الاسمية من مبتدأ الجيولوجيا وخبر الجيوفيزياء، لتكون ناطقة في «قواعد» الحياة ووسط «فوائد» التجربة وخلال «عوائد» المسيرة. لقد بنى صروح سيرته بكل اقتدار واعتبار، وواجه ترهات «التنمر» بقدرات «التدبر» التي حولت «صعوبات» السمع و«عقبات» النطق إلى وثبات من «الدوافع» وهبات من «المنافع» حولها إلى «تجارب» عريضة رتب مواعيدها على «بوابات» الإنجاز وجنى ثمارها على «منصات» الاعتزاز. ارتهن إلى «ذات» صبورة و«نفس» جسورة زلزلت «عوائق» الظروف بعد أن تسلح بحوافز «اليقين» واجتاز «حواجز «الأنين» ليملأ «القاعات» الجامعية بصدى «الأستاذية» ويبهج «الوقائع» المهنية بمدى «الاحترافية». إني لأرى أن هذا الكتاب يمثل منهجية رائدة في صناعة الإبداع من خلال سيرة ناطقة بالإنجازات وعابقة بالامتيازات في شخصية رجل واحد يستحق أن يكون أنموذجاً للقدوة ووجها للاقتداء بمحتوى السيرة ومستوى المسيرة .

عبده الأسمري أديب وكاتب ومؤلف مقالات البروفايل

كان يبهرني الدكتور عبدالله العمري دومًا بإخلاصه في عمله ووفائه لمهنته وعلمه، يحرص دائمًا على مصلحة المؤسسات العديدة التي تكفلها والتي إنيطت إليه، حيث كان في جزء من تاريخ عمله رئيس قسم الجيولوجيا بكلية العلوم بجامعة الملك سعود ورئيس مركز الدراسات الزلزالية بالإضافة إلى رئاسة الجمعية السعودية لعلوم الأرض. مهام كثيرة لم يتوان أو يتردد بالقبول بها جميعاً، مع أنها تأخذ من وقته الكثير على حساب أبحاثه والتي بالرغم من ذلك بذل الجهد الكبير لكيلا تتوقف عجلة البحث والنشر. ولقد تجاوز ذلك بإنشاء المجلة العربية لعلوم الأرض، بالإضافة إلى نشر عدة موسوعات علمية للمتخصص في علوم الأرض وعامة معرفية لغير المتخصص. وقد نشر العديد من المقالات العلمية والكتب لكي يوثق معرفته وعلمه الواسع. أفتخر وأعتز كثيرًا بزمالة وصداقة الأخ عبدالله العمري بدون ألقاب.

د. محمد الدباغ - متقاعد - قسم الجيولوجيا والجيوفيزياء
جامعة الملك سعود

الاستاذ الدكتور عبدالله العمري عالم عالمي في مجال تخصصه نموذجاً في بر الوالدين قمةً في التواضع جواداً في السخاء والكرم.

د. حمدان مانع العمري – الرياض

أعتبر الدكتور عبدالله من خلال معرفتي به أستاذاً لي ومن خلال عملي معه أعتبره مُلهماً ومُحفزاً، ولديه إرادةٌ عظيمة في المضيُ نحو أهدافه ولا يُرضيه التنازل عنها بسهولة، تجده يتعدى كونه أكاديمياً متميزاً ورقماً صعباً في تخصصه على المستويين المحلي والعالمي، إلى أنه ذو تأثير في بيئة عمله مع زملائه وكذلك خارج العمل مع مجتمعه، يتسم بالطابع الإنساني والتواصل الاجتماعي الفاعل.

يوسف آل عايش - باحث أكاديمي- جامعة الملك سعود

امرؤ عصامي لم تثنه الظروف القاهرة عن المضي في تحقيق طموحاته علمًا أن المصاعب التي واجهته كفيلة بإحباطه. مسيرته يجب أن تدرس للأجيال القادمة.

سعيد سالم جمعان – خميس مشيط

عرفته منذ ما ينوف عن 48 سنة وحتى الان. يتحلى بالصدق والأمانة والصبر وقوة الإرادة والجلد.

علي بن محمد العطاس - مدير مكتب الوسيط للاستشارات البيئية والجيولوجية

عرفت الدكتور عبدالله عن كثب، امرؤ عصامي ودقيق في مواعيده، لا يرضى بغير القمة ولا تعجبه أنصاف الحلول. ورغم مشاغله الجمة إلا أنها تتوقف أمام بره بوالديه.

محمد القرني – جامعة الملك سعود

عرفت إنسانية و أبُّوة أبي يزيد قبل أن أتعرف إلى علمه وجديته و مثابرته. لم يزده إلمامه العميق بعلوم أرضنا إلا تواضعاً و حباً لهذه الأرض المعطاء- المملكة العربية السعودية

محمد بن عبدالله بن عراج - جيوفيزيائي - أرامكو السعودية

البروفيسور عبدالله العمري، موسوعة علمية، وسجل حافل بالإبداع والابتكار والتميز، جعل من المستحيل ممكنًا وأبحر في سفينة التحدي للوصول إلى شاطئ الأمان

د. صالح القيسي - رئيس قسم الجيولوجيا والجيوفيزياء – جامعة الملك سعود

هي حكاية تزيد عن 32 سنة من أحد طلبته إلى أحد زملائه في العمل، ألخصها في النقاط التالية (شديد البر بوالديه - إنسان بسيط - كريم - متسامح - مبدع - ذكي جدًا - يهوى التحدي والإنجاز - مخلص في عمله - حياته الاجتماعية متكاملة). هذا هو الأستاذ الدكتور عبدالله العمري الإنسان الذي عرفته خلال مسيرتي العلمية والعملية

أ.د. محمد بن فنيس - قسم الجيولوجياوالجيوفيزياء – جامعة الملك سعود.

همّة في العلياء، وطموح يعانق السماء، وعطاء علمي بكل سخاء، هكذا عرفت الزميل والصديق الأستاذ الدكتور عبدالله العمري، عرفته أستاذًا ومسؤولاً، على مدى خمسة وخمسين عامًا لم تمنعه معاناته السمعيّة، التي صاحبته منذ طفولته، من أن يصبح اليوم من أساطين علمه وتخصصه، ليس على المستويين المحلي والعربي فحسب بل على مستوى العالم أيضاً.

أ.د. محمد العايد – قسم الفيزياء – جامعة الملك سعود

المتأمل لسيرة الأستاذ الدكتور عبدالله العمري يدرك ان العقبات ليست إلا محفزاً لتحقيق النجاح، ذلك النجاح الناتج عن الإرادة الداخلية لتوسيع حدود العلم والمعرفة. لقد كنت طالباً لديه بالقسم، ولم يتبادر إلى ذهني أن ذلك العالم هو من خاض غمار تلك التجربة الصحية والاجتماعية ليقدم مثالاً حياً على العطاء، ونموذج قدوة للأجيال القادمة.

الدكتور ثامر بن زايد الدعجاني - مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية

الدكتور عبدالله العمري قامة علمية تميز بشغفه للعلم وطموحه اللامتناهي، يتمتع بشخصية علمية مثابرة وطموحة، استطاع تخطي الإعاقة وتحقيق الأهداف، فهو بحق نعم الموجه ونعم الأستاذ إذا تحدث صدق وإذا وعد أوفى، أفتخر بصداقته وزمالته.

د. خالد مبارك القحطاني - وكيل كلية العلوم - جامعة الملك سعود

البروفيسور عبدالله العمري العالم القدوة قدم للعلم وللمملكة الكثير من الأعمال التخصصية المميزة. هو العالم المتخصص الأكثر نشاطًا والقدوة لكل المختصين الشباب، رجل عصامي بكل ما تعنية الكلمة، معلم وأخ كبير لكل المختصين في علم الأرض في المملكة. مثال للنموذج المثالي في دور العلم والمعلم في خدمة المجتمع.

أ.د. فوزان بن علي الفوزان - مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية

سيرة ملهمة، غنية في المضمون، استطاع فيها عالم الجيوفيزياء الدكتور عبدالله العمري أن يثبت أن الإنسان مهما كانت حالته فهو قادر على تخطي العقبات كافة، وتحقيق النجاح تلو النجاح بهمته وعزمه ومثابرته.

بندر بن متعب البدين - رئيس مجلس إدارة شركات مجموعة الاستقامة العالمية

أنا سعيد جداً بقراءة هذه السيرة الملهمة لعالم سعودي في الجيوفيزياء. عرفته عبر أبحاثه ومن إسمه الذي يتردد بين الحين والآخر في أروقة الجامعات الأوروبية، إنه بحق فخر للوطن.

عبدالرحمن بن خالد الموصلي – طالب جيولوجياء – جامعة ليدز – المملكة المتحدة.

ما عرفنا عن الدكتور عبدالله إلا الجد والاجتهاد والمثابرة والتحصيل العلمي وحب التحدي والشجاعة والكرم، وكان لنا قدوة حسنة في حب التعليم والتعلم كما كان خير محفز لنا لطلب العلم.

محمد سعيد بن طليع الشهراني - معلم متقاعد - خميس مشيط

رحلة كفاح
بين السرّوات وطويق

17

ثمار الإنجازات

ما بين مطالب الأمنيات ووقائع الإنجازات طريق طويل ممتلئ بالصعاب والتحديات، وعلى قدر العزائم تعلو الهمم.

الإنجازات بشائر يجنيها الإنسان، ويزداد الشغف بها والسعي إلى تحقيق المزيد منها إذا جاءت بعد كفاح طويل في نيل المعرفة، فالشغوفون بالمعرفة يستمتعون برحلة التحصيل العلمي والتجريبي أكثر من بلوغهم الأهداف، فهم يحبون الأهداف المتحركة لأنها توّسع دائرة البحث لديهم، وتفتح لهم آفاقًا معرفية جديدة لمزيد من الإنجازات.

تدشين كرسي استكشاف الموارد المائية برعاية
سمو الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة.

الرحلة العلمية إلى الربع الخالي، وتم الكشف فيها عن المياه إلى أعماق وصلت 4 كيلومترات تقريبًا، باستخدام تقنية Magneto telluric.

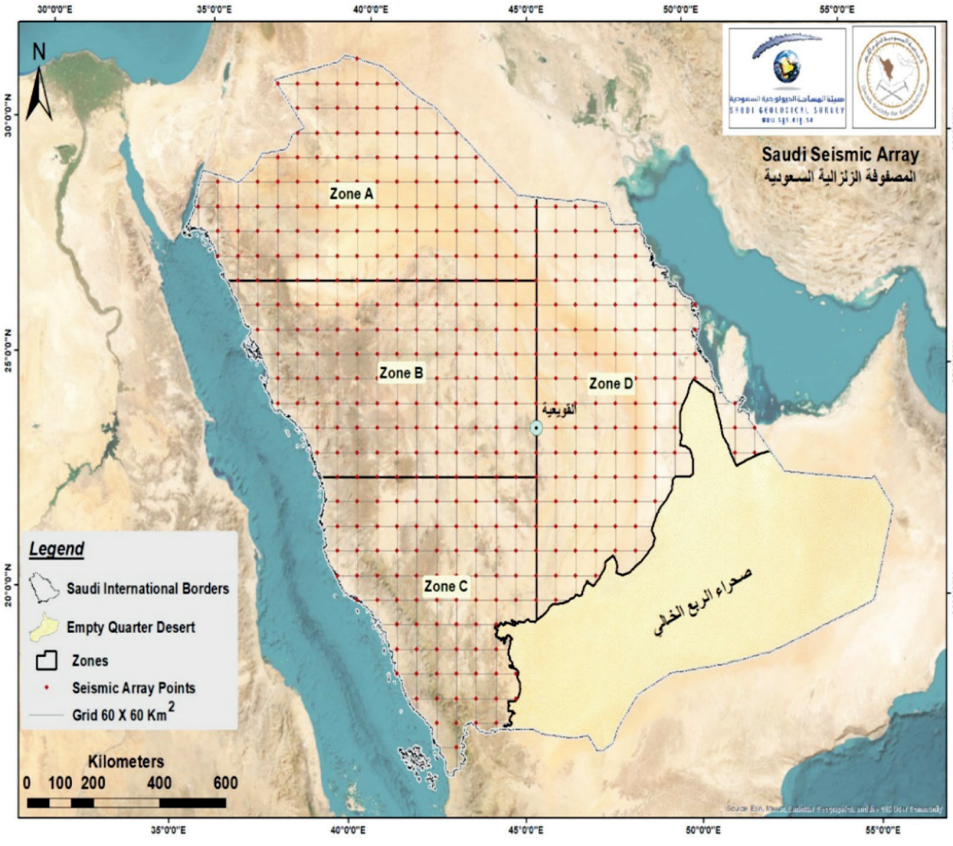

المصفوفة الزلزالية السعودية المقترحة بالتعاون بين الجمعية السعودية لعلوم الأرض وهيئة المساحة الجيولوجية، والمكونة من 400 محطة زلزالية.

هيئة المساحة الجيولوجية السعودية
SAUDI GEOLOGICAL SURVEY

برعاية وزير الصناعة والثروة المعدنية معالي المهندس بندر الخريف، تم توقيع مذكرة التعاون العلمي بين هيئة المساحة الجيولوجية والجمعية السعودية لعلوم الأرض.

التعريف بالمجلة العربية للعلوم الجيولوجية في مؤتمر دولي.

التعريف بالجمعية السعودية لعلوم الأرض في مؤتمر دولي.

صورة مع الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز رحمه الله
في رحلة علمية في الرحمانية - الخرج.

اتصال علمي مع معهد ماكس بلانك في مدينة مايتز بألمانيا.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يفتتح اللقاء السادس للجمعية السعودية لعلوم الأرض – الرياض - 1420 هـ.

معالي مدير جامعة الملك سعود يفتتح المؤتمر الدولي السابع للجمعية السعودية لعلوم الأرض - الرياض 1428 هـ

الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز محافظ محافظة جدة يفتتح المؤتمر الدولي الثامن للجمعية السعودية لعلوم الأرض – جدة 1430 هـ.

الأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة ﷺ يفتتح المؤتمر الدولي التاسع للجمعية السعودية لعلوم الأرض – الرياض 1432 هـ.

الأمير جلوي بن عبد العزيز نائب أمير المنطقة الشرقية يفتتح المؤتمر الدولي العاشر للجمعية السعودية لعلوم الأرض – الخبر 1434 هـ.

الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض يفتتح المؤتمر الدولي الحادي عشر للجمعية السعودية لعلوم الأرض – الرياض 1436 هـ.

المهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، يفتتح المؤتمر الدولي الثاني عشر للجمعية السعودية لعلوم الأرض – جدة 1438 هـ.

وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس بندر الخريف يفتتح المؤتمر الدولي الثالث عشر للجمعية السعودية لعلوم الأرض – جدة 1440 هـ.

افتتاح المؤتمر الدولي الأول للمجلة العربية للعلوم الجيولوجية في مدينة الحمامات التونسية عام 1439 هـ.

افتتاح المؤتمر الدولي الثاني للمجلة العربية للعلوم الجيولوجية
في مدينة سوسة التونسية عام 1440 هـ.

رحلة علمية مع باحث ماكس بلانك الألماني في محافظة العلا 1445 هـ.

اجتماع أعضاء لجنة حظر التجارب النووية CTBTO في فينا عام 1418 هـ.

رحلة كفاح
بين السرّوات وطويق

18

التتويج والجوائز التقديرية

لم أسعْ ذات يوم للتكريم لأني أرى أن تكريمي الحقيقي وتتويجي الواقعي في نفع الناس ونشر العلم وخدمة ديني ووطني وتمثيل بلادي خير تمثيل. وفي كل محفل استلمت فيه جائزة أو كُرّمت فيه كنت أنظر إلى السنوات التي أمضيتها في دروب العلم، وأوجه بوصلة اعتزازي نحو كل من أصيب بالإعاقة، فهم أيضا مكرمون ومتوّجون، وقد أثبتوا بالدلائل والبراهين أنهم متفردون في العطاءات، وأن إعاقاتهم لم تكن سوى منبع للانطلاق، ووقود للسباق الذي عانقوا فيه المنصات.

تم تكريمي في عدة مناسبات ومن جهات متعددة محلياً واقليمياً ودولياً، وأتقدم بالشكر لكل من كان سبباً بعد الله في هذا الإنجاز. حصلتُ على العديد من الجوائز المحليَّة والإقليميَّة والعالميَّة من كل من: السعوديَّة وسلطنة عمان والكويت والإمارات ومصر وتونس والجزائر وألمانيا وفرنسا وأمريكا وتسلمت أكثر من 90 درعًا تكريميًّا وشهادات تميُّزٍ وإنجازٍ. وأصبحت من ضمن قائمة «هوز هو الزمردية» في قارة اسيا وضمن قائمة «هوز هو العالمية» للمنجزين البارزين العرب.

وحصلتُ على جائزة أفضل رئيس تحريرٍ من الناشر الألمانيّ، من بين 3500 محرر، وكذلك جائزة الملك سعود لجلب الدعم الماديّ للجامعة، وجائزة كلِّيَّة العلوم لأفضل مؤلفٍ، وجائزة الملك سعود لإدراج المجلة العربية للعلوم الجيولوجية في قائمة ال ISI، وجائزة مدينة الملك عبدالعزيز للمقيم الذهبيّ، وجائزة المراعي للإبداع العلميّ، وجائزة ماركس الدوليَّة لأفضل القياديين، وجائزة الاتحاد الامريكي للجيوفيزياء للتعاون الدولي والنشاط البحثي، وجائزة جامعة السلطان قابوس، وجائزة جامعة هواري بومدين الجزائرية، وجامعة صفاقس التونسية للإسهامات العلمية، وجائزة ألبرت نيلسون ماركيز للإنجاز مدى الحياة.

جائزة الإنجاز العلمي من المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية،
برعاية أمين عام جامعة الدول العربية عام 1436 هـ.

جائزة النشر العلمي من المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية،
برعاية مفتي الديار المصرية عام 1437 هـ.

شكر وتقدير من الناشر الألماني Springer بمناسبة مرور 12 سنة من التميز في رئاسة تحرير المجلة العربية للعلوم الجيولوجية.

Certificate of Acknowledgment

The Organizing Committee of the First International ArabGU Conference (AIC-1), Algeria 17-18/02/2016, is pleased to express appreciation to the

"Arabian Journal of Geosciences - Springer"

for its significant role in promoting scientific publication in the Arab region and neighboring areas.

We wish continuous success to the editorial board.

President of the ArabGU
Prof. Z. Hamimi

Organizing Committee
Prof. A. Bendaoud

شهادة إنجاز من جامعة هواري بومدين الجزائرية نظير الإسهامات العلمية والدور الفعال للمجلة العربية للعلوم الجيولوجية.

شهادة شكر وتقدير من الجمعية التونسية وجامعة صفاقس
على الإنجـازات العلميـة في علـوم الأرض.

حصول الجمعية السعودية لعلوم الأرض على جائزة المركز الأول لأفضل جمعية في جامعة الملك سعود.

استلام جائزة المراعي للإبداع العلمي عام 1424 هـ،
من أمير المنطقة الشرقية الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز آل سعود.

استلام جائزة أفضل جمعية في جامعة الملك سعود،
من نائب أمير منطقة الرياض الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز.

درع استحقاق لأفضل رئيس تحرير من الناشر الألماني Springer،
من بين مجلاتها العالمية والبالغة 2900 مجلة.

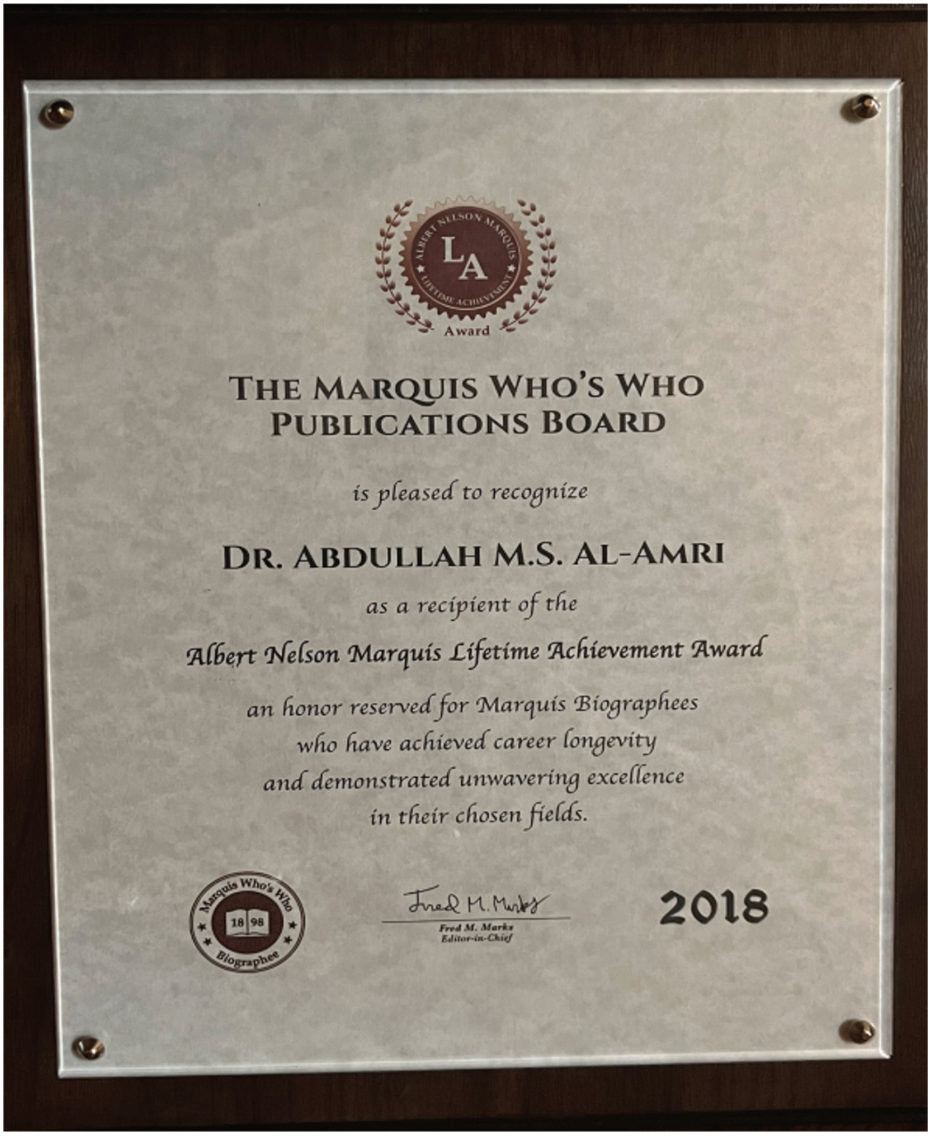

جائزة ماركيس الدوليَّة لأفضل القياديين لعام 2018 م.

AL-AMRI, ABDULLAH M.S.

Emerald Who's Who in Asia

22

ضمن قائمة هوز هو الزمردية في قارة اسيا

المنجـــزون البـــارزون العـــرب

Dr. Abdullah M.S. Al-Amri

Geophysicist & Seismologist

SAUDI ARABIA 117

ضمن قائمة هوز هو في العالم

Springer

springer.com

Certificate of Appreciation

Springer, part of Springer Nature, wishes to express its appreciation to

Professor Abdullah Al-Amri

King Saud University, Saudi Arabia
Founder & Editor-in-Chief of the Arabian Journal of Geosciences
General Chair, 1st Conference of the Arabian Journal of Geosciences, Tunisia, November 2018

for his outstanding leadership and for 10 years of successfully publishing the Arabian Journal of Geosciences with Springer

Nabil Khelifi

Senior Editor, Springer
CAJG General Supervisor
Dr. Nabil Khélifi

Hubertus v. Riedesel

Executive Vice President Publishing
Physical Sciences & Engineering
Dr. Hubertus v. Riedesel

AJG | 1ST CONFERENCE OF THE ARABIAN JOURNAL OF GEOSCIENCES (CAJG)
12–15 NOVEMBER 2018, HAMMAMET, TUNISIA

Part of SPRINGER NATURE

شهادة شكروتقدير من الناشر الألماني Springer، بمناسبة مرور 15 عامًا على تأسيس ورئاسة المجلة العربية للعلوم الجيولوجية.

شهادة المقيّم الذهبي من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

جائزة المراعي للإبداع العلمي لعام 1424هـ

جائزة التميز في الحصول على التمويل الخارجي للبحوث من جامعة الملك سعود.

شكر وتقدير

يسر وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أن تتقدم بالشكر الجزيل

لسعادة الأستاذ الدكتور

عبدالله بن محمد العمري

رئيس تحرير المجلة العربية للعلوم الجيولوجية

(Arabian Journal of Geosciences)

على الجهود المخلصة والمتميزة في إدراج المجلة

ضمن تصنيف ثومسون رويترز وحصولها على معامل تأثير مرموق

متمنين لكم دوام التوفيق والنجاح

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

ا.د أحمد بن سالم العامري

درع تكريمي لإدراج المجلة العربية للعلوم الجيولوجية ضمن تصنيف ثومسون رويترز وحصولها على معامل تأثير.

جائزة التميز لأفضل كتاب مؤلف لعام 1444 هـ.

جائزة التميز لأفضل كتاب مؤلف لعام 1443هـ.

حصول الجمعية السعودية لعلوم الأرض على المركز الأول كأفضل جمعية علمية لعام 1440هـ.

حصول الجمعية السعودية لعلوم الأرض على أفضل جمعية علمية حسب تقييم كفاءة أداء لعام 1443هـ.

حصول الجمعية السعودية لعلوم الأرض على المركز الأول كأفضل كفاءة أداء من بين الجمعيات العلمية لعام 1440هـ.

حصول الجمعية السعودية لعلوم الأرض على المركز الأول لأفضل جناح بالمعرض السادس للجمعيات العلمية 1440هـ.

درع تكريمي لإدراج المجلة العربية للعلوم الجيولوجية ضمن تصنيف ثومسون رويترز لعام 2011م.

رحلة كفاح
بين السرّوات وطويق

19

التأليف والنشر العلمي

تيقنت أن الكتاب إمضاء وعطاء وسخاء يظل في الجزء المشرق من الذاكرة، والمتن الأبرز من المعرفة، لذا كان وسيبقى «تأليف الكتب» بالنسبة لي توقيعًا ووقعًا، ومن أعظم بشائره الدعاء.

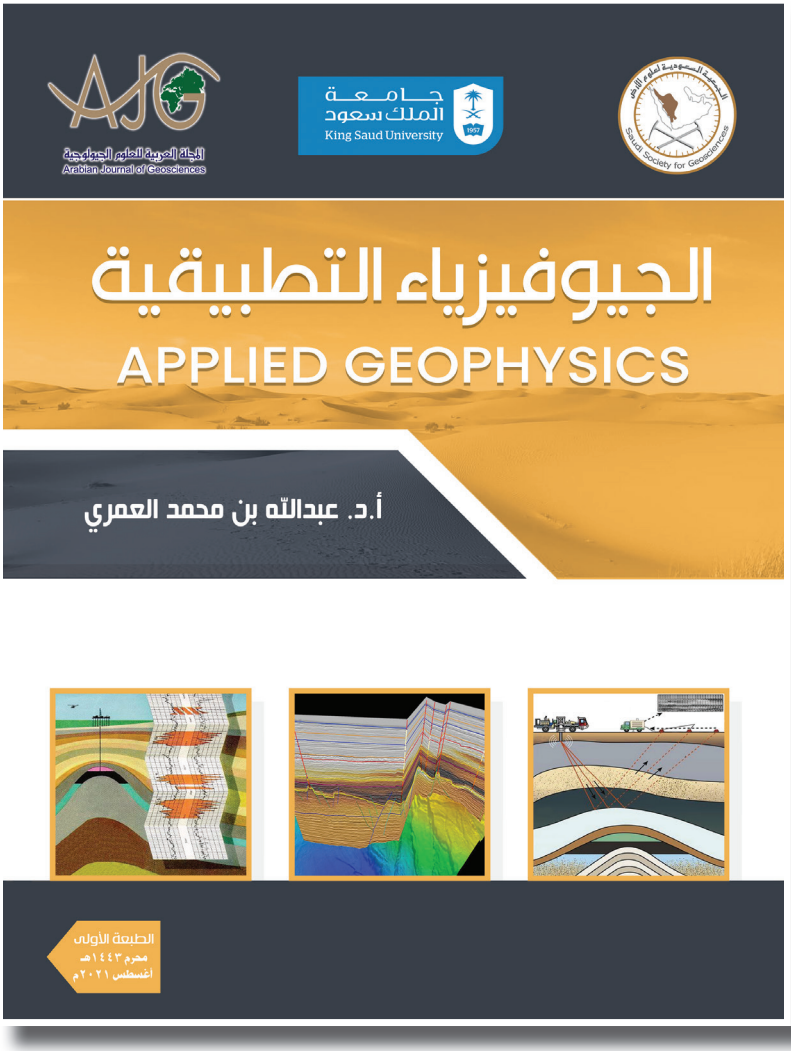

إهداء كتاب الجيوفيزياء التطبيقية إلى والدي رحمه الله.

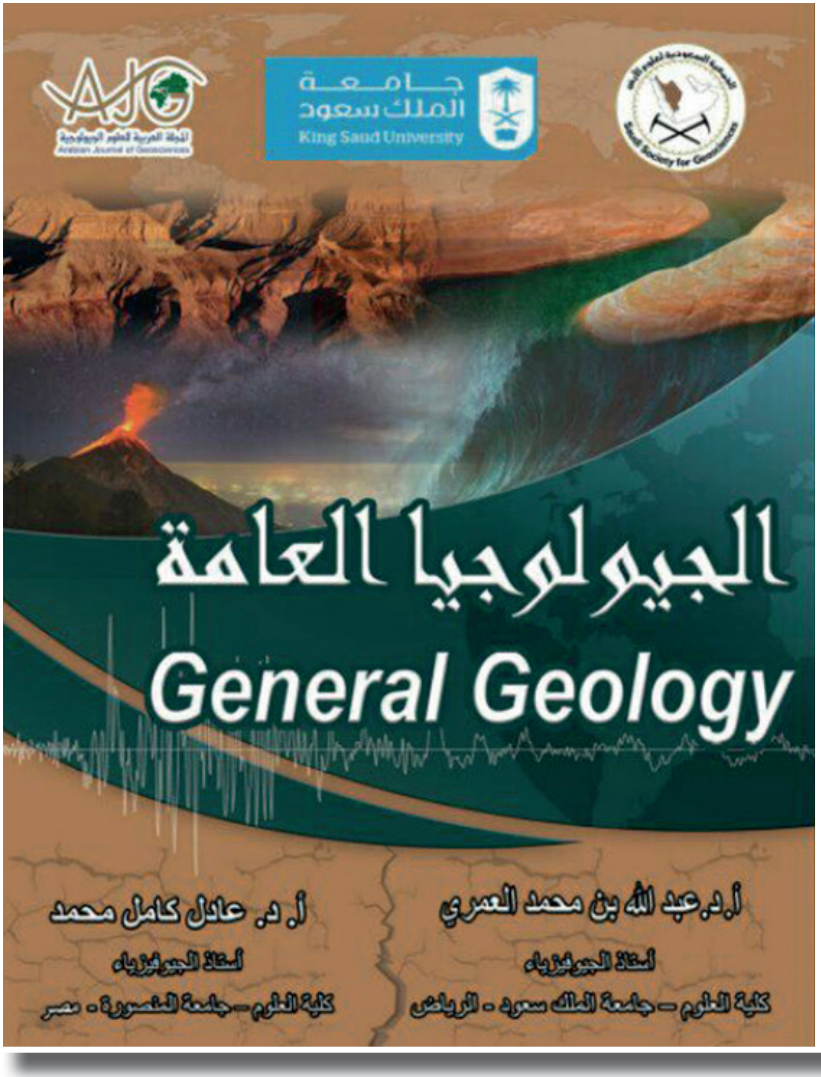
AJG
المجلة العربية لعلوم الجيولوجية
Arabian Journal of Geosciences
جامعة الملك سعود
King Saud University
الجمعية السعودية لعلوم الأرض
Saudi Society for Geosciences
الجيولوجيا العامة
General Geology
أ.د.عبد الله بن محمد العمري
أستاذ الجيوفيزياء
كلية العلوم – جامعة الملك سعود - الرياض
أ. د. عادل كامل محمد
أستاذ الجيوفيزياء
كلية العلوم – جامعة المنصورة - مصر

كروية الأرض

وتطبيقاتها من المنظورين التاريخي والعلمي

Sphericity of the Earth and its Applications from Historical & Scientific Perspectives

أ. د. عبد الله بن محمد العمري
كلية العلوم - جامعة الملك سعود - الرياض
رئيس تحرير المجلة العربية للعلوم الجيولوجية AJGS

د. سائر بصمه جي
معهد التراث العلمي العربي
جامعة حلب - سورية

الطبعة الأولى
صفر ١٤٤٣هـ - سبتمبر 2021م

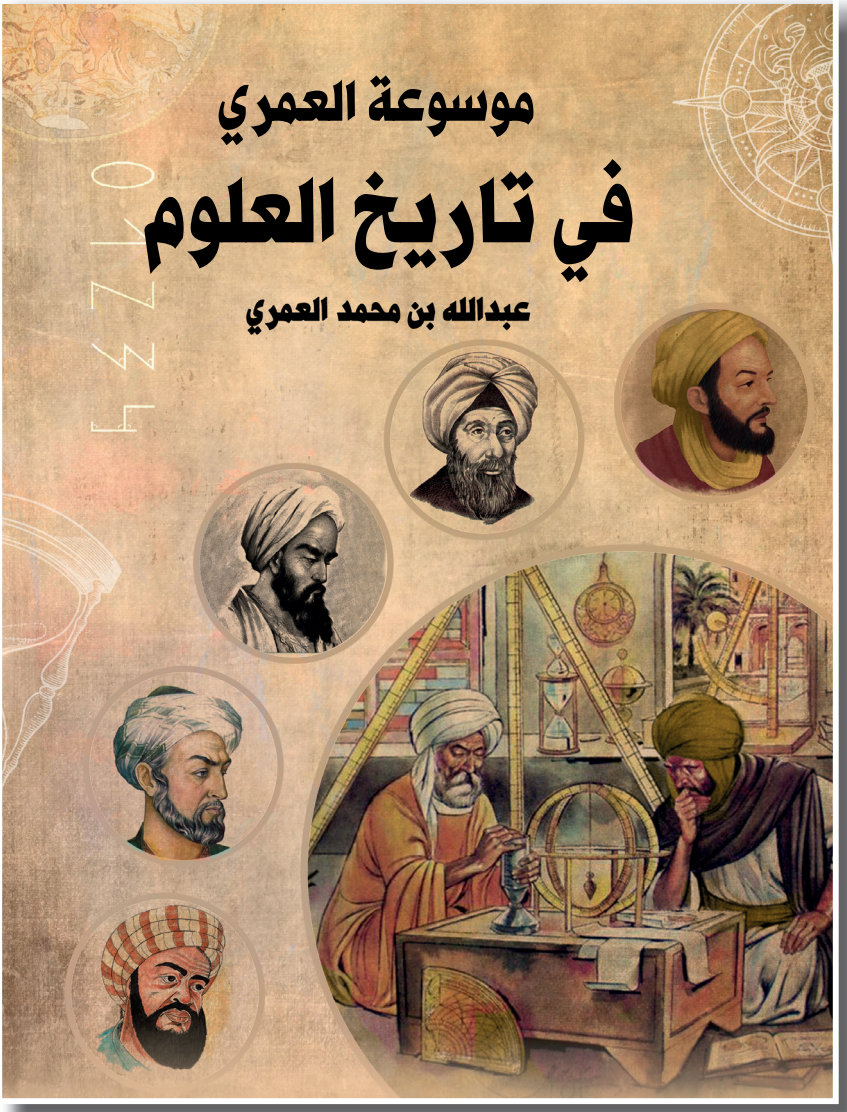
موسوعة العمري
في تاريخ العلوم
عبدالله بن محمد العمري

موسوعة العمري
في الأرض والفضاء
عبدالله بن محمد العمري

موسوعة العمري
في الكوارث الطبيعية
عبدالله بن محمد العمري

موسوعة العمري

في مستقبل الطاقة

عبدالله بن محمد العمري

موسوعة العمري

في البيئة والمياه

عبدالله بن محمد العمري

رِحلَة كِفَاح
بَيْنَ السّرَواتِ وطُوْيق
مِنْ إعَاقَةِ السَّمعِ إلى عالمِ الزَّلازِل
الدكْتُور عَبْدالله بن مُحَمَّد العمري

ستة كتب في علوم الأرض
مكونة من 2020 سؤال وجواب

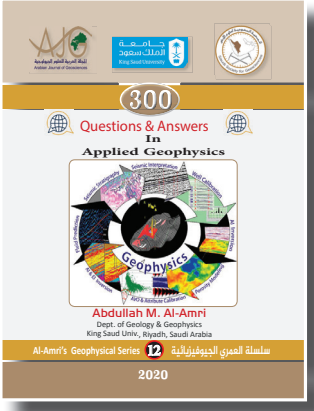

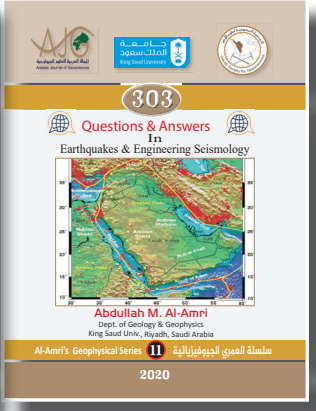

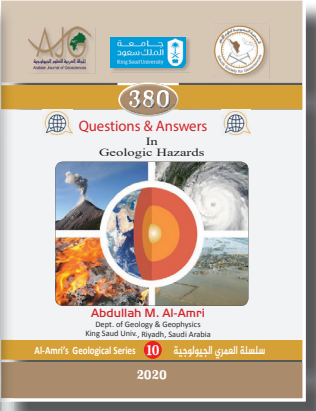

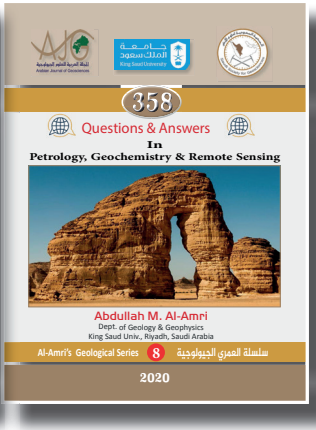

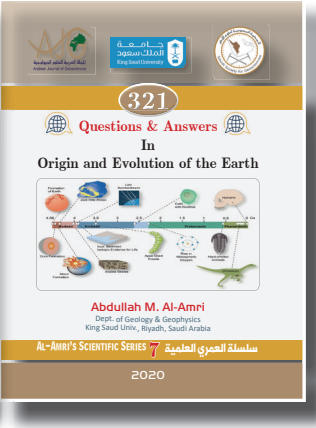

موسوعة العمري في علوم الأرض

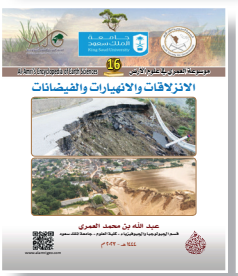

16
الطاقة الحرارية الأرضية
عبد الله بن محمد العمري

17
مستقبل الطاقة في عالمنا
عبد الله بن محمد العمري

18
التصحر والجفاف
عبد الله بن محمد العمري

19
الأمطار والسيول والسدود
عبد الله بن محمد العمري

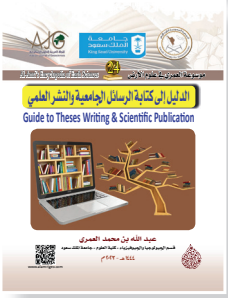
20
الدليل إلى كتابة الرسائل الجامعية والنشر العلمي
Guide to Theses Writing & Scientific Publication
عبد الله بن محمد العمري

21
الجيولوجيا الطبية
عبد الله بن محمد العمري

22
الجيوفيزياء النووية
عبد الله بن محمد العمري

23
هل انتهى عصر النفط؟
عبد الله بن محمد العمري

27
358 Q&A
In
Natural Resources
الثروات الطبيعية
Abdullah M. Al-Amri
1444 - 2023

26
358 Q&A
In
Petrology, Geochemistry & Remote Sensing
علم الصخور، الجيوكيمياء والاستشعار عن بعد
Abdullah M. Al-Amri
1444 - 2023

25
321 Q&A
In
Origin and Evolution of the Earth
أصل وتطور الأرض
Abdullah M. Al-Amri
1444 - 2023

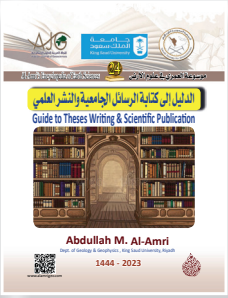
24
الدليل إلى كتابة الرسائل الجامعية والنشر العلمي
Guide to Theses Writing & Scientific Publication
Abdullah M. Al-Amri
1444 - 2023

موسوعة العمري في علوم الأرض
Al-Amri's Encyclopedia of Earth Sciences

30
300 Q&A
In
Applied Geophysics
الجيوفيزياء التطبيقية
Abdullah M. Al-Amri
1444 - 2023

29
303 Q&A
In
Earthquakes & Engineering Seismology
الزلازل والزلزالية الهندسية
Abdullah M. Al-Amri
1444 - 2023

28
380 Q&A
In
Geologic Hazards
المخاطر الجيولوجية
Abdullah M. Al-Amri
1444 - 2023

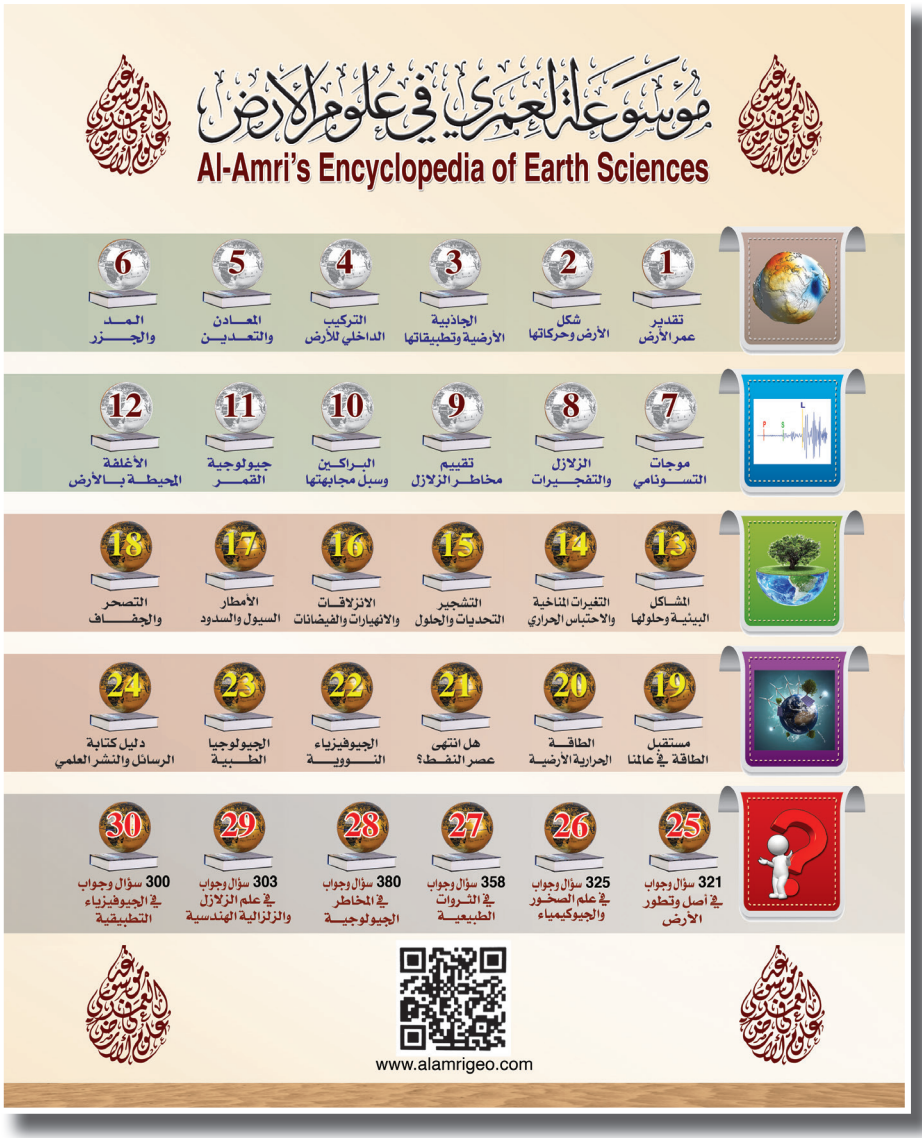

يمكن الحصول على النسخة الرقمية للموسوعة عبر الرابط

أو من خلال موقعنا الرسمي www.alamrigeo.com - www.alamrigeo.com/encyclopedia/

Al-Amri's Scientific Series 1–12 سلسلة العمري العلمية

السلسلة الثقافية
(1 – 6)
Educational Series

2020
Q & A

السلسلة الجيولوجية
(7 – 10)
Geological Series

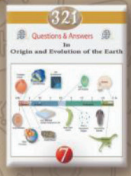
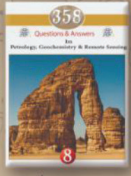
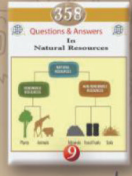
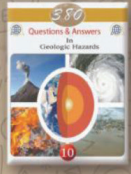

السلسلة الجيوفيزيائية
(11 – 12)
Geophysical Series

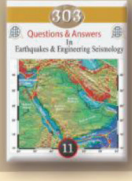
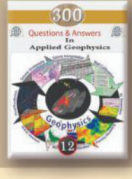

alamri.geo@gmail.com

www.alamrigeo.com

إصدار أول عدد من المجلة العربية للعلوم الجيولوجية
في عام 1428 هـ ، مع الناشر الألماني Springer.

20

ذكريات مصورة

كن إيجابياً عندما تتصفح سالف أيامك. الجميل منها عرفت فيه قيمة السعادة وأنها لا تقدر بمال أو سلعة، والمضطرب منها جعلتك تشعر بالآخرين وآلامهم، والقاسية منها أكسبتك التجارب التي شكلت قاعدة قوية للانطلاق من جديد. لا تأبه كثيراً بما يعتقده الناس عنك، ثق بقدراتك ولا تستعر أخلاق المحبطين لتتعامل بها مع نفسك ومن حولك

عبد الله العمري

صورة لوالدي رحمه الله الشيخ محمد بن سعيد العمري.

صورة تعود إلى عام 1390 هـ، بعد تخرُّجي في المرحلة الابتدائية.

مدرسة مَسْلمة بن عبد الملك الابتدائية التي تخرَّجتُ فيها،
في مدينة خميس مشيط، عام 1390 هـ

حفل الغداء عام 1399 هـ، للوفد الطلابي
في منزل السفير ناصر المنقور ﷺ في مدريد - إسبانيا.

حجم المعاناة مع الإعاقة السمعية أثناء العمل الحقلي، عام 1399 هـ.

رحلة جيولوجية طلابية عام 1400 هـ، في المنطقة الشرقية.

العمل الميداني الجيوفيزيائي في منطقة بالم هاربور Palm Harbor
شمال غرب مدينة تامبا عام 1985 م.

هاجمني تمساح ضخم عام 1985 م، ومكثتُ 14 ساعة داخل هذه السيارة في منطقة بالم هاربورPalm Harbor شمال غرب مدينة تامبا؛ حيث إن المنطقة بأكملها عبارة عن مستنقع مليء بالتماسيح والثعابين.

معمل أبحاث طلاب الدراسات العليا بقسم الجيولوجيا بجامعة جنوب فلوريدا؛
حيث زارنا رائد الفضاء نيل أرمسترونغ في فبراير عام 1985م.

صورة فريدة لرائد الفضاء الجيولوجي جاك شميت، وهو يأخذ عينة من جلمود صخر كبير في موقع هبوط رحلة أبولو 17 على القمر عام 1972م.
الصورة مهداة من زميلي الدكتور فاروق الباز.

صورة مع الصديق العزيز سعيد جمعان في جزر الكاريبي عام 1985م.

حفل تخرُّج الدكتوراه في جامعة مينيسوتا – منيا بوليس - شهر يونيو - عام 1990م.

رحلة كفاح
بين السّروات وطويق

خاتمة

بعد عقود من العلم والعمل وسنوات من البحث والمهام قررت ان أكتب هذه السيرة، والتي جاءت بمشورة الأقارب ورأي الأحبة ويقين الهدف. لقد سردتها في فصول متعاقبة وجهت فيها القلم شطر الاقتداء ونحو ذوي الهمم ممن تعرضوا للإعاقة بكل أنواعها وتحديداً المعاقين سمعياً، لذا أرجو أن يجد كل من يقرأ في هذه السيرة المتواضعة والتي تراوحت بين الأنين واليقين والتمكين ما يرسم في حياته معنى التوكل على الله وقوة الاعتماد على النفس، ومتانة قدرات الذات، وصلابة الانتصار على المحبطات، وبشائر التفاؤل في دروب العلم، وتباشير الطموح في مسارات الحياة، ليكون القارئ هو شاهد الحق والهدف هو سيد الموقف.

النهاية